



سِفْرُ

عِزْرَا

٤- كان سفرى عزرا ونحميا سفرأ واحداً وكان يسمى "الخروج الثانى" وتم تقسيمه فى نسخة الفولجاتا اللاتينية التى كتبها جيروم عام ٤٠٠م إلى قسمين هما عزرا ونحميا. وفى النسخة العربية كان يطلق عليهما الكتاب الأول لعزرا والكتاب الثانى لعزرا.

٥- يقول التقليد اليهودى أن عزرا هو الذى أنشأ مجمع السنهدريم، الذى يتكون من مئة وعشرين شخصاً وكان هو رئيس المجمع وهو مجمع يمثل الرأى الدينى الأعلى فى الأمة اليهودية. وكان عزرا زعيماً دينياً أعتبره اليهود مثل موسى النبى.

٦- يتميز عزرا بأنه رجل إيمان، فلم يطلب حراسة من الملك واهتم بالصوم والصلاة واتضع بتذلل أمام الله وكان مضحياً، فترك مكانته فى الدولة الفارسية ليعيش مع شعبه الضعيف مثل موسى النبى. وكان متعلقاً بخدمة المذبح ومحباً لكلمة الله ويثق فى وعود الله. وكان قائداً ومصلحاً رقيق الطباع ولطيف.

ثانياً : زمن كتابته:

يرى البعض أنه بدأ كتابة السفر فى بابل أثناء السبى وأكمّله بعد الرجوع من السبى فى أورشليم وكان ذلك عام ٤٥٧ ق.م وهو يؤرخ لفترة حوالى ٨٠ عاماً من الرجوع الأول من السبى بيد زربابل؛ حتى بداية الرجوع الثانى من السبى على يد عزرا الذى عاد ومعه ١٧٥٤ رجلاً.

ثالثاً : مكان كتابته:

بابل وأورشليم.

مراجعة : خلفيته التاريخية :

- (١) الإمبراطورية الأولى التي حكمت العالم هي مصر وظلت أكثر من خمسمائة عام. تلتها الإمبراطورية الآشورية التي حكمت العالم أكثر من مئة وعشرين عاماً، وبعدها الإمبراطورية البابلية التي سيطرت على العالم أكثر من سبعين عاماً. ثم ظهرت إمبراطورية مادي وفارس التي حكمت العالم ما يقرب من ٢١٠ سنة وسقطت لتظهر الإمبراطورية اليونانية.
- (٢) في عهد إمبراطورية مادي وفارس تمت أحداث ثلاثة أسفار من الكتاب المقدس وهي عزرا ونحميا وأستير، بالإضافة إلى تنمة سفر دانيال، التي حذفها البروتستانت.
- (٣) امتدت المملكة الفارسية لتشمل مساحات من الأرض أوسع مما امتلكتها بابل وكانت حدودها الهند شرقاً وبحر ايجة باليونان غرباً وامتدت في الجنوب الغربي، حتى شملت مصر وأثيوبيا جنوباً ولها ثلاث عواصم: صوصة أو شوشن (نح: ١: ١، أس: ١: ٢) وبرنسيوليس (٢مك: ٩: ٢) جنوب غرب صوصة وهي العاصمة الشتوية والرسمية وأكبتانا أو أحمثا (عز: ٦: ٢) في ميديا شمالاً وهي العاصمة الصيفية. وتولى حكم هذه الإمبراطورية ١٢ ملكاً عاصرا عزرا ونحميا خمساً منهم.

(٤) نبوات الأنبياء عن الرجوع من السبي

الشاهد	النبوة	تاريخ النبوة	تاريخ إتمامها
(١) إر ٢٥: ١٢	معاوية بابل بتدميرها بعد سبعين عاماً من سببها لشعب الله.	٦٠٥ ق.م	٥٣٦ ق.م
(٢) دا: ١٧-٣٠	سقوط الإمبراطورية البابلية وتملك مادي وفارس.	٥٣٩ ق.م	٥٣٥ ق.م
(٣) إر ٢٩: ١٠	عودة شعب الله بعد سبعين عاماً من السبي.	٥٩٤ ق.م	٥٣٦ ق.م
(٤) اش ٤٤: ٢٨	إعادة بناء أورشليم والهيكل بتشجيع كورش.	٦٨٨ ق.م	٥٣٩-٥٣٠ ق.م

(٥) تم الرجوع من السبي البابلي، الذي دام سبعون عاماً على اليهود في عصر
إمبراطورية مادي وفارس وكان ذلك على ثلاث مراحل هي :

جدول يوضح مراحل عودة بنى إسرائيل الثلاث وأهم الأحداث المصاحبة

أهم الحوادث	العدد	القائد	الفوج
بدأ بناء الهيكل عام ٥٣٦ ق.م واستمر حتى عام ٥٣٠/٥٢٩ ق.م مع بداية تملك الملك قمبيز (ارتحستا) (ص:٤:٢٣). حيث توقف البناء لمدة حوالى عشر سنوات. واستؤنف البناء فى السنة الثانية للملك داريوس (ص:٤:٢٤) وكمل البناء عام ٥١٦ ق.م بمساعدة النبيين حجى وزكريا اللذين شجعا الشعب على ترك بناء بيوتهم الخاصة والاهتمام ببناء بيت الرب (ص:٥:١، ٢).	٤٩٨٩٧ رجلاً	زربابل (شيشبصر) ويهوشع الكاهن	الفوج الأول ٥٣٦ ق.م
الانفصال عن الزيجات الأجنبية (عز ٧-١٠).	١٧٥٤ رجلاً	عزرا الكاتب	الفوج الثانى ٤٥٨ ق.م
١- بناء سور أورشليم فى ٥٢ يوماً رغم معارضة الأمم المحيطة. ٢- تدشين السور. ٣- قراءة وتفسير سفر الشريعة على يد عزرا ومعاونيه. ٤- تجديد العهد بين الشعب والله. ٥- إعادة اللاويين لخدمتهم وجمع العشور. ٦- تطهير الهيكل. ٧- حفظ السبت. ٨- الانفصال عن الزيجات الوثنية.	عدد قليل غير معروف	نحميا الوالى	الفوج الثالث ٤٤٥ ق.م

(٦) اتحدت مملكتا مادي وفارس وحكمت العالم واعتلى عرشيهما هؤلاء الملوك وفي زمانهما تمت أحداث عزرا ونحميا وأستير؛ كما ذكرنا :

جدول زمني يبين ملوك مادي وفارس والأحداث المصاحبة لهم :

٥٣٨-٥٨٩ ق.م	ملك معه الملك داريوس المادي وكان شريكاً ونائباً له (٦١د : ٢٨).	كورش الفارسي
٥٣٦ ق.م	الرجوع الأول من السبي إلى أورشليم بيد زربابل وبدء بناء الهيكل.	
٥٢٩-٥٣٠ ق.م	يقاف بناء الهيكل بسبب شكوى الأمم المحيطة (ص ٤ : ١٧-٢٥)	قمبيز (أرتخشستا)
٥٢٢ ق.م		الملك المحتال : سرديس أخو قمبيز
٥٢١ ق.م		داريوس هستاسيس
٥٢٠ ق.م	نبوات حجي وزكريا وإعادة بناء الهيكل	
٥١٦ ق.م	الانتهاء من بناء الهيكل	
٤٨٦ ق.م	هو الذي تزوج أستير	أخشويرش الأول (زركيس)
٤٦٥ ق.م	كان متعاطفاً مع اليهود	ارتخشستا الأول (لونجيمانوس)
٤٥٨ ق.م	الرجوع الثاني من السبي بقيادة عزرا في السنة السابعة للملك (عز ٧ : ٨)	
٤٥٧ ق.م	إعادة بناء أورشليم (دا ٩ : ٢٥)	
٤٤٥ ق.م	الرجوع الثالث بقيادة نحميا وبناء سور أورشليم (نح ١ : ٩-١)	
٤٣٣ ق.م	عودة نحميا لأورشليم وإصلاحاته (نح ١٣ : ٦)	

٤٣٠ ق.م	نبوة ملاخى	
حوالى مائة عام		
٣٣١ ق.م	نهاية إمبراطورية مادى وفارس وبداية إمبراطورية اليونان	نهاية دولة مادى وفارس

(٧) فى عصر مملكة مادى وفارس ظهرت حركات فى العالم هى :

- أ - بوذا فى الهند (٥٦٠ - ٤٨٠ ق.م).
- ب - كونفوشيوس فى الصين (٥٥١ - ٤٧٩ ق.م).
- ج - سقراط الفيلسوف فى اليونان (٤٧٠ - ٣٩٩ ق.م).

خامساً : لغنى :

كتب معظم السفر باللغة العبرية ما عدا الجزء المختص بالمباحثات بين المملكة الفارسية وولاية عبر النهر فكتب باللغة الآرامية السائدة فى المعاملات الرسمية فى مملكة مادى وفارس.

سادساً : سماتى :

- ١- يوجد تشابه فى الفكر بين سفرى أخبار الأيام الأول والثانى وسفر عزرا؛ لأن كاتبيهما واحد وهو عزرا مثل الاهتمام بالطقوس الدينية والعبادة.
- ٢- يوجه تشابه أيضاً بين سفرى عزرا ونحميا؛ لأن أحداثهما كانت فى نفس الزمان.
- ٣- نجد أيضاً تشابهاً فى لغة سفرى دانيال وعزرا؛ لأن كاتبيهما دانيال وعزرا عاشا أثناء حكم المملكة الفارسية، فدانيال عاش فى بداية المملكة الفارسية، ثم تلاه عزرا، فاستخدما كلاهما اللغة الآرامية واللغة العبرية وبعض كلمات اللغة الفارسية.

سابعاً: أغراضه:

- ١- الاهتمام بعبادة الله والرجوع للممارسات الروحية التي نصت عليها شريعة الله.
- ٢- أهمية الهيكل والمذبح، فلا حياة بدونهما، إذ هما رمز للعهد الجديد.
- ٣- أهمية قراءة الأسفار المقدسة وعمل كلمة الله فى حياة المؤمنين.
- ٤- الاهتمام ببناء بيت الرب أهم من البيوت الشخصية لشعب الله.
- ٥- ضرورة الانفصال عن الزيجات الغريبة والابتعاد عن العبادة الوثنية.
- ٦- صدق مواعيد الله، الذى وعد بإرجاع شعبه من السبى وتم ذلك بمعجزة عظيمة إذ جمعهم من الشتات وبتشجيع الملك كورش الذى كان يستعبدهم.
- ٧- الله ضابط الكل الذى يهتم بصلوات أولاده وأصوامهم فيحرك الحكام والعالم كله لمصلحة أولاده.
- ٨- أهمية الإيمان والعمل، فالثقة بقوة الله المساندة شجعت أولاده على بناء هيكله وشجعت عزرا على تطهيرهم من العبادة الوثنية والزيجات الغريبة.

ثامناً: أقسامه:

أ - الرجوع الأول من السبى على يد زربابل ويشمل :

- ١- العودة من السبى (ص ١، ٢).
- ٢- بدء بناء المذبح والهيكل (ص ٣).
- ٣- مقاومة الأعداء (ص ٤).
- ٤- تشجيع النبيين حى وزكريا للشعب واستكمال بناء الهيكل (ص ٥، ٦).

ب - (ص ٧-١٠) الرجوع الثانى من السبى على يد عزرا ويشمل :

- ١- إرسال الملك لعزرا ومن معه إلى أورشليم (ص ٧).
- ٢- الصوم والصلاة وتقديم الذبائح (ص ٨).
- ٣- الصلاة والتوبة والانفصال عن الزوجات الأجنبية (ص ٩، ١٠).

ملحوظة :

- ١- الأحداث التي مرت من (ص١-٦) تبعد عن الأحداث التي وقعت في (ص٧-١٠) بحوالي سنتين عاماً وفي نهاية أواخر فترة الستين عاماً تحققت الأحداث المذكورة في سفر أستير.
- ٢- الملك أرتخشستا الذي أرسل عزرا عاد بعد ١٣ سنة تقريباً وأرسل نحميا، لذا فقد تلاقي كل من عزرا ونحميا وملاخي النبي.
- ٣- من ناحية أخرى فإن زربابل قد عاصر النبيين حجي وزكريا.

الأصحاح الأول

الرجوع من السبي على يد زربابل

✠ ✠ ✠

يلاحظ أن الاعداد (١-٣) في هذا الأصحاح هي نفسها الموجودة في نهاية سفر أخبار الأيام الثاني (٢ أي ٣٦: ٢١، ٢٢) فسفر عزرا هو امتداد لسفر أخبار الأيام الثاني والكاتب لهذه الأسفار واحد وهو عزرا، الذي أراد ألا ينهي سفر أخبار الأيام الثاني بتخريب أورشلیم والهيكل وقتل وسبي الكثيرين ولكن أعطى الرجاء بالرجوع من السبي على يد كورش الملك الفارسي.

(١) كورش يدعو اليهود للعودة (١٤-٤) :

١- و في السنة الأولى لكورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بفم إرميا نبه الرب روح كورش ملك فارس فأطلق نداءً في كل مملكته و بالكتابة أيضا قائلا. ٢- هكذا قال كورش ملك فارس جميع ممالك الأرض دفعها لي الرب اله السماء و هو أوصاني ان أبني له بيتا في أورشلیم التي في يهوذا. ٣- من منكم من كل شعبه ليكن إلهه معه و يصعد الى أورشلیم التي في يهوذا فيبني بيت الرب إله إسرائيل هو الاله الذي في اورشلیم. ٤- و كل من بقي في أحد الأماكن حيث هو متغرب فلينجده أهل مكانه بفضة و بذهب و بأمتهمة و بهاتم مع التبرع لبيت الرب الذي في أورشلیم.

١٤: كورش : ولد في عيلام عام ٥٩٠ ق.م وملك فيها عام ٥٥٨ ق.م واستطاع أن يفتح مادي عام ٥٤٩ ق.م، ثم فارس ٥٤٨ ق.م وبابل ٥٣٨ ق.م ولأهمية فارس لقب بملك فارس وكان شجاعاً ورقيق المشاعر ومتسامح دينياً فسمح لسكان مملكته أن يعبد كل واحد إلهه. وفي السنة الأولى لتملكه بعد انتصاره على بابل بدأت أحداث هذا السفر.

بعد انقضاء سبعين عاماً لليهود فى السبى البابلى، استطاعت مملكة مادى وفارس أن تنتصر على بابل وقام أول ملوكها وهو كورش ببناء شقوى وكتابى فى كل مملكته لدعوة اليهود حتى يرجعوا إلى أورشليم واحتفظ بنسخة من هذه الأوامر فى محفوظات القصر الملكى وهذه هى التى ظهرت أهميتها أيام داريوس الملك (عز ٦ : ١). إذ أن دانيال وشيوخ اليهود أطلعوا الملك كورش على أن اسمه مكتوب فى أسفار أنبيائهم أشعيا وإرميا (اش ٤٤ : ٢٨ ، إر ٢٥ : ١٢ ؛ ٢٩ : ١٠). وأنهم تنبأوا بأن كورش سيعيد اليهود من السبى؛ ليبنوا الهيكل وأورشليم. فسُر الملك جداً بأن اسمه مكتوب فى كتب الأنبياء منذ أكثر من قرنين وآمن بالله إله السماء على أنه أحد الآلهة. وإهتم بعودة اليهود ليبنوا هيكل الله ويطلبون من أجل ثبات مملكته. ويلاحظ أن أشعيا تنبأ بالرجوع من السبى قبل أن يتنبأ إرميا بتخريب أورشليم والسبى، فانه يعطى رجاءً لأولاده قبل الضيقة.

والتاريخ يروى لنا أن كورش إهتم بإقامة معابد للآلهة فى كل مملكته لينال رضاهم عليه ويضمن ولاء الشعوب له، فلا يقوموا بثورات ضده، فقد وضع الله فى قلبه هذا؛ حتى يعود شعبه لعبادته فى أورشليم.

وكان النداء فى كل مملكة مادى وفارس؛ ليصل النداء إلى كل اليهود المشتتين، الذين سببتهم آشور أو بابل حتى يرجعوا إلى أورشليم.

٢٤: شعر كورش أن انتصاراته واتساع مملكته كان بمعونة الله إله السماء ودعاه الله مسيحه وأمره ببناء بيت له فى أورشليم، كما تنبأ الأنبياء.

أحس كورش أن الله إله السماء هو سبب انتصاراته واستيلائه على ممالك الأرض، فقد آمن به كإله وهذا جعله مستعداً لتنفيذ وصية الله له أن يبنى هيكلًا للرب فى أورشليم. وهنا رأى يقول بأن الله ظهر له فى حلم مؤكداً ما كتبه الأنبياء، مما جعله يقول أن الله أوصانى.

الأصْحاحُ الْأَوَّلُ

ع ٣: دعا كورش كل واحد من شعب الله يريد أن يعود إلى أورشليم؛ ليبنى هيكل الله وشجعه بأن الله سيسانده وهذا إيمان عظيم وتشجيع على طاعة الله والإيمان به. والغريب أن يصدر هذا الشعور من وثى؛ فى حين لا يوجد فى قلوب كثيرين من شعب الله، الذين لم يرجعوا من أورشليم وفضلوا تعلقاتهم المادية فى السبى.

من الجميل أن لا يجبر كورش أحداً على الرجوع مع أنه يملك السلطان أن يفعل هذا ولكنه يعطيهم الحرية؛ لأن عبادة الله الحقيقية لا تتم إلا باختيار الإنسان ومحبهه لله. قال كورش للراجعين إلى أورشليم أنهم سيصعدوا إليها، فهى مبنية على خمسة تلال. وهذا يرمز إلى أن هيكل الله أسمى من العالم، والحياة الروحية تحتاج أن يرتفع الإنسان عن ارتباطاته المادية؛ ليدخل إليها ويتمتع بها.

دعا كورش الله إله إسرائيل؛ لأنه بعد السبى اختفى الانقسام بين مملكتى إسرائيل وصارت مملكة واحدة، فالضيقة تساعد الناس على التنازل عن انقساماتهم، وعلى أن يحيوا فى وحدانية الحب.

ع ٤: طالب كورش كل من بقى على إيمانه بإله إسرائيل ومحبهه لإعادة بناء هيكله، أينما كان مكانه المتغرب فيه، فى مملكة مادی وفارس، فيما هو مسافر إلى أورشليم أن يأخذ ممن حوله سواء من اليهود أو الوثنيين عطايا لبناء وخدمة الهيكل ويطلب كل الشعب الخاضع له أن يسرعوا فى العطاء له، فيقول فلينجدوا، لأن اليهودى الراجع ليس له أموال لبناء الهيكل، فكورش بهذا يقدم نفقات بناء الهيكل من تبرعات شعبه، فهو لا يسمح بها فقط، بل يطلب شعبه بالتبرع؛ لأن كورش يهيمه بناء الهيكل ورضا إله السماء عنه.

بهذا يتحقق وعد الله، الذى وعد به شعبه بضم أشعيا النبى (اش ١٠ : ٢١ ؛ ٤٠ : ٩ ؛ ١١ : ١١). أن البقية من بنى إسرائيل التى ستذل بالسبى تخلص وترجع إلى أورشليم، ولذا فقد سمى أشعيا ابنه "شأريشوب" أى البقية تخلص (اش ٧ : ٣).

هذه العطايا من أئمن ما يقتنى الإنسان وهى الفضة والذهب، ثم البهائم وأية تبرعات أخرى، فكورش يطالب شعبه أن يتبرعوا بأئمن ما عندهم لإتمام بناء الهيكل فى أورشليم. هذه الأمور مستحيل تخيلها أن تحدث إلا أن يكون الله وراء كل هذا وهو الذى حرك قلب كورش لتنفيذ مشيئته.

هذه التبرعات والعطايا تشبه ما فعله المصريون مع بنى إسرائيل عند خروجهم من مصر، ولكن كانت عطايا المصريين خوفاً من إله إسرائيل، أما هنا فهى تقدمات محبة لله العظيم، خاصة أن اليهود كانوا محبوبيين من البابليين، الذين عاشوا فى وسطهم.

إن تبرع الوثنيين مع اليهود لهيكل الله كان مثل اشتراك اليهود والوثنيين فى بناء هيكل سليمان وهذا كله يرمز لذبيحة المسيح على الصليب، التى تكفر عن المؤمنين من أصل يهودى، أو أممى.

وتظهر أيضاً فى هذه الآية أهمية التعاون، فمن لا يستطيع الذهاب لأورشليم، فعلى الأقل يتبرع أن يظهر مشاعره نحو الله، فروح الفريق تفيد كثيراً فى إتمام الأعمال الناجحة.
✠ إن التبرع لبناء، أو تجديد بيت الله هو محبة وإكرام له. لا تدع هذه الفرصة تفوتك لتظهر محبتك له وتتمتع بحضرته فى الكنيسة.

(٢) عودة الشعب والتبرع للهيكل (٥٤، ٦):

٥- فقام رؤوس آباء يهوذا و بنيامين و الكهنة و اللاويون مع كل من نبه الله روحه ليصعدوا لبينوا بيت الرب الذي في اورشليم. ٦- و كل الذين حولهم اعانوهم بانية فضة و بذهب و بامنة و ببهائم و بتحف فضلا عن كل ما تبرع به.

استجاب شعب الله لندائه على يد كورش وتحرك رؤساء سبطى يهوذا و بنيامين و الكهنة و اللاويون، أى القيادة المدنية و الروحية، التى لها تأثير على باقى الشعب و خرج معه كل من

الأصْحاحُ الْأَوَّلُ

نبه الله روحه للاهتمام بالعبادة فى هيكل الله فى أورشليم. وأخذوا التبرعات والعطايا ممن حولهم لبناء الهيكل.

نلاحظ أن الله قد أنهى الملكية فى شعبه؛ لأنها كانت خطأ وقع فيه أيام صموئيل النبى حين مسح لهم شاول ملكاً ولكنه أبقى القيادة الكهنوتية، حتى يأتى المسيح الكاهن الأعظم ويقدم ذبيحة نفسه على الصليب لتنتهى الكهنوت الهارونى وتبدأ المسيحية.

نلاحظ أن الله نبه روح كورش الوثنى ليبنى هيكله، وفى نفس الوقت نبه قلوب شعبه؛ ليستجيبوا لنداء كورش، فالله يعمل فى الجانبين؛ ليحقق مشيئته وهى خلاصنا، كما كلم قديماً شاول الطرسوسى ليذهب إلى حنانيا. وكلم حنانيا ليذهب إلى شاول ويهتم به (اع ٩: ١٧).

تنبه الله لأرواح شعبه وإشعال الأشواق إلى بناء هيكله والعبادة به كان أمراً هاماً لوجود عوائق كثيرة تعطل الرجوع من السبى أهمها :

١- لم يكن السبى البابلى والفارسى قاسياً، إذ امتلك اليهود الحقول وأخذ بعضهم مراكز فى الدولة، مثل دانيال والثلاثة فتية ونحميا وأستير ومردخاى، فهذه المراكز والممتلكات تعلق قلوبهم، فلا يريدون تركها والعودة لأورشليم.

٢- أورشليم مهدمة فلا تشجع على الرجوع، فهى غير محصنة ومعرضة لهجمات الأعداء.

٣- مرت سبعون سنة على السبى، فخدمت الأشواق نحو هيكل الله والعبادة به.

٤- الطريق من بابل إلى أورشليم كان غير معروف لليهود، ففيه مخاطرة ومشقة خاصة على النساء والأطفال لطول مسافته.

٥- الأمم المحيطة باليهودية وأورشليم لا تحب اليهود، بل تقاومهم.

٦- كثيرون من العائدين ولدوا فى بابل ولم يروا أورشليم والهيكل ولا تربطهم به إلا علاقتهم بالله الذى نبههم بروحه القدوس.

جمع هؤلاء الراجعون التبرعات والعطايا ممن حولهم وأخذوها معهم ليبنوا بها الهيكل وأورشليم.

لقد استجاب إبراهيم لنداء الله قديماً وأمن به، فخرج من بلده التي بالقرب من بابل إلى كنعان، أى إلى الصحراء والمجهول، فصار أباً للإيمان؛ لذا فشعب الله الذى استجاب لنداء كورش وخرجوا من بابل هم بالحقيقة أبناء إبراهيم، أى أبناء الإيمان. وكل من يحيا بالإيمان يسهل عليه أن يترك تعلقه بالعالم لأجل عبادة الله وحينئذ يدبر الله كل احتياجاته والتي يُرمز إليها بعطايا وتبرعات المحيطين بشعب الله فى بابل.

✠ إذا تعلق قلبك بأورشليم السماوية، أى ملكوت السموات، سيدبر الله لك كل احتياجاتك من الفضة والذهب وكل الأمتعة. المهم ان يستجيب قلبك لرسائل الله التى تدعوك للاهتمام بالأبدية.

(٣) إعادة آنية بيت الرب (٧٤-١١):

٧- و الملك كورش أخرج آنية بيت الرب التي أخرجها نبوخذناصر من أورشليم وجعلها في بيت آفته. ٨- أخرجها كورش ملك فارس عن يد مثرداث الخازن و عدها لشيشبصر رئيس يهوذا. ٩- وهذا عددها ثلاثون طستا من ذهب و الف طست من فضة و تسعة و عشرون سكيئا. ١٠- وثلاثون قدحا من ذهب و اقداح فضة من الرتبة الثانية أربع مئة و عشرة و ألف من آنية اخرى. ١١- جميع الآنية من الذهب و الفضة خمسة آلاف و أربع مئة الكل اصعده شيشبصر عند اصعاد السبي من بابل الى أورشليم

٧٤: نرى عناية الله فى حفظ آنية بيته مدة سبعين عاماً مع أنه كان يمكن أن تصهر وتتحول إلى سبائك من الفضة والذهب يستخدمها البابليون، الذين دمروا كل ما بقى فى هيكل الله وأخذوا الآنية كقيمة مادية لها ثمن غال؛ لأنها من الفضة والذهب. تظهر نية كورش فى إكرام الله وبناء بيته، أنه لم ينادِ فقط برجوع شعبه إلى أورشليم، بل ساندهم بإعطائهم آنية بيت إلههم.

الأصْحاحُ الْأَوَّلُ

إعطاء كورش هذه الآنية لشعب الله كانت من المحفزات لهم أن يسرعوا بالعودة لأورشليم؛ لبناء هيكل الله واستخدام آنيته في العبادة.

٨٤: أمر كورش المسئول عن خزانته وهو متردات أن يسلم كل آنية بيت الرب لشيشبصر، الذى هو زربابل، بعد أن عينه والياً على أورشليم واليهودية، فعَدَّ الآنية وسلمها لزربابل.

تذكر الآية أن شيشبصر هو رئيس يهوذا ويذكر حجي (حج ١: ١) أن زربابل هو وإلى يهوذا وهذا معناه أن شيشبصر هو اسم فارسي لزربابل. وشيشبصر كلمة فارسية معناها الفرح وسط المتاعب "أما زربابل فهي كلمة عبرية معناها "زرع بابل" أو "المولود فى بابل".

يذكر عزرا أن "زربابل ابن شالنتيل" (عز ٣: ٢)، أما فى (أى ٣: ٩) فيدعوه "زربابل بن فدايا" وذلك لأن شالنتيل هو الابن الأكبر للملك يهوياكين ولم ينجب شالنتيل أبناءً، فتزوج أخوه الأصغر فدايا بامرأته حسبما نصت الشريعة (نت ٢٥: ٥، ٦) وأنجب زربابل. فزربابل ابن شالنتيل حسب الناموس وفى نفس الوقت هو ابن فدايا بحسب الجسد.

عاش يهوياكين مدة طويلة بعد السبى فى بابل وزربابل ابن شالنتيل أو فدايا كما ذكرنا هو حفيده، فيفهم من هذا أنه كان ذو مكانة وسط شعبه لأنه من النسل الملوكى، ولعل لهذا السبب اختاره كورش ليكون والياً على يهوذا.

قد تكون من الأسباب التى جعلت كورش يرد آنية بيت الرب لشعبه الراجع إلى أورشليم، أنه سمع بأن بيلشاصر آخر الملوك البابليين قد أخطأ بشربه الخمر فى آنية بيت الرب، فمات فى نفس الليلة ودخل كورش واستولى على المدينة. فخاف كورش الله ورد آنية بيته لشعبه.

٩٤-١١: يذكر هنا أعداد آنية بيت الرب، ونلاحظ أن الأعداد المذكورة مجموعها أقل من المجموع الإجمالى المذكور فى (ع ١١)، وذلك بسبب ذكرهم لعدد الآنية الكبيرة فى (ع ٩٤، ١٠)

سِفْرُ عَزْرَمَا

والباقي هو الأنية الصغيرة، أو التي كُسرت بسبب نقلها وهذا يبين اعتناء الله بكل أنية بيته، إذا أن هذه الأنية ترمز لشعبه وكل واحد عضو في كنيسته ويهتم به مهما كان صغيراً.

إن كانت أنية بيت الرب قد أخذت في السبي وبقيت لسنوات طويلة، فإن الله قد أعادها لأورشليم بكرامة وهو قادر أيضاً أن يعيد أولاده مهما ابتعدوا عنه، بل وتتجسوا بالشر، فهو قادر أن يطهرهم ويعيدهم لرتبتهم الأولى أعضاء حية في بيته.

✠ أنت عضو في جسد المسيح مادمت مرتبطاً بالأسرار المقدسة ووسائط النعمة فلا تتشكك بسبب ضعفك أو خطاياك وتقول أن الله نسيتني، أو لا يسمع صلاتي، فالله يهتم بك ويعطي الأعضاء الصغيرة مكانة كبيرة في ملكوته إن كانوا أمناء في محبتهم لله، متمسكين به.

الأصْحاحُ الثَّانِي

العائدون مع زربابل لأورشليم

✠ ✠ ✠

(١) العائدون من الشعب (ع١٦-٣٥):

- ١- و هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبي المسييين الذين سباهم نبوخذناصر ملك بابل الى بابل و رجعوا الى اورشليم و يهوذا كل واحد الى مدينته. ٢- الذين جاءوا مع زربابل يشوع نحيميا سرايا رعلايا مردخاي بلشان مسفار بغواي رحوم بعنة عدد رجال شعب اسرائيل. ٣- بنو فرعوش الفان و مئة و اثنان و سبعون. ٤- بنو شفتيا ثلاث مئة و اثنان و سبعون. ٥- بنو آرح سبع مئة و خمسة و سبعون. ٦- بنو فحث موآب من بني يشوع و يوآب ألفان و ثمان مئة و اثنا عشر. ٧- بنو عيلام ألف و مئتان و اربعة و خمسون. ٨- بنو زتو تسع مئة و خمسة و أربعون. ٩- بنو زكاي سبع مئة و ستون. ١٠- بنو بائي ست مئة و اثنان و أربعون. ١١- بنو باباي ست مئة و ثلاثة و عشرون. ١٢- بنو عزجد ألف و مئتان و اثنان و عشرون. ١٣- بنو ادونيقام ست مئة و ستة و ستون. ١٤- بنو بغواي ألفان و ستة و خمسون. ١٥- بنو عادين أربع مئة و اربعة و خمسون. ١٦- بنو آطير من يخرقيا ثمانية و تسعون. ١٧- بنو بيصاي ثلاث مئة و ثلاثة و عشرون. ١٨- بنو يورة مئة و اثنا عشر. ١٩- بنو حشوم مئتان و ثلاثة و عشرون. ٢٠- بنو جبار خمسة و تسعون. ٢١- بنو بيت لحم مئة و ثلاثة و عشرون. ٢٢- رجال نطوفة ستة و خمسون. ٢٣- رجال عناثوث مئة و ثمانية و عشرون. ٢٤- بنو عزموت اثنان و أربعون. ٢٥- بنو قرية عاريم كفيرة و بشيروت سبع مئة و ثلاثة و اربعون. ٢٦- بنو الرامة و جيع ست مئة و واحد و عشرون. ٢٧- رجال مخماس مئة و اثنان و عشرون. ٢٨- رجال بيت ايل و عاي مئتان و ثلاثة و عشرون. ٢٩- بنو نبو اثنان و خمسون. ٣٠- بنو مغبيش مئة و ستة و خمسون. ٣١- بنو عيلام الآخر ألف و مئتان و اربعة و خمسون. ٣٢- بنو حاريم ثلاث مئة و عشرون. ٣٣- بنو لود بنو حاديد و أونو سبع مئة و خمسة و عشرون. ٣٤- بنو أريحا ثلاث مئة و خمسة و أربعون. ٣٥- بنو سناء ثلاثة آلاف و ست مئة و ثلاثون.

✠ ٢٥ ✠

- ١- عاد المسييون إلى أورشليم لهدف واحد وهو محبة الله وعبادته فى هيكله، لم يكن لهم أى هدف سياسى، أو اقتصادى؛ لذا باركهم الله وساندهم بمعونته.
- ٢- يذكر فى (١ع) "بنو الكورة" ويقصد قرى سبط يهوذا، فقد كان سبط يهوذا مملكة، أما الآن فمن أجل الخطية صار مجرد قرى صغيرة.
- ٣- هذا الأصحاح مكرر فى (نح:٧:٦-٧٣) مع اختلافات طفيفة.
- ٤- فى (٢ع) يذكر رؤساء بيوت يهوذا وبنيامين وعددهم أحد عشر ولكن فى نحميا (نح:٧:٧) يضاف إليهم نحماني، ولعل هذا بسبب أن نحماني لم يكن من الرؤساء الكبار.
- ٥- نرى أن قائد المسيرة المدنى هو زربابل حفيد الملك يهوياكين، فهو الوالى على اليهودية من قبل المملكة الفارسية ويصاحبه فى موكب العودة (يهوشع) بن يوصادق رئيس الكهنة وهو القائد الدينى للعائدين من السبى وزربابل ويشوع يرمزان للمسيح، الذى أعادنا إلى أورشليم السماوية، بعد أن طردنا منها بسبب الخطية. زربابل يمثل الملك ويشوع يمثل الكهنوت، فالمسيح الملك والكاهن هو الذى يقودنا فى طريقنا إلى ملكوت السموات.
- ٦- نلاحظ تصنيف بعض الشعب بحسب عشائره من (٣ع-١٩) والبعض الآخر من الشعب تم تصنيفه بحسب أماكن إقامته (٢٠ع-٣٥).
- ٧- ذكر أسماء الراجعين من السبى هو تكريم لهم من الله بكتابة أسمائهم فى الكتاب المقدس، كما أشار إلى ذلك المسيح بنفسه لساكبة الطيب على جسده، بأن يذكر اسمها حيثما انتشر الإنجيل. وهذا يبين محبة الله لهؤلاء الناس والمجد الذى ينالونه فى الملكوت. ولذا فكنيستنا تكرم الشهداء والقديسين وتذكر أسماءهم، مثل الكتاب المقدس، الذى نسب فيه الله شريعته إلى موسى وهيكله إلى سليمان، ثم هيكله المعاد بناؤه بعد السبى إلى زربابل. وكتابة هذه الأسماء تكون قدوة للآخرين الذين لم يرجعوا من السبى، لعلهم هم أو أبنائهم يفكرون ويعودون بعد ذلك ليعبدوا الله فى أورشليم.

الأصحاح الثاني

٨- نحما المذكور فى (٢ع) هو غير نحما بانى سور أورشليم ومردخاى المذكور فى (٢ع) هو غير مردخاى الوارد فى سفر أستير. فبين المذكورين هنا ونحما ومردخاى الآخرين عشرات السنين.

٩- فى (٥ع) يذكر فحث موب ولعل السبب فى نسبه فحث إلى موب أن أحد جدوده كان حاكماً، أو مسئولاً عن منطقة من موب استولى عليها بنو إسرائيل .. لأن موب دولة ملاصقة لبنى إسرائيل وفى أيام داود وسليمان اتسعت مملكة اليهود، فشملت أجزاء كثيرة من البلاد المحيطة ببنى إسرائيل.

١٠- نرى فى (٢٣ع) أنه قد رجع عدد من قرية عناثوث إلى أورشليم. وهذه القرية هى التى خرج منها إرميا النبى، وقد قاوم أهلها إرميا واضطهده ولكنهم تابوا وعاد منهم عدد من السبى لعبادة الله فى هيكله.

١١- فى ع(٣١) يقول عيلام الآخر تمييزاً له عن عيلام المذكور فى ع(٧).

† اهتم أن يكون اسمك مكتوباً فى ملكوت السموات وتأكد من ذلك بأن تحيا مع الله وتمسكك بالأسرار المقدسة ووسائل النعمة والتوبة، واثبت فى جهادك، فيكون لك نصيب فى الأبدية السعيدة.

(٢) الكهنة وخدام الهيكل (٣٦٤-٥٨):

٣٦- أما الكهنة فبنو يدعيا من بيت يشوع تسع مئة و ثلاثة و سبعون. ٣٧- بنو أمير ألف واثان و خمسون. ٣٨- بنو فشحور ألف و مئتان و سبعة و أربعون. ٣٩- بنو حاريم ألف و سبعة عشر. ٤٠- اما اللاويون فبنو يشوع و قديمييل من بني هودويا أربعة و سبعون. ٤١- المغنون بنو آساف مئة و ثمانية و عشرون. ٤٢- بنو البواين بنو شلوم بنو آطير بنو ظلمون بنو عقوب بنو حطيظا بنو شوباى الجميع مئة و تسعة و ثلاثون. ٤٣- النثينيم بنو صيحا بنو حسوفا بنو طباعوت. ٤٤- بنو قيروس بنو سيعها بنو فادون. ٤٥- بنو لبانة بنو حجابة بنو عقوب. ٤٦- بنو حاجاب بنو شملاى بنو حانان. ٤٧- بنو جدليل بنو حجر بنو رايا. ٤٨- بنو رصين بنو نقودا بنو جرام. ٤٩- بنو عزا بنو فاسيح بنو بيساي. ٥٠- بنو اسنة بنو معونيم بنو نفوسيم. ٥١- بنو بقبوق بنو حقوفا بنو

حرحور. ٥٢- بنو بصلوت بنو محيدا بنو حرشا. ٥٣- بنو برقوس بنو سيسرا بنو ثامح. ٥٤- بنو نصيح بنو حطيفا. ٥٥- بنو عبيد سليمان بنو سوطاي بنو هسوفرت بنو فرودا. ٥٦- بنو يعلة بنو درقون بنو جديل. ٥٧- بنو شفتيا بنو حطيل بنو فوخرة الظباء بنو امي. ٥٨- جميع النشيم و بني عبيد سليمان ثلاث مئة و اثنان و تسعون.

١- عاد من الكهنة عدد ٤٢٨٩ وهو تقريباً عشر عدد العائدين من السبي وهو ٤٢٣٦٠ (ع ٦٤)، ورغم أن العائدين من الكهنة كانوا من أربع فرق كهنوتية بدلاً من الأربع وعشرين فرقة التي كانت قبل السبي. ولكن العدد العائد كان معقولاً فاستطاع أن يهتم بخدمة الهيكل الذي بناه زربابل.

٢- الذين عادوا من اللاويين بكل فرقهم من المغنيين والبوابين كان ٣٤١ شخصاً وهو عدد قليل جداً، والسبب في ذلك هو ما يلي :

أ - اقتنى اللاويون أراضي في السبي، أو عملوا بالتجارة فتعلقوا بها وخافوا أن يتركوها ويعودوا إلى أورشليم، حيث لا يُسمح لهم باقتناء الأراضي، أو العمل بالتجارة.

ب - تعلق اللاويون ببلاد السبي التي ولد معظمهم فيها وعاشوا معظم حياتهم بها، فلم يجازفوا بالرجوع إلى أورشليم التي لا يعرفونها.

ج- ضعف علاقتهم بالله وإهمالهم لشريعته، فلم تجذبهم عبادة الله وخدمته.

د - استهانوا بمكانتهم كخدام لله وفضلوا مراكز وأعمال العالم.

هـ- عاشوا حرية الخطية وخافوا الرجوع لخدمتهم في أورشليم، فيلتزموا بكل ما تنص عليه الشريعة، أي اعتبروا الشريعة قيماً قد تحرروا منه بالسبي.

هذا العدد القليل من اللاويين اهتم بهم الله؛ لأنهم لم ينساقوا مع باقي أخوتهم اللاويين وأحبوا خدمة الله أفضل من أي شيء، فأخذوا عشور الشعب، فكانت وفيرة جداً وذلك لقلّة عددهم وكان اللاويون يقدمون عشور هذه العطايا للكهنة، كما نصت الشريعة.

الأصحاح الثاني

٣- رغم أن عدد اللاويين قليل ومخزى لكن عزرا كتبه كما هو، فهذا يؤكد دقة عزرا وعدم صحة ما يدعيه البعض من الخارجيين عن الكنيسة، الذين يرون أن عزرا قد غير في أسفار الكتاب المقدس التي جمعها. والتزم عزرا بتطبيق الشريعة فأعطى اللاويين عشور الشعب بالرغم من قلة عددهم ولم يقلل أنصبتهم (نح ١٣ : ١٢).

٤- من الجميل أن يعود مع موكب الراجعين من السبي عدد من المغنين، غالباً قد اسمعوا الشعب تسابيح جميلة من مزامير داود، زادت من تعلق قلوبهم بهيكل الله وخفت عنهم مشقة السفر، فأخيراً عادوا للتسبيح بعد أن توقف كثيراً أثناء إقامتهم في بابل، كما يبين ذلك (مز ١٣٧ : ٤).

٥- يذكر في (ع ٤٣-٥٤) أسماء الراجعين من النثيم وهم بنى الجبعونيين الذين انضموا إلى شعب الله أيام يشوع، فجعلهم مكرسين لخدمة الهيكل في جمع الحطب وسقى الماء (يش ٩ : ٢١). وهذه أول مرة يذكر لقب النثيم لهم وكانوا مع بنى عبيد سليمان يعفون من الضرائب.

٦- يذكر في (ع ٥٥-٥٨) بنو عبيد سليمان وهم من نسل الكنعانيين ضمهم سليمان في خدمات مساعدة في الهيكل، ومن محبتهم لهيكل الله هم والنثيم عادوا إلى أورشليم وتركوا استقرارهم في السبي، في حين لم يرجع معظم شعب بنى إسرائيل. فانه اعتبرواهم بمحبتهم وذكرهم في الكتاب المقدس وهم رمز لقبول المسيح للأمم وموته وفدائه لكل من يؤمن به من اليهود، أو الأمم. وبهذا رفعت اللعنة المصاحبة لنسل كنعان المذكورة في (تك ٩ : ٢٥).

✠ الله يفرح بمن يعود إليه بقلبه ويترك عنه اهتمامات العالم، فمهما زادت انشغالاتك وضعفت

علاقتك بالله إرجع إليه، فهو يحبك ويكرمك ببركات كثيرة.

(٣) الَّذِينَ لَمْ يَسْتَبِيحُوا أَنْسَابَهُمْ (٥٩٤-٦٣):

٥٩- و هؤلاء هم الذين صعّدوا من تل ملح و تل حرشا كروب اذان امير و لم يستطيعوا ان يبينوا بيوت آبائهم و نسلهم هل هم من اسرائيل. ٦٠- بنو دلايا بنو طوبيا بنو نقودا ست مئة واثنان و خمسون. ٦١- و من بني الكهنة بنو حبايا بنو هقوص بنو برزلاي الذي اخذ امرأة من بنات برزلاي الجلجادي و تسمى باسمهم. ٦٢- هؤلاء فتشوا على كتابة أنسابهم فلم توجد فردلوا من الكهنوت. ٦٣- و قال لهم الترشاشا أن لا يأكلوا من قدس الاقداس حتى يقوم كاهن للأوريم و التميم.

١- لم يعرف بعض اليهود أنسابهم وإثباتاتها؛ لأنهم انشغلوا بالتجارة و الممتلكات فى السبى و أهملوا قوائم أنسابهم. فلما عادوا إلى أورشليم لم يقبلوا ضمن شعب الله وبالتالي لم يكن من حقهم امتلاك الأرض، فهى لا تعطى إلا لليهود. ولكن غالباً اعتبروا مثل الغرباء المتهودين، أى الأمميين، الذين انضموا إلى شعب الله و اختننوا، فلا يمتلكون أرضاً لكنهم يشاركون فى العبادة فى الهيكل و ذلك تقديراً لمحبتهم و تركهم بلاد السبى و العودة إلى أورشليم لعبادة الله فى هيكله. و الشريعة كانت تسمح للغرباء المتهودين أن يعبدوا الله فى هيكله (عد٥: ١٤-١٦).

٢- أما نسل الكهنة، الذين لم يستطيعوا إثبات أنسابهم، فرفضوا من الكهنوت و خدمته و الأكل مما يأكله الكهنة؛ لئلا يعتبروا متعددين على الكهنوت، مثل قورح و جماعته (عد١٦: ٤٠). ٣- ألترشاسا هو الحاكم الفارسى، و معنى الكلمة سعادة، أو فخامة و المقصود زربابل الحاكم، الذى قال للكهنة الذين لم يستطيعوا إثبات أنسابهم أن ينتظروا؛ حتى يقوم رئيس كهنة معه الأوريم و التميم و هما حجران يعلن الله بواسطتهما مشيئته، فينير الأوريم ليعلن موافقته الله، أو العكس ينير التميم؛ ليعلن عدم موافقة الله. و كان هذان الحجران يحملهما رئيس الكهنة فى صدرته.

٤- قد يكون أحد أسباب عدم معرفة الراجعين إثبات أنسابهم أنهم تزوجوا من أجنبيات من الأمم و نسوا شريعة الله الاحتفاظ بأنسابهم.

الأصحاح الثاني

٥- أحد الكهنة ارتبط بإحدى بنات برزلاى الجلعدى وانتسب إلى عائلة زوجته أى إلى برزلاى؛ لأنه رئيس قبيلة مشهور وغنى وعظيم، وهو الذى أكرم داود عند هروبه من وجه أبسالوم. فضل هذا الكاهن الانتساب إلى برزلاى بدلاً من الانتساب إلى عائلته الكهنوتية، التى من نسل هارون وضاع منه إثبات نسبه الكهنوتى، فرذل من الكهنوت، فكان ينبغى أن يعلم أن الكهنوت أعظم شرفاً من أية مكانة على الأرض.

✠ لبيتك تهتم بنسبك السماوى وارتباطك بالكنيسة فوق كل مكانة فى الأرض؛ لأن كل مكانة على الأرض زائلة ولا تبقى إلا بنوتك للمسيح التى توصلك للأبدية.

٦- المقصود بقدس الأقداس (ع٦٣) الأطعمة التى يأكلها الكهنة فقط، مثل خبز الوجوه الموجود فى القدس والجزء المخصص من الذبيحة للكاهن.

(٤) إجمالى الراجعون (ع٦٤-٦٧):

٦٤- كل الجمهور معا اثنان و أربعون الفا و ثلاث مئة و ستون. ٦٥- فضلا عن عبيدهم وإمائهم فهؤلاء كانوا سبعة آلاف و ثلاث مئة و سبعة و ثلاثين و لهم من المغنين و المغنيات متتان. ٦٦- خيلهم سبع مئة و ستة و ثلاثون بغالهم متتان و خمسة و أربعون. ٦٧- جمالمهم أربع مئة و خمسة و ثلاثون حميرهم ستة آلاف و سبع مئة و عشرون.

١- يذكر أن إجمالى عدد الراجعين من السبى مع زربابل هم ٤٢٣٦٠ سواء فى هذا، أو فى (نح٧). فى حين لو جمعنا الأعداد المذكورة فى الآيات (ع٣٤-٦٠) لوجدناها أقل من هذا العدد. وكذلك إذا جمعنا الأعداد التفصيلية المذكورة فى نح٧ نجدها أقل من ٤٢٣٦٠ وذلك يرجع لأحد الأسباب الآتية :

أ - الذين قيدوا أسماءهم فى بابل؛ ليرجعوا إلى أورشليم كانوا ٤٢٣٦٠ ولكن البعض تراجع والبعض مات فى الطريق، فوصل لأورشليم العدد الأقل.

- ب - الأعداد التفصيلية المذكورة قد يكون عزرا، أو نحميا قد أغفل فيها الأعداد القليلة لبعض العشائر غير الهامة وركز على العشائر الهامة، ويؤكد ذلك أن عزرا ذكر عشائر لم تذكر في نحميا وكذلك نحميا ذكر عشائر لم تذكر في عزرا.
- ج- قد يوجد بعض الراجعين الذين قرروا الرجوع في آخر وقت بعد كتابة الأسماء في بابل، فعادوا إلى أورشليم مع أنه إسمه لم يقيد في بابل لكن قيدت في أورشليم.
- ٢- تظهر دقة الإحصاء في ذكر العبيد والإماء أيضاً وإجمالى عدد الراجعين من بنى إسرائيل وعبيدهم حوالى خمسين ألفاً.
- ٣- يظهر بدقة أيضاً ممتلكاتهم العائدة معهم من البهائم وهذه هي نعمة الله، فقد ذهبوا إلى السبى عبيداً بدون أملاك وعادوا بممتلكات كثيرة، وهبها الله لهم؛ لأنهم تابوا وأحبوا العودة إلى الله لعبادته في هيكله بأورشليم.
- ٤- نرى عودة عدد من المغننين والمغنيات (٦٥٤) وهم من الشعب بالإضافة إل المغنين من بنى آساف المذكورين (٤١٤).
- ٥- نلاحظ عودة ٥٠٠٠٠ تقريباً من بنى إسرائيل، أما الباقين فقد بقوا في السبى وأحبوا الماديات وفضلوها عن عبادة الله في أورشليم. فكثيرون يدعون وقليلون ينتخبون ولكن الله بارك في البقية الباقية التي عادت إلى أورشليم وعمر بها المدينة المقدسة واليهودية.
- ✠ الله يدعوك للمجد السماوى، فلا تتشغل عنه بأمور العالم الزائلة، حتى لو انشغل كل من حولك بها، وأعطِ وقتاً كافياً لقراءتك وصلواتك، لتتنوق حلوة الملكوت وأنت على الأرض.

(٥) تبرعات الرؤساء للهيكل (٦٨٤-٧٠):

- ٦٨- و البعض من رؤوس الآباء عند مجيئهم الى بيت الرب الذي في أورشليم تبرعوا لبيت الرب لاقامته في مكانه.٦٩- أعطوا حسب طاقتهم خزانة العمل واحدا و ستين ألف درهم من

الأصحاح الثاني

الذهب و خمسة آلاف منا من الفضة و مئة قميص للكهنة. ٧٠- فأقام الكهنة و اللاويون و بعض الشعب و المغنون و البوابون و النشيم في مدتهم و كل إسرائيل

الدرهم : عملة فارسية تساوى نصف شاقل، أى حوالى ٦ جرام.

منا : منا الفضة تساوى ٦٠ شاقل فضة و هى حوالى ٦٩٠ جرام تقريباً.

١- لم يكتفِ العائدون من السبي بعودتهم لعبادة الله، بالإضافة إلى تقديمهم العشور والبكور ولكن الأغنياء منهم، أى الرؤساء قدموا عطايا إضافية لبناء الهيكل ومحتوياته (٦٨ع).

٢- تبرع الرؤساء لإقامة الهيكل فى مكانه؛ لأن الله حدد مكانه وظل اليهود يعبدون ويقدمون الذبائح فى مكان واحد هو هذا الهيكل؛ حتى مجئ المسيح، الذى قدم ذبيحة نفسه على الصليب والذين لم يؤمنوا من اليهود عجزوا عن تقديم ذبائحهم فى الهيكل بعد خرابه عام ٧٠م على يد الرومان (٦٨ع).

٣- يذكر هنا الدرهم و هى أول مرة تذكر عملات مسكوكة فى الكتاب المقدس وليس مجرد موازين (٦٩ع).

٤- تقديم الأقمصة للكهنة - و هى الملابس الكهنوتية، التى تلبس داخل الهيكل أثناء الخدمة فقط - هى تشجيع للكهنة حتى يبدؤوا سريعاً فى خدمة بيت الرب (٦٩ع).

٥- أخيراً عاد بنو إسرائيل إلى مدنهم؛ لأنها حتى لو كانت خربة، أو أصابها التدمير لكنها تمثل حياتهم القديمة، حيث يعيشون لله بعيداً عن سلوكيات الأمم الوثنية، و هى رمز لعودتنا إلى أورشليم السمائية، فكما خلقنا الله أولاً فى الفردوس يعيدنا إلى الفردوس مرة أخرى بعد هذه الحياة إن حفظنا وصاياها (٧٠ع).

† أنظر إلى ملكوت السموات مكانك الطبيعى؛ حتى لا تتعلق بالخطية، أو مباحج العالم واستخدم كل شئ كعطية إلهية واشكره عليها، فتحيا مع الله كل يوم ولا يستطيع إبليس أن يؤذيك.

الأصحاح الثالث

بناء الهيكل والاحتفالات الدينية

✠ ✠ ✠

(١) بناء المذبح (١٤-٣):

١- ولما استهل الشهر السابع و بنو اسرائيل في مدنهم اجتمع الشعب كرجل واحد إلى اورشليم. ٢- وقام يشوع بن يوصاداق و إخوته الكهنة و زربابل بن شالتيل و إخوته و بنوا مذبح إله إسرائيل ليصعدوا عليه محرقات كما هو مكتوب في شريعة موسى رجل الله. ٣- و أقاموا المذبح في مكانه لأنه كان عليهم رعب من شعوب الأراضي و أصدوا عليه محرقات للرب محرقات الصباح و المساء.

١٤: الشهر السابع شهر يشمل أعياداً كثيرة، ففي اليوم الأول منه عيد الهتاف، أى عيد الأبواق (عد ٢٩: ١) وفي العاشر منه عيد الكفارة (عد ٢٩: ٧) وفي الخامس عشر منه عيد المظال (عد ٢٩: ١٢)، فمن الجميل أن ينتبه الشعب ويأتى إلى اورشليم فى بداية الشهر السابع، أى يوم عيد الأبواق؛ ليهتموا ببناء مذبح الله.

نرى الوجدانية فى اجتماع بنى إسرائيل بقلب واحد، أى كرجل واحد؛ ليينوا مذبح الله فكانوا رجالاً ونساءً، أغنياءً وفقراءً، كبار وصغاراً؛ فاجتماعهم بهدف عظيم هو عبادة الله.

غير معلوم بالضبط فترة ما بين وصول بنى إسرائيل إلى مدنهم وبين اجتماعهم فى اورشليم ولكن يبدو أنه كان فترة قصيرة؛ لأنهم إن كانوا قد قاموا فى الربيع من بابل وهو ميعاد مناسب للسفر - الذى يستغرق حوالى ثلاثة شهور والشهر السابع يبدأ تقريباً فى النصف الثانى من شهر سبتمبر، فتكون الفترة القصيرة التى قضاها فى مدنهم لا تتجاوز ثلاثة شهور. وهذا يظهر أن عودتهم من السبى كان غرضها الأول هو عبادة الله فى هيكله.

✠ ٣٤ ✠

الأصحاح الثالث

٢٤: يذكر اسم يشوع رئيس الكهنة قبل زربابل وهو أول رئيس كهنة بعد السبي، لأن بناء المذبح هو عمل كهنوتى بحسب ما نصت تفاصيل الشريعة. ولكن عند بناء الهيكل بأمر من كورش الملك يتقدم اسم زربابل الحاكم الفارسي؛ ليسبق اسم يشوع فى (٨ع).

كانت تقدم على بقايا المذبح المتهدم بعد تخريب الهيكل ذبائح من حين لآخر كما يذكر فى (ار ١ : ٤-٨) ولكنهم الآن يقومون بترميم وتجهيز المذبح بالتدقيق حسب نص الشريعة.

بدأ الكهنة والشعب فى بناء المذبح النحاسى أولاً قبل باقى تفاصيل الهيكل، لأنه بالمذبح النحاسى يمكن تقديم الذبائح وبدء العبادة والاحتفالات الدينية؛ بالإضافة إلى أن الشعوب المحيطة قد تقاومهم إن قاموا بالعمل الكبير وهو بناء الهيكل كما سيظهر بعد هذا.

نجد هنا أهمية القيادة الروحية فى شخص يشوع والكهنة ونجد أيضاً طاعة الشعب لهم فى بناء المذبح كل هذا يبين الميل الروحى القوى فى قلوب الراجعين من السبي.

نرى أن يشوع رئيس الكهنة هو حفيد سرايا آخر رئيس كهنة قبل السبي وهو الذى قتله نبوخذنصر عند حرق الهيكل (٢مل ٢٥ : ١٨-٢١). أما زربابل الحاكم المدنى لأورشليم، فهو من نسل داود وهو أحد جدود المسيح (مت ١ : ١٢، ١٣).

البدء ببناء المذبح، ثم الهيكل يرمز لما فعله المسيح، عندما بدأ بتقديم ذبيحة نفسه على الصليب وبعد هذا أسس كنيسته القائمة على الذبيحة.

٣٤: يظهر من هذه الآية أن الشعوب المحيطة كانت قوية، فخافها بنو إسرائيل ولكنهم اعتمدوا على قوة الله الذى سهل لهم الرجوع بأمر كورش وأقاموا المذبح؛ حتى يقدموا الذبائح عليه ويكون سندا لهم فى استكمال بناء الهيكل، فيدافع عنهم أمام الأعداء.

وهذا بالإضافة إلى شعور الشعب أن المذبح هو القوة الإلهية التى ساندت الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب.

وكذلك يمكن العبادة على مذبح قبل استكمال هيكل ولكن لا يمكن العبادة فى هيكل بدون

مذبح.

إلى جانب هذا فبناء الهيكل يستغرق وقتاً طويلاً، أما بناء المذبح فيمكن إتمامه بسرعة. ولعل خوفهم من الأعداء جعلهم يتممون أسهل خطوة وهى بناء المذبح، حتى لا يقاوموهم فى بناء الهيكل. وقد حدث هذا فعلاً كما سيظهر من الأصحاحات التالية.

يظهر تدقيق الكهنة فى إقامتهم المذبح فى مكانه بالضبط وقد استلزم هذا إزالة الاحجار وترميم المنهدم؛ حتى يكون المذبح بالشكل السليم.

إن بناء المذبح يعلن أمرين فى قلب الشعب هما :

١- اعتراف الشعب بحاجته للتوبة عن خطاياها.

٢- إيمانه بقوة الله الغافرة.

✠ ما مدى ارتباطك بالمذبح، إنه أعظم مكان فى العالم، حيث يقدم المسيح جسده ودمه، فليرتبط قلبك وحياتك بالمذبح لتجد شبعك وقوتك فتحيا مطمئناً كل أيامك.

(٢) عودة المواسم الدينية (٤٦-٦):

٤- و حفظوا عيد المظال كما هو مكتوب و محرقة يوم فيوم بالعدد كالمرسوم أمر اليوم بيومه.

٥- و بعد ذلك المحرقة الدائمة و للأهله و لجميع مواسم الرب المقدسة و لكل من تبرع بمذبح للرب.

٦- ابتدأوا من اليوم الأول من الشهر السابع يصعدون محرقات للرب و هيكل الرب لم يكن قد تأسس.

٤٦: يظهر من (٦٤) كما سيأتى أنهم عيدوا عيد الأبواق، الذى يدعى عيد الهتاف بتقديم محرقة فيه وهو يقع فى اليوم الأول من الشهر السابع، يلى هذا العيد فى نفس الشهر عيد الكفارة الذى يقع فى اليوم العاشر ولكنهم لم يستطيعوا أن يعيدوا؛ لأن رئيس الكهنة فى هذا العيد يلزم أن يدخل بدم الذبيحة إلى قدس الأقداس، الذى لم يكن قد بنى بعد.

وفى اليوم الخامس عشر من الشهر السابع يقع عيد المظال وقد استطاعوا أن يعيدوه حسبما هو مكتوب فى شريعة موسى، أى كما هو مرسوم، حيث يقدمون فى السبعة أيام

الأصحاح الثالث

الخاصة بالعيد ذبائح بعدد معين يقل تدريجياً حتى اليوم السابع (عد ٢٩: ١٣، ١٧) وهذا هو المقصود في نص هذه الآية بتعبير "ومحرقة يوم فيوم بالعدد كالمرسوم أمر اليوم بيومه". وبقى طقس العيد أن يسكنوا في مظال يصنعونها من فروع الأشجار، سواء في الساحات، أو على أسطح المنازل واليوم الثامن اعتكاف.

تعييد عيد المظال بعد رجوع الشعب من السبي مع بناء المذبح الجديد يُذكر الشعب (امل ٨: ٢) بأنهم عيدوا عيد المظال عند بدء تأسيس هيكل سليمان.

إن عيد المظال يُذكر الشعب بالغربة عن العالم والتعلق بالله وهذا أمر ضروري أراد الله أن يؤكد داخل قلوب شعبه الراجعين من السبي، أن هدفهم في الحياة عبادته فلا ينشغلوا بالمقتنيات والممتلكات، وإن كانوا قد أخطأوا بعد هذا وانشغلوا ببناء بيوتهم، ولكن الله أرسل لهم نبيين هما حجي وزكريا أعاداهم إلى الاهتمام ببناء بيت الله والعبادة فيه، كما سيظهر في هذا السفر (عز ٥: ١).

ع ٥٤: الأهلة : رؤوس الشهور وكانوا يعيدون فيها.

بعد إقامة المذبح بدأ اليهود بتنفيذ الشريعة، فقدموا محرقة صباحية، ثم محرقة مسائية كل يوم، وبهذا تظل النار مشتعلة على المذبح دائماً، وذلك رمز لذبيحة المسيح على الصليب الدائمة الكفارة عن المؤمنين به.

ويخبرنا سفر المكابيين الثاني (٢ مك ١: ١٩-٢٢) أن اليهود كانوا قد خبأوا النار المقدسة في بئر أيام إرميا عند الهجوم على أورشليم، فذهب الشيوخ العارفون بهذا الأمر، فوجدوا النار قد انطفأت ولكن وجدوا في البئر ماءً، فأخذوا من الماء المقدس ووضعوه على المحرقة، فاشتعلت النار المقدسة في الذبيحة على المذبح.

وبدأ الراجعون من السبي يحتفلون برؤوس الشهور ويقدمون الذبائح وكذلك في المواسم والأعياد الدينية يتممون الطقوس ويقبلون تيرعات الشعب التطوعية المقدمة شكراً لله. وهكذا عادت الخدمة والعبادة في هيكل الله.

٦٤: وهكذا بدأت الخدمة وتقديم الذبائح فور بناء المذبح، الذي بنى بسرعة في اليوم الأول من الشهر السابع.

ولكن هناك احتمال أن يكون بعض اليهود قد بنوا المذبح قبل بدء الشهر السابع بشهر، أو إثنين، أو أكثر، ثم اجتمع اليهود من مدنهم في أول الشهر السابع وعيدوا عيد الهتاف وقدموا المحرقات.

✠ اهتم أن تشترك في الأعياد المقدسة وكل مناسبات الكنيسة، لتتخلص من فتورك الروحي ويرتبط قلبك بالسماوات وتتمو في محبتك لله. فالمناسبات الروحية فرصة للانتباه وسط زحام مشاغل الحياة.

(٣) تأسيس الهيكل (٧٤-١٣):

٧- و اعطوا فضة للنحاتين و النجارين و مأكلا و مشربا و زيتا للصيدين و الصوريين ليأتوا بختب أرز من لبنان إلى بحر يافا حسب إذن كورش ملك فارس لهم. ٨- و في السنة الثانية من مجيئهم إلى بيت الله إلى أورشليم في الشهر الثاني شرع زربابل بن شالثيل و يشوع بن يوصادق و بقية إخوتهم الكهنة و اللاويين و جميع القادمين من السبي إلى أورشليم و أقاموا اللاويين من ابن عشرين سنة فما فوق للمناظرة على عمل بيت الرب. ٩- و وقف يشوع مع بنيه و أخوته قدمييل و بنيه بني يهوذا معا للمناظرة على عملي الشغل في بيت الله و بني حيناداد مع بنيهم و إخوتهم اللاويين. ١٠- و لما أسس البانون هيكل الرب أقاموا الكهنة بملابسهم بأبواق و اللاويين بني آساف بالصنوج لتسبيح الرب على ترتيب داود ملك إسرائيل. ١١- و غنوا بالتسبيح و الحمد للرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته على إسرائيل و كل الشعب هتفوا هتافا عظيما بالتسبيح للرب لأجل تأسيس بيت الرب. ١٢- و كثيرون من الكهنة و اللاويين و رؤوس الآباء الشيوخ الذين رأوا البيت الأول بكوا بصوت عظيم عند تأسيس هذا البيت أمام أعينهم و كثيرون كانوا يرفعون أصواتهم بهتاف بفرح. ١٣- و لم يكن الشعب يميز هتاف الفرحة من صوت بكاء الشعب لأن الشعب كان يهتف هتافا عظيما حتى أن الصوت سمع من بعد

الأصحاح الثالث

٧٤: **النحاتين** : هم الذين يقومون بقطع الأحجار من الجبل، أى ينحتونها من الجبل ويشكلونها بالشكل المناسب للبناء.

الصيدونيون : هم سكان صيدون وهى مدينة ساحلية فى لبنان الحالية وكانت تشتهر بصناعة السفن وصيد السمك.

بحر يافا : يافا مدينة ساحلية يهودية تقع على البحر الأبيض المتوسط والذى يسمى فى هذه المنطقة ببحر يافا.

شرع اليهود فى استعدادهم لبناء الهيكل، وبإذن من الملك كورش بدأوا مفاوضاتهم التجارية مع الصيدونيين، وهم ليسوا تابعين للملكة الفارسية، واتفقوا معهم على إرسال الألواح الخشبية من صيدون إلى يافا، مقابل تقديم الفضة لهم والأكل والشرب والزيت للعمال الصيدونيين القائمين بقطع الأخشاب، كما فعل سليمان قديماً عند بناء هيكل الرب (امل ٥: ١٠، ١١).

الفضة ترمز للفداء، فاليهود دفعوا الفضة للأمميين؛ ليأتوا بالخشب لبناء الهيكل وهذا يرمز إلى أن الفداء خرج من اليهود لخالص العالم كله؛ ليهود وأمم، فهيكلكم يشترك فى العمل فيه اليهود والأمم.

جمعت الفضة من اليهود الراجعين من السبى، فرغم فقرهم قدموا أعلى ما عندهم من المقتنيات محبة فى الله وعبادته وإقامته هيكله، بالإضافة للفضة التى جمعوها من أحبائهم الذين كانوا حولهم فى السبى تعضيداً منهم لبناء الهيكل، كما أمر كورش (ص ١ : ٤).

٨٤، ٩: **مناظرة** : المراقبة للعمل والإشراف عليه.

استغرق استيراد الأخشاب من صيدون عدة شهور، وهى المدة من الشهر السابع فى السنة الأولى؛ حتى الشهر الثانى فى السنة الثانية لعودتهم لأورشليم.

من الملاحظ أن سليمان انتهى من بناء هيكله في الشهر الثاني (مل٦: ١) وزربابل يبدأ إعادة بناء الهيكل في الشهر الثاني، فهو يكمل ما بدأه سليمان باعتبار فترة السبي فترة عرضية مرت على اليهود كتأديب لهم ولكن قلبهم متعلق بالهيكل الذي بدأوا بينونه. يتقدم اسم زربابل الحاكم على يشوع رئيس الكهنة عند بناء الهيكل؛ لأن زربابل كان مكلفاً من قبل كورش ببناء الهيكل ويساعده يشوع الفاهم تفاصيل طقوس بناء الهيكل. وضع زربابل ويشوع نظاماً دقيقاً للإشراف على بناء الهيكل، فرتبوا فرقاً من اللاويين لمراقبة العمل؛ حتى يتم حسب الطقوس المرسومة. كان سن اللاويين الذين يبدأون بالخدمة هو ثلاثين عاماً ويستمررون حتى خمسين عاماً (عد٤: ٣) ولكن في الحالات الاضطرارية يمكنهم البدء من سن عشرين عاماً بدون حد أقصى في السن إذا كانت حالتهم الصحية تسمح باحتمال مشقات العمل (أى٢٣: ٢٤، ٢٧). لم يُذكر حينئذ أحد رؤوس بين اللاويين في الأصحاح الثاني من هذا السفر وذلك لأنه قد يكون في ذلك الوقت كان موجوداً في أورشليم واليهودية ولم يذهب للسبي. وقف اللاويون لمراقبة العمل في بيت الله، أي في المكان الذي سيبني فيه البيت؛ وذلك لأن بيت الله لم يكن قد بنى بعد.

ع١٠، ١١: فرح الشعب عند وضع أساسات الهيكل واحتفوا بهذا، إذ لبس الكهنة ملابس الخدمة وحمل اللاويون بنو آساف المسئولون عن التسبيح صنوجهم، كما رتب لهم داود النبي وبوق الكهنة، ثم بدأ بنو آساف تسبيح الله معلنين شكرهم لله الدائم الرحمة؛ لأنه تخنن على شعبه وأعطاهم أن يعيدوا تأسيس هيكلهم ويقبل عبادتهم له، بعد سبي دام سبعين عاماً. إن النفخ بالأبواق يعلن الفرح والبهجة وكان يتم في عيد الأبواق وعند الحرب (عد١٠: ٨)، طلباً لمعونة الله وهنا كحالة استثنائية استخدم الكهنة الأبواق فرحاً بتأسيس الهيكل وطلباً لمعونة الله؛ حتى يستطيعوا إكمال بنائه إذا قاومتهم الأمم المحيطة، كما سيظهر في الأصحاح التالي. وكانت تملأ قلوبهم مشاعر قوية هي :

- ١- غيرة مقدسة ومحبة لله الذى يعبدونه.
- ٢- فرحتهم بإتمام مشيئة الله وأوامر ملكهم كورش.
- ٣- اعتزازهم بانتسابهم لله القوي بعد احتمالهم ذل سبعين عاماً.

ع١٢٤، ١٣: عندما رأى الشيوخ من الكهنة واللاويين ورؤوس الآباء من الشعب الهيكل قد تأسس بكوا بصوت عالٍ لما يلي :

- ١- فرحوا بإعادة تأسيس هيكل الله الذى رأوه قديماً قبل حرقه على يد نبوخذنصر.
 - ٢- لعلهم تذكروا خطاياهم التى سببت لهم السبى ولكن رحمة الله أعادتهم من السبى وبدأوا تأسيس الهيكل.
 - ٣- قد يكون شعورهم أن هذا البيت متواضع جداً مقارنة بهيكل سليمان العظيم، الذى فقدوه بسبب خطاياهم، فشعروا بحسرة على هيكل سليمان الذى فُقد.
- إن اختلاط هذه المشاعر يدعو للبكاء، كما اختلطت مشاعر الفرح داخل الإبن الضال بالعودة إلى أبيه مع مشاعر الحزن على خطاياها.
- إرتفع هتاف الشعب فرحاً بتأسيس الهيكل واختلط الهتاف مع صوت البكاء؛ حتى سُمعت الأصوات عن بعد.
- ✠ فرحك الحقيقى هو فى الوجود مع الله، فاهتم أن تؤسس له بيتاً فى داخلك بالصلوات والتأملات والتسبيح؛ لتثبت فى الفرح.

الأصْحاحُ الرَّابِعُ

مقاومات الأعداء وإيقاف البناء

✠ ✠ ✠

(١) مؤامرات لإيقاف البناء (ع١٦-٥):

١- ولما سمع أعداء يهوذا وبنيامين أن بني السبي يبنون هيكلًا للرب إله إسرائيل. ٢- تقدموا إلى زربابل ورؤوس الآباء وقالوا لهم نبي معكم لأننا نظيركم نطلب الحكم و له قد ذبحنا من أيام اسرحدون ملك آشور الذي أضعنا إلى هنا. ٣- فقال لهم زربابل ويشوع وبقية رؤوس آباء إسرائيل ليس لكم و لنا أن نبي بيتا لإلهنا و لكننا نحن وحدنا نبي للرب إله إسرائيل كما امرنا الملك كورش ملك فارس. ٤- و كان شعب الأرض يرخون أيدي شعب يهوذا و يدعرونهم عن البناء. ٥- و استاجروا ضدهم مشيرين ليبتلوا مشورتهم كل أيام كورش ملك فارس و حتى ملك داريوس ملك فارس.

١٦: سمع أعداء سبطى يهوذا وبنيامين، الذين يسكنون بجوارهم أنهم قد أسسوا الهيكل ويحاولون إتمام بنائه، فخافوا على أنفسهم من أن يكون لليهود قوة، فيطردونهم من بلادهم، أو يسيئون إليهم. فوضعوا خططاً ومؤامرات لإيقاف بناء الهيكل والحد من قوة الراجعين من السبي.

هؤلاء الأعداء هم بقايا أسباط إسرائيل العشرة، الذين سكنوا فى السامرة وما حولها واختلطوا بالوثنيين، الذين نقلهم الآشوريون وأسكنوهم فى منطقة السامرة. وهؤلاء تحركوا فى فترة السبي البابلى وسكنوا شمال أورشليم على حدود مملكة يهوذا، إذ كانت الأرض فضاءً وسكانها قليلين.

وكانت عقيدة هؤلاء السامريين خليطاً من عبادة الله والإيمان بأسفار موسى مع عبادة عجلى الذهب، أى الأصنام التى أقامها يربعام بن نباط بعد الانشقاق عن سبط يهوذا وأورشليم. ويضاف إلى هذا عبادة الآلهة الوثنية الخاصة بالوثنيين المقيمين معهم ونجد قصتهم

✠ ٤٢ ✠

الأصحاح الرابع

فى (٢مل١٧). وبالتالي كانوا أخطر من الوثنيين على شعب الله، إذ أن لهم صورة أنهم يهود ويعبدون الله مع أنهم فى الحقيقة يعبدون الله كأحد الآلهة ويعبدون معه باقى آلهة الأمم.

يتكلم عن اليهود هنا على أنهم سبطى يهوذا وبنيامين؛ لأن الراجعين كان معظمهم من يهوذا وبنيامين واستطاعوا أن يثبتوا أنسابهم، أما بقية الأسباط، فقد تشتتوا ونسوا أنسابهم.

٢٤: أسر حدون : ملك آشورى ملك من (٦٨١-٦٦٩ ق.م) وكانت سياسته نقل سكان الأرض الأصليين وتوطينهم فى أماكن أخرى فى كل مملكته؛ ليحمو قومية هؤلاء السكان ويكونوا جميعاً مواطنين فى المملكة الآشورية، فيضمن خضوعهم، وبالتالي نقل وثنيين إلى بلاد السامرة واحتلطوا باليهود المنشقين عن سبط يهوذا، أى العشرة أسباط وعبدوا معهم الله مع باقى الآلهة الوثنية.

تقدم السامريون الساكنون بجوار أورشليم وطلبوا من زربابل وشيوخ يهوذا أن يشتركوا معهم فى بناء هيكل الله، الذى عبده آبؤهم من أيام نقل أسرحدون لهم من بلادهم إلى منطقة السامرة، فأعلنوا أنهم يهود، مثل سبطى يهوذا وبنيامين وبالتالي يكون لهم الحق فى بناء بيت الرب وهذا خداع ووسيلة لإيقاف بناء الهيكل؛ لأنهم يعبدون الله كأحد الآلهة ولا يلتزمون بطقوس عبادته ويودون وضع تماثيل آلهتهم الوثنية معه فى هيكله وإن قاومهم الراجعون من السبى يوقفون البناء.

ويظهر خداع هؤلاء السامريين وكبريائهم، عندما رفض الراجعون من السبى أن يشركوهم فى البناء، فقاوموهم علانية، كما فى الآيات التالية وبهذا ظهر خبث قلوبهم وشرهم وهم فى هذا مثل يهوذا الإسخرىوطى الذى تتبأ عنه المزمور (مز ٥٥: ٢١).

٣٤: أجاب زربابل ويشوع وشيوخ إسرائيل بقلب واحد وفى قرار حاسم وقالوا للسامريين إن الأمر من كورش الملك كان لنا فقط حتى نبني هيكل الرب، فلا يصح اشتراككم

معنا فى بنائه، فقد كشف الله لهم خداع الأعداء وتحايلهم وفهموا أنهم ليسوا يهوداً مثلهم يعبدون الله وحده. وبهذا أظهروا أنه لا شركة للبر مع الإثم، أو لشعب الله مع الوثنيين.

ع ٤٤، ٥: بعد أن رفض شعب الله إشراك الوثنيين شعب الأرض، أى السامريين معهم فى البناء أظهروا شرهم نحو شعب الله وبدأوا سلسلة من المؤامرات لإيقاف البناء، إذ أنهم علموا أن الأسهل عليهم إيقاف البناء من الداخل أكثر من إيقافه بهجوم مسلح، أو بأمر ملكى، ومن هذه المؤامرات :

- ١- محاولة تثبيط هم اليهود؛ ليتكاسلوا عن بناء بيت الله ويشغلونهم عن عبادته.
 - ٢- عندما فشلت محاولة جعل شعب الله يتكاسل عن البناء؛ لجأوا إلى وسيلة ثانية وهى تخويف اليهود أى بث الذعر والرعب فى قلوبهم سواء بأن الأمم ستقوم عليهم، أو أن الملك سيغضب منهم، أو الوحوش ستهاجمهم .. ولكن بنعمة الله ظل شعبه ثابتاً فى الإيمان يكمل بناء الهيكل.
 - ٣- أخيراً لجأوا إلى وسيلة ثالثة وهى استئجار مشيرين داخل البلاط الملكى للملك كورش؛ لعلهم يجدوا علة، أو سبباً لإيقاف البناء ودفَعوا رشاوى كثيرة ولكن محاولات هؤلاء المشيرين فشلت طوال حكم كورش واستمروا فى هذه الرشاوى لمشيرى الملك الفارسى، ليس فقط أيام كورش، بل أيضاً أيام ابنه قمبيز، الذى يدعى أيضاً أرتحستنا وحتى ملك داريوس الذى ملك عام ٥٢١ ق.م وللأسف استجاب قمبيز (أرتحستنا) للمشيرين الأرياء ولكن داريوس لم يستجب لهم (يمكنك أن تراجع الجدول الزمنى لملوك فارس الموجود فى مقدمة هذا السفر).
- ✠ كن ثابتاً فى إيمانك مهما أحاطت بك مؤامرات الأشرار والله لن يسمح لك بأية إساءة إلا فيما يفيدك وسيكون معك وسيسندك. كن واثقاً ومطمئناً أن إلهك ضابط الكل لن يتركك أبداً.

(٢) شكاوى ضد اليهود (٦٤-١٦):

٦- و في ملك احشويروش في ابتداء ملكه كتبوا شكوى على سكان يهوذا و اورشليم.
 ٧- و في أيام ارتخششتا كتب بسلام و متردات و طيبيل و سائر رفقائهم الى ارتخششتا ملك فارس
 وكتابة الرسالة مكتوبة بالآرامية و مترجمة بالآرامية. ٨- رحوم صاحب القضاء و شمشاي الكاتب كتب
 رسالة ضد اورشليم إلى ارتخششتا الملك هكذا. ٩- كتب حينئذ رحوم صاحب القضاء و شمشاي
 الكاتب و سائر رفقائهما الدينيين و الأفرستكيين و الطرفليين و الأفرسيين و الأركويين و البابليين
 و الشوشيين و الدهويين و العيلاميين. ١٠- و سائر الامم الذين سباهم اسنفر العظيم الشريف
 و أسكنهم مدن السامرة و سائر الذين في عبر النهر و إلى آخره. ١١- هذه صورة الرسالة التي
 أرسلوها إليه إلى ارتخششتا الملك عبيدك القوم الذين في عبر النهر الى آخره. ١٢- ليعلم الملك أن
 اليهود الذين صعدا من عندك إلينا قد أتوا إلى اورشليم و بينون المدينة العاصية الردية و قد أكملوا
 أسوارها و رموا أسسها. ١٣- ليكن الآن معلوما لدى الملك انه إذا بنيت هذه المدينة و أكملت
 أسوارها لا يؤدون جزية و لا خراجا و لا خفارة فاخيرا تضر الملوك. ١٤- و الآن بما أننا نأكل ملح
 دار الملك و لا يليق بنا أن نرى ضرر الملك لذلك أرسلنا فأعلمنا الملك. ١٥- لكي يفتش في سفر
 أخبار آباتك فتجد في سفر الأخبار و تعلم أن هذه المدينة مدينة عاصية و مضرة للملوك و البلاد و قد
 عملوا عصيانا في وسطها منذ الايام القديمة لذلك أخربت هذه المدينة. ١٦- و نحن نعلم الملك أنه إذا
 بنيت هذه المدينة و أكملت أسوارها لا يكون لك عند ذلك نصب في عبر النهر.

٦٤: لجأ أيضاً أعداء شعب الله إلى شكاوى رسمية أرسلوها لملوك فارس، قد تكون قد
 بدأت من أيام كورش ولكنه لم يستجب لها واستمرت بعد هذا فترة طويلة أى أرسلوا إلى
 ملوك كثيرين من ملوك فارس، حتى أنهم أرسلوا شكوى أيام أحشويروش وهذا قد حكم
 متأخراً بين عامى (٤٨٦ - ٤٦٥ ق.م)، وهو الذى تزوج بأستير ولكنهم لم يستطيعوا تقديم
 شكاوى للملك التالى له وهو ارتخششتا لونجمانس؛ لأنه أحب اليهود وعين نحما ساقياً له،
 وفى أيامه سمح لعزرا بالرجوع إلى اورشليم وتلاه بعد ذلك نحما فى الرجوع الثالث.

كل هذا يبين مدى شر هؤلاء الأعداء الذين استطاعوا فى وقت معين أن يوقفوا بناء
 الهيكل، كما سنرى فى الآيات التالية. وحتى بعدما استطاع اليهود أن يكملوا بناء الهيكل أيام
 داريوس، عادوا بعد هذا يرسلون شكاوى، حتى أيام أحشويروش الملك زوج أستير.

وكلمة شكوى باللغة العبرية هي سطنة مأخوذ منها كلمة سطانائيل أو الشيطان وهو المشتكى على أولاد الله، أى أن هؤلاء الأشرار ساروا فى طريق الشيطان؛ لتعطيل عمل الله. ولكن الله أقوى منهم.

٧٤: يخبرنا عزرا عن إحدى الشكاوى التى أرسلت أيام أرتحستنا الملك، الذى يسمى أيضاً قمبيز وهو ابن كورش، الذى ملك من عام (٥٢٩-٥٢٢ ق.م) وقدم هذه الشكاوى ثلاثة من رؤساء الأمم المحيطة بشعب الله، فتأثر بها أرتحستنا الملك ونص هذه الرسالة غير مذكور فى الكتاب المقدس مثل شكوى أحشوبروش المذكورة فى (٦ع) ومثل باقى الشكاوى التى أرسلت إلى كورش الملك.

وقد كتبت رسالة بسلام ورفقائه باللغة الآرامية و مترجمة بالآرامية أى مكتوبة بأحرف آرامية وليست بأحرف فارسية، أو أية لغة أخرى. لم يترجم عزرا هذه الرسائل من الآرامية إلى العبرية، بل كتبها كما هى وهذا يظهر دقة عزرا. والنصوص المكتوبة للشكاوى والرسائل فى هذا الإصحاح حتى الإصحاح السادس مكتوبة كلها باللغة الآرامية.

٨٤: هذه شكوى جديدة كتبها شخصية معروفة بين الأمم يسمى رحوم ووظيفته رئيس القضاء، أى القاضى أو الحاكم من قبل الدولة الفارسية لمنطقة بجوار أورشليم واليهودية ويساعده كاتبه شمشاى.

كتب رحوم هذه الشكاوى أيضاً إلى أرتحستنا أى قمبيز الملك.

١٠، ٩٤: أسنفر : هو غالباً أشور بانبيال أحد ملوك أشور وكان ملكاً قوياً نقل كثيراً من الشعوب من بلادهم إلى بلاد أخرى منها منطقة السامرة، التى تقع شمال أورشليم وقد ملك من عام (٦٦٨-٦٢٦ ق.م).

الأصحاح الرابع

هذه الشكوى مرسله من رحوم وشمشاي السابق ذكرهما فى (٨٤) وتحالف معهما عدد كبير من الشعوب الساكنة فى منطقة السامرة والذين نقلوا من بلاد بعيدة فى مملكة آشور، فكتبت أسماءهم بعد إسم رحوم فى مقدمة هذه الرسالة وذلك؛ ليظهر أهمية الشكوى وخطورتها أنه قد أجمع عليها كثيرون، أو وقعوا عليها وهذا يظهر أيضاً مدى شر هؤلاء الأعداء ومحاولتهم إثارة الملك أرتحستنا على اليهود، ثم أكملوا باقى المقدمة المعتادة فى تمجيد الملوك فيقول إلى آخره.

١١٤: أظهر رحوم ورفقاؤه خضوعهم للملك أرتحستنا فى شكواهم وعرفوه أنهم عبيده الساكنون فى منطقة عبر النهر، أى المنطقة الواقعة غرب نهر الفرات وتشمل منطقة سوريا الحالية وفلسطين؛ حتى البحر الأبيض.

١٢٤، ١٣: احتوت الشكوى إتهامات زور وأغفلت حقائق هامة، حتى تظهر أورشليم بشكل سئ فاحتوت ما يلى :

١- اتهم الأعداء اليهود الذين صعدوا من بابل إلى أورشليم بأنهم بينون أورشليم المدينة العاصية، مع أنها مدينة خاضعة للملوك ولكنهم استغلوا تمرد آخر ملوك يهوذا وهو صدقيا الملك على نبوخذنصر (٢أى٣٦: ١٣) فقبض نبوخذنصر عليه واستولى على أورشليم ودمرها.

٢- واتهموا اليهود أيضاً ببناء سور أورشليم وترميم أسس المدينة وهذا لم يحدث إلا بعد سنوات طويلة أيام نحميا وكان بأمر ملك آخر.

٣- أهملوا أمر كورش الذى طلب من زربابل واليهود الذين معه أن يرجعوا وبنوا الهيكل فى أورشليم.

٤- ادعوا أن اليهود سيتمردون على الملك إذا أكملوا الأسوار، فلا يدفعون جزية وهى الضرائب التى تحصل من مواطنى الدولة الفارسية، ولا الخراج وهى الضريبة التى

تجمع عن الاراضى ولا الخفارة وهى الضريبة التى تجمع للحاكم الفارسى. وكل هذا الاتهام كاذب فلم يتمرد اليهود على الملوك الفارسيين إطلاقاً، حتى بعد بناء الهيكل وأسوار أورشليم.

١٤٤ع: أظهر أعداء اليهود محبتهم وخضوعهم للملك بقولهم "أنا نأكل ملح دار الملك" وهى تعنى فضل الملك عليهم، الذى يطعمهم، إذ أنهم يأخذون مرتباتهم من الملك. فهم يظهرون ولاءهم للملك وأنهم لا يستطيعوا قبول أى ضرر يحل بالملك. كل هذا بالطبع أكاذيب، إذ أنهم أشرار ولا يريدوا عظمة اليهود وقوتهم، خوفاً منهم، فهم يداهنون الملك ليقلبوا قلبه ضد اليهود.

وهكذا نرى فى هذا الأصحاح مجموعة خطوات فى الشر، سار فيها هؤلاء الأعداء وهى:

- ١- الخداع بأنهم يريدون مساعدة اليهود فى البناء (٢٤ع).
- ٢- تثبيط هم الشعب (٤٤ع).
- ٣- تخويف الشعب حتى لا يكمل البناء (٤٤ع).
- ٤- دفع رشاوى لمشيرى ملك فارس ليتكلموا بالشر على اليهود عند الملك (٥ع).
- ٥- تقديم شكاوى مباشرة ضد اليهود (٦٤-٨ع).
- ٦- المداهنة للملك وإظهار ولاءهم له؛ ليثيروه على اليهود (١٤ع).
- ٧- اتهامات زور لليهود بجمع أى أخطاء قديمة لهم ولو منذ مئات السنين، فيدعون أورشليم المدينة العاصية (١٥ع).
- ٨- يستغلون محبة الفارسيين لجمع الضرائب؛ لتعزيب جيوشهم، فيخيفونهم أن اليهود إذا أتموا البناء لن يدفعوا الضرائب (١٦ع).

الأصحاح الرابع

١٥٤: أخبار آباءك : كانت تدون أخبار الملوك والحوادث المصاحبة لهم في أسفار تحفظ في الحكومة، أو قصور الملوك.

اتهموا اليهود بالعصيان، معتمدين على عصيان بعض الملوك مثل منسى الملك وأحاز ويهوياقيم وصدقيا؛ مع أن اليهود الراجعين من السبي كانوا في خضوع كامل للدولة. وقد تم تخريب أورشليم بيد نبوخذنصر ولكن اليهود لم يمثلوا ضرراً للدولة عموماً في أجيالهم القديمة، أو في الأجيال الحديثة، أى بعد الرجوع من السبي فكانوا في منتهى الخضوع.

١٦٤: هددوا الملك أنه عند إتمام بناء أورشليم وأسوارها فهي قطعاً ستمتدع عن دفع الضرائب مع أن هذا كذب ولم يحدث.

إن الشيطان دائماً يثير الأشرار؛ ليدهنوا ويتملقوا الرؤساء ويتهموا الأبرياء زوراً، كما حدث مع المسيح ويحدث حتى اليوم مع أولاد الله.

✠ إقبل الاتهامات الزور وأطلب مشورة الله، فيدافع عنك. وأعلم أن المسيح سيدك احتمل الكثير من الاتهامات الزور لأجلك، وثق أنه يحميك ويظهر حقك في الوقت المناسب.

(٣) إيتاف بناء الهيكل (١٧٤-٢٤):

١٧- فأرسل الملك جواباً إلى رحوم صاحب القضاء وشمشاي الكاتب و سائر رفقاتهما الساكنين في السامرة و باقي الذين في عبر النهر سلام إلى آخره. ١٨- الرسالة التي أرسلتموها إلينا قد قرئت بوضوح أمامي. ١٩- وقد خرج من عندي امر ففتشوا و وجد أن هذه المدينة منذ الأيام القديمة تقوم على الملوك و قد جرى فيها تمرد و عصيان. ٢٠- و قد كان ملوك مقتدرون على اورشليم و تسلطوا على جميع عبر النهر و قد أعطوا جزية و خراجا و خفارة. ٢١- فالآن أخرجوا أمرا بتوقيف أولئك الرجال فلا تبني هذه المدينة حتى يصدر مني امر. ٢٢- فإحذروا من ان تقصروا عن عمل ذلك لماذا يكثر الضرر لخسارة الملوك. ٢٣- حينئذ لما قرئت رسالة ارتحششتا الملك امام رحوم و شمشاي الكاتب و رفقاتهما ذهبوا بسرعة إلى اورشليم إلى اليهود و أوقفوهم بذراع و قوة.

٢٤ - حينئذ توقف عمل بيت الله الذي في أورشليم و كان متوقفا إلى السنة الثانية من ملك داريوس ملك فارس

ع١٧٤: أجاب الملك قمبيز (أرتحستا) بخطاب على رسالة رحوم وشمشلي ورفقائهما، أعطاهم فيها أولاً السلام، مع أن رسالة الملك كانت مملوءة شراً ضد اليهود وتعصيماً لشر أعداء اليهود، فالملك قد أنساق في طريق الشر ولكنه يهدى السلام ككلمة معتادة ولكن لا تحمل معناها.

ع١٨٤: قال الملك أن رسالة رحوم قد قرأت بوضوح أمامه، مع أن رحوم قد كتبها بالآرامية، ثم ترجمت للفارسية ليفهمها الملك. ولم يفحصها بالتدقيق؛ ليعرف هل رحوم يضمّر شراً لغيره، أم يتكلم ببساطة قلب، فقد انخدع الملك بكلمات النفاق والمدبح التي قالها رحوم ولكنه يظهر أنه فاهم لكل شئ وهو لم يفهم شيئاً.

ع١٩٤، ٢٠: أمر الملك أن يفتش معاونيه في السجلات المحفوظة عند الملك عن اليهود، فوجدوا - كما قال - ما يلي :

- ١- أورشليم مدينة تعصى الملوك وتمرد عليهم.
 - ٢- تولى على أورشليم ملوك أقوياء لهم مكانتهم ويخشى من قوتهم.
 - ٣- كان ملوك أورشليم أقوياء ويدفعون ضرائب كبيرة للإمبراطورية وبالتالي من المهم خضوع هذه المدينة؛ لتحصل الإمبراطورية منهم الضرائب.
- يلزم أن نلاحظ وجود مشيرين أشرار مرتشين يعملون عند الملك، فهؤلاء عندما يفتشون على أخبار اليهود من المؤكد أنهم سيبحثون عن إثباتات تدين اليهود، وأنهم بالطبع سيخفون أمر كورش، الذي أمر بعودة اليهود من السبي وبناء الهيكل.

الأصحاح الرابع

أظهر التفتيش فى الوثائق القديمة أن ملوك أورشليم يدفعون الضرائب وهذا دليل إيجابى فى صالح أورشليم ولكن الملك؛ لأجل أن مساعديه أثاروه ضد أورشليم، أعتبر هذا الأمر مخيفاً؛ إذ أنه من المحتمل أن تمتنع أورشليم عن دفع الضرائب.

مساعدوا الملك، الذين فتشوا جمعوا الشكاوى التى أرسلها رحوم من أيام كورش وكلها شكاوى باطلة واتهامات زور وقدموها للملك على أنها وثائق ضد أورشليم، وهذه هى عادة الشيطان أن يأتى بأدلة منطقية على أدعاءاته ضد أولاد الله. ولكن من يصلى ويفحص بهدوء يكتشف الحقيقة.

٢١٤: أمر الملك بإيقاف البناء وهو بهذا قد سقط فى خطأ أنه خالف أمر كورش والده ولا يصح إلغاء أمر ملكى فشرعية الملوك لا تنسخ (د٦١: ٨). ولكن تظهر رحمة الله فى أمر الملك بإيقاف البناء فيما يلى :

١- أن الإيقاف لمدة حتى يصدر أمر آخر من الملك وليس إيقافاً نهائياً.

٢- لم يأمر الملك بهدم ما تم بناؤه.

٣- لم يعاقب الذين قاموا بالبناء، أو يعيدهم للسبى.

سمح الله بأن يصدر أمر إيقاف البناء لما يلى :

١- لم يكن قلب اليهود كاملاً فى الاهتمام ببناء الهيكل، بدليل انشغالهم بعد إيقاف بناء الهيكل ببناء بيوتهم، فأرسل الله النبيين حجي وكزريا؛ لينبها الشعب إلى أهمية بناء هيكل الله.

٢- حتى يشعر الراجعون من السبى بأهمية بناء الهيكل، عندما يوقف بناؤه، ثم يُسمح، بعد ذلك بمدة، بتبنيه وصلوات المحبين لله، فما يأتى بسهولة يفقد بسهولة، أما الذى يحصل عليه الإنسان بتعب يحفظه باهتمام كبير.

٢٢٤: ظهر ضعف الملك أرتحشستا عندما تَرجى في رسالته رحوم ومن معه أن ينفذوا الأمر، حتى لا يكون هناك ضرراً له، خاصةً وأنه في نفس الوقت قامت بعض المناوشات من اليونانيين، كان غرضها الإستيلاء على بعض المدن في سوريا والتي كانت خاضعة لإمبراطوريته.

٢٣٤: فرح رحوم ورفقاؤه برسالة الملك التي تحوى إيقاف بناء الهيكل وأسرعوا بقوات من العسكر وأوقفوا البناء في أورشليم وأظهروا لهم أمر الملك. وقد نفذوا الأمر بسرعة؛ لأنه كان يوافق هواهم الشرير وليس حياً في الملك.

٢٤٤: توقف بناء الهيكل نتيجة أمر الملك أرتحشستا وكان ذلك حوالى عام ٥٣٠ ق.م واستمر التوقف حتى السنة الثانية من ملك داريوس وهى سنة ٥٢٠ ق.م أى توقف حوالى عشر سنوات.

لم يورد الكتاب المقدس أن الشعب في هذه الفترة حزن وصى، أو صام؛ لكنهم اهتموا ببناء بيوتهم وانشغلوا بها حتى احتاجوا لمن يوقفهم روحياً، فأرسل الله حجي وزكريا وويخاهم على تركهم بناء هيكل الله. فالظاهر أن أمر الملك أوقفهم والحقيقة أن قلبهم لم يكن مهتماً بإكمال بناء الهيكل، فقد بدأوا حسناً عند إقامة المذبح ووضع أساسات الهيكل ولكنهم تراخوا. فلما جاء أمر الملك بالإيقاف قبله اليهود بهدوء لأنه يوافق تراخيهم الداخلى. ولكنهم عندما تيقظوا روحياً أنعم عليهم الله، ليس فقط ببناء الهيكل، بل وتدشينه، ثم بناء أسوار أورشليم وتدشينها وإن كان هذا قد استغرق وقتاً؛ حتى يكمل إيمانهم وثباتهم فى الله، فقد تم ذلك بعد حوالى خمسة وسبعين عاماً من عام ٥٢٠ ق.م عند إعادة بناء الهيكل، حتى ٤٤٥ ق.م عند تدشين سور أورشليم.

† ليتك تكون بكل قلبك مع الله عندما تصلى، أو تعمل أى عمل خير ولو حلت بك ضيقات تمسك بصلواتك، فتحل المشكلة وعلى كل حال يزداد نموك الروحى فى السعة والضيق.

الأصْحاحُ الحَامِسُ

مُوحِدَةٌ لِبِنَاءِ المِيعَلِ

✠✠✠

١- بدأ بناء هيكل الله بأمر كورش الملك عام ٥٣٥ ق.م بعد عودته من السبي بسنة واحدة واستمر خمس سنوات، حتى موت كورش عام ٥٣٠ ق.م وتملك ابنه أرتخشستا (قمبيز)، الذي استطاع أعداء شعب الله أن يشتكوا له اليهود، فأصدر أمراً بإيقاف البناء، الذي توقف حوالى عشر سنوات، حتى عام ٥٢٠ ق.م وهى السنة الثانية للملك داريوس.

٢- نرى فى هذا الأصحاح كيف تراخى الشعب وانشغل اليهود ببناء بيوتهم، فأرسل الله لهم نبيين هما حجى وزكريا اللذين شجعاهم وبدأوا بناء الهيكل وساندهم الله فلم تعطلهم شكوى الولاة المدنيين على المنطقة، كما سنرى فى هذا الأصحاح.

(١) النبيان وبناء الهيكل (١٤-٥):

١- فتنبأ النبيان حجى النبي و زكريا ابن عدو لليهود الذين فى يهوذا و اورشليم باسم إله إسرائيل عليهم. ٢- حينئذ قام زربابل بن شالتيل و يشوع بن يوصاداق و شرعا بنينان بيت الله الذي فى اورشليم و معهما أنبياء الله يساعدهمهما. ٣- فى ذلك الزمان جاء إليهم تنبأ والى عبر النهر و شتر بوزناي و رفقاهما و قالوا لهم هكذا من أمركم أن تبنا هذا البيت و تكملوا هذا السور. ٤- حينئذ أخبرناهم على هذا المنوال ما هي أسماء الرجال الذين يتبنون هذا البناء. ٥- و كانت على شيوخ اليهود عين إليهم فلم يوقفوهم حتى وصل الأمر إلى داريوس و حينئذ جاوبوا برسالة عن هذا.

١٤: تراخى الشعب ولم يعد له حماساً لبناء بيت الرب لما يلى :

١- انشغالهم ببناء بيوتهم الخاصة والأغنياء منهم اهتموا بتزيينها فغشوا بيوتهم من الداخل (حج ١: ٣).

✠٥٣✠

٢- ضعف ميلهم الروحي، فقد بدأوا بحماس ولكن فترت عزيمتهم، حتى كادت تتلاشى من جهة بناء بيت الرب.

من أجل الضعف الروحي الشديد للشعب أرسل الله لهم نبيين وليس نبياً واحداً هما حجي وزكريا، كما أرسل قبلاً إيليا وإليشع، ثم أشعيا وبعده إرميا وكذلك دانيال وحزقيال في السبي. بدأت نبوة حجي قبل نبوة زكريا بعدة أشهر واتسمت نبوات حجي بالتوبيخ على بناء اليهود بيوتهم وإهمالهم بناء بيت الرب، أما زكريا فقد اتسمت نبوته بالتشجيع (زك ٤: ٦) وهكذا بهذا التكامل تتم الفائدة الروحية وينهض الشعب. أيضاً تتصف نبوة حجي بالكلام المباشر، أما زكريا فيستخدم الرؤى بكثرة ليقرب المعنى.

كانت نعمة الله مساندة للنبیین، فتكلما باسم الرب وكانت لهما مهابة وتأثير روحى على الشعب؛ لتعزید الرب لهما، خاصة وأن الشعب كله كان فى تكاسل، حتى القائدان زربابل ويشوع استسلما لهذا الضعف، فكان من الضرورى تدخل الله؛ ليشجع شعبه حتى يعبدوه.

٢٤: تجاوب الشعب مع كلام النبيين بدأ بقيادة زربابل ويشوع فى بناء هيكل الله الذى توقف بناؤه حوالى عشر سنوات.

بدء البناء لم يجعل النبيين يتراخيان، بل ظلا فى عملهما التشجيعى والتوبيخى حتى يكمل الشعب بناء الهيكل، ولعلمهما اشتركا هما وزربابل ويشوع مع الشعب بأيديهما فى البناء؛ لتشجيع الشعب.

قادة العمل هم الحاكم وهو زربابل، ورئيس الكهنة وهو يشوع، والنبیان، أى حجي وزكريا، وقائد حياتنا الروحية هو المسيح الملك والكاهن والنبى.

زربابل يرمز للمسيح فيما يلى :

١- زربابل أعاد شعب الله من السبي والمسيح حررنا من سبي الخطية بموته على الصليب.

- ٢- زربابل أسس الهيكل الجديد بعد السبي والمسيح أسس هيكل كنيسة العهد الجديد بذبيحة نفسه على الصليب رغم مقاومات الأعداء لكليهما.
- ٣- زربابل من سبط يهوذا وكذلك المسيح.

٣٤: كانت تتبع الإمبراطورية الفارسية عشرون ولاية، إحداهما ولاية عبر النهرين وهي تشمل المنطقة الواقعة غرب نهر الفرات، أي سوريا وفلسطين وما حولها. كان والياً على هذه الولاية شخص يسمى تنتاي ويساعده في هذه الولاية شتر بوزنای، فوصلت إلى تنتاي شكاوى من بعض الأمم المحيطة أن اليهود يبنون هيكلًا بدون تصريح، أو لعل المراقبين التابعين لتنتاي في كل ولايته أبلغوه بهذا البناء.

أتى تنتاي وشتر بوزنای ومجموعة من المساعدين لهما إلى أورشليم، ليتحققوا من الأمر، فوجدوا بالفعل بناء الهيكل يتم، فتكلم تنتاي مع الوالى زربابل، الذى يُعتبر مرؤوساً له على أورشليم واليهودية وسأله هو ومن معه عن التصريح الذى معهم، ليقوموا بهذا البناء. وكان سؤال تنتاي استفهامى لتسير الأمور بشكل سليم وليس بعبادة أو مقاومة، كما حدث قبلاً من رحوم فى (ص ٤).

٤٤: سأل تنتاي عن أسماء القائمين بالبناء، فتقدم زربابل بشجاعة وكتب اسمه وأسماء الرؤساء المساعدين له فى البناء وقدمها إلى تنتاي. ونرى هنا أمانة تنتاي المحايدة؛ لضبط الأمور ومعرفة ما يجرى فى ولايته بالتدقيق وأيضاً شجاعة زربابل وكل مساعديه فى البناء؛ لأن الله شجعهم بواسطة النبيين.

٥٤: أعطى الله اليهود نعمة فى عينى تنتاي، فلم يوقفهم عن استكمال بناء الهيكل ولكن أخبرهم أنه سيرسل إلى الملك داريوس، ليتأكد من كلامهم؛ لأن زربابل أخبره كما سنرى فى الآيات التالية أن كورش قد أصدر لهم أمراً بالبناء. وبنعمة الله حاول تنتاي مساعدتهم، فلم يهتم بأمر أرتحسستا بإيقاف البناء ووعدهم أنه سيخبرهم برد داريوس على هذا الأمر.

نرى هنا دقة عزرا الكاهن الكاتب، الذى استطاع أن يحصل على نصوص الرسائل المرسلة إلى ملوك فارس، سواء من رحوم الذى كان يعادى اليهود، أو من تنتاي المحب لليهود ولعل عزرا قد حصل على هذه النصوص عندما كان يعيش فى السبى من سجلات الحكومة قبل أن يأتى إلى أورشليم.

✠ إن عين الله عليك ترعاك وتساندك، فلا تنزعج من مقاومات الأعداء ولكن اطلبه واتكل عليه واستمر فى جهادك الروحى، واثقاً من مسانדתه.

(٢) رسالة لداريوس الملك (٦٤-١٧):

٦- صورة الرسالة التي أرسلها تنتاي والى عبر النهر و شتر بوزناي و رفقاؤهما الافرسكيين الذين في عبر النهر إلى داريوس الملك. ٧- أرسلوا اليه رسالة و كان مكتوباً فيها هكذا لداريوس الملك كل سلام. ٨- ليكن معلوما لدى الملك إننا ذهبنا إلى بلاد يهوذا الى بيت الإله العظيم و إذا به يبني بجارة عظيمة و يوضع خشب في الحيطان و هذا العمل يعمل بسرعة و ينجح في ايديهم. ٩- حينئذ سألنا أولئك الشيوخ و قلنا لهم هكذا من امركم ببناء هذا البيت و تكميل هذه الاسوار. ١٠- و سألناهم أيضا عن أسمائهم لتعلمك و كتبنا أسماء الرجال رؤوسهم. ١١- و بمثل هذا الجواب جاوبوا قائلين نحن عبيد اله السماء و الأرض و نبي هذا البيت الذي بني قبل هذه السنين الكثيرة و قد بناه ملك عظيم لإسرائيل و أكمله. ١٢- و لكن بعد أن اسخط آباؤنا اله السماء دفعهم ليد نبوخذنصر ملك بابل الكلداني الذي هدم هذا البيت و سبى الشعب الى بابل. ١٣- على انه في السنة الأولى لكورش ملك بابل اصدر كورش الملك أمراً ببناء بيت الله هذا. ١٤- حتى ان انية بيت الله هذا التي من ذهب و فضة التي اخرجها نبوخذنصر من الهيكل الذي في أورشليم و أتى بها إلى الهيكل الذي في بابل اخرجها كورش الملك من الهيكل الذي في بابل و اعطيت لواحد اسمه شيشبصر الذي جعله والياً. ١٥- و قال له خذ هذه الآتية و اذهب و احملها إلى الهيكل الذي في أورشليم و لين بيت الله في مكانه. ١٦- حينئذ جاء شيشبصر هذا و وضع أساس بيت الله الذي في أورشليم و من ذلك الوقت إلى الآن يبني و لما يكمل. ١٧- و الآن إذا حسن عند الملك فليفتش في بيت خزائن الملك الذي هو هناك في بابل هل كان قد صدر أمر من كورش الملك ببناء بيت الله هذا في أورشليم و ليرسل الملك إلينا مراده في ذلك

الأصحاح الخامس

٦٤، ٧: أرسل تنتاي رسالة إلى الملك داريوس، أعطاه السلام في بدايتها، كعادة الخطابات ووقعها هو وشتربوزناى والأفرسكيين وهم مجموعة من مساعديه فى إدارة الولاية.

٨٤: أخبر تنتاي الملك داريوس بأنه قام بزيارة أورشليم لفحص ما وصل إليه من معلومات وشاهد بنفسه ما جرى فيها من بناء. ويلاحظ أن تنتاي فى تقريره حاول إقناع الملك وتشجيعه على الموافقة باستكمال البناء ويظهر ذلك مما يلى :

- ١- وصف الهيكل بأنه بيت الإله العظيم. وهذا يعنى أن الله وضع فى قلب تنتاي مهابته ومخافته، فرغم أنه وثى يؤمن بتعدد الآلهة لكنه اعتبره إلهاً عظيماً بين الآلهة.
- ٢- مجدّ البناء بوصفه أنه يُبنى بحجارة عظيمة مع أنها هى الحجارة المتهدمة الباقية من أنقاض هيكل سليمان وهى بالحقيقة حجارة ضخمة (٢أى٢٢: ٢) ولكنه لم يصفها أنها حجارة متهدمة، بل عظيمة.
- ٣- أعلن للملك أن العمل يتم بسرعة ونجاح كبير؛ ليبين للملك قوة البناء وبركة هذا الإله الذى يكمل بناء بيته ويساعد المؤمنين به.

✠ إن يد الله تساند أولاده ما داموا يعملون بأمانة ومحبة وفى خضوع لكلامه، إذ خضع الشعب لكلام النبيين. فكن أميناً فى عملك وخدمتك لله وتأكد من أن الله سينجحك ويعطيك بركات كثيرة.

٩٤، ١٠: أخبر تنتاي داريوس بأنه عند فحص ما يتم فى أورشليم سأل عن أسماء الرؤساء المسؤولين عن البناء وكتب كل الأسماء وأرسلها مع هذه الرسالة إلى الملك وهذا يبين دقته وأمانته، فهو يعمل عمله بأمانة أيضاً يشجع اليهود. يفهم من سؤال تنتاي لشيوخ إسرائيل عن من أمرهم ببناء الهيكل أنه قد تولى حديثاً على ولاية عبر النهر ولا يعرف الأمر الذى صدر من كورث عام ٥٣٦ ق.م، أى منذ ستة عشر عاماً.

١١٤: أضاف تنتاي بأن شيوخ اليهود أخبروه أنهم يعبدون الله، الذى هو إله السماء والأرض وهذا تعظيم لله عن الآلهة الوثنية وإن كان تنتاي يقوله على لسان اليهود ولكن إخبار داريوس به يبين تقديره لله وللمؤمنين به.

قال أيضاً شيوخ اليهود أن هذا البيت بناه ملك عظيم لهم يقصدون سليمان الملك منذ زمن طويل وهو حوالى ٥٠٠ عام قبل داريوس، أى حوالى عام ١٠٠٠ ق.م. وهذا يؤكد عظمة هذا البيت أنه بناه ملك عظيم ولإله ليس مثله؛ لأنه إله السماء والأرض. إجابة الشيوخ تظهر شجاعتهم وإيمانهم بالله، عندما قالوا أنه إله السماء والأرض ولم يخافوا من شكاوى أى أعداء لهم؛ لأنهم قد تشددوا بكلام الله على فم النبيين.

١٢٤: اعترف شيوخ اليهود بأنهم أخطأوا فى حق إلههم وأعضبوه، فسمح لنبوخذنصر ملك بابل أن يهدم هذا البيت العظيم ويسبى آباءهم إلى بلاد المملكة البابلية، وهذا اتضاع وتوبة وإقرار بالحق من شعب الله.

١٣٤: أخبر الشيوخ تنتاي عن حقيقة هامة وهى أن كورش الملك - أول ملوك فارس - فى بداية ملكه، أى عام ٥٣٨ ق.م أصدر أمراً بإعادة بناء هذا الهيكل، أى أن أمر البناء صدر منذ بداية الإمبراطورية الفارسية وبالتالي فأوامر الملوك لا تُنسخ ولا تُرد.

١٤٤، ١٥: أضاف تنتاي أن نبوخذنصر ملك بابل قد استولى على آنية بيت الرب المصنوعة من الذهب والفضة وأخذها من أورشليم ونقلها إلى بابل. وبعد سقوط المملكة البابلية تملك كورش أول ملوك مady وفارس وأخذ هذه الآنية من بابل، وأعطاهما لشخص يسمى شيشبصر وهو زربابل وجعله والياً على أورشليم واليهودية. وطلب كورش من شيشبصر أن يبنى بيتاً للرب فى أورشليم ويضع فيه هذه الآنية.

من هاتين الآيتين نرى دقة تنتاي وتأكيداته على أن اليهود يبنون هيكلهم بأمر الملك كورش ودليلاً آخر على صدقهم بأنهم قد حصلوا على آنية بيت إلههم من كورش، وهى التى

الأصحاح الخامس

استولى عليها نبوخذنصر وحفظها الله بغير ضرر حتى تعود إلى بيته في أورشليم. ويظهر من هذا أيضاً قوة الله القادر أن يحفظ آنية بيته ويحرك الملوك لتنفيذ مشيئته. نجد أيضاً أن زربابل، أى شيشبصر شخص مسئول أمام الملك الفارسي، فهو لا يعمل من نفسه، بل له وظيفة تابعة للدولة ويبنى بأمر الملك. وبالتالي يوجه تنتاي الملك داريوس إلى أن شيشبصر أى زربابل شخص تابع للمملكة وينفذ أوامرها وليس عاصياً، أو متمرداً هو وكل من معه وهذا بالطبع يطمئن الملك ويدعوه للموافقة وتأييد استكمال بناء الهيكل.

١٦٤: أخبر تنتاي داريوس الملك أن شيشبصر نفذ أوامر الملك كورش ووضع أساس بيت الرب ويبنى فيه وما زال العمل في بناء الهيكل مستمراً. ونلاحظ في كلام تنتاي ما يلي :

- ١- زربابل، أى شيشبصر شخص مطيع ملتزم بتنفيذ أوامر الملك.
- ٢- لم يذكر فترة توقف البناء وشكاوى رحوم ورفقائه التي استمرت سنوات طويلة وكيف أوقفت البناء؛ حتى لا يشوش ذهن الملك، بل يعتبر أن البناء يسير بطريقة طبيعية ويحتاج فقط أن يستكمل.

١٧٤: يختتم تنتاي رسالته بما يلي :

- ١- التفتيش على أمر كورش المحفوظ في خزائن المملكة التي في بابل؛ لتأكيد صدق اليهود وهذا يبين أن تنتاي رجل محايد ودقيق.
- ٢- لم يطلب من داريوس الملك أن يفتش على شكاوى رحوم، أو أمر أرتحشستا بايقاف البناء؛ لأنه يساند اليهود ويريد خيرهم وبناء هيكلهم.
- ٣- كانت بابل إحدى عواصم مملكة مادي وفارس بالإضافة إلى مدينة شوشن القصر، أى أن بابل كانت عاصمة للمملكة البابلية واستمرت كإحدى عواصم مملكة مادي وفارس.
- ٤- يعلن تنتاي خضوعه للملك داريوس وانتظاره لأوامره في هذا الأمر؛ حتى ينفذه.

الأصحاح السادس

داريوس واستكمال بيت الرب

✠ ✠ ✠

(١) العنور على أمر كورش (١٤-٥):

١- حينئذ أمر داريوس الملك ففتشوا في بيت الأسفار حيث كانت الخزائن موضوعة في بابل.
٢- فوجد في أحمتا في القصر الذي في بلاد مادي درج مكتوب فيه هكذا تذكرا. ٣- في السنة الأولى لكورش الملك أمر كورش الملك من جهة بيت الله في أورشليم لبن البيت المكان الذي يذبحون فيه ذبائح و لتوضع أسسه ارتفاعه ستون ذراعا و عرضه ستون ذراعا. ٤- بثلاثة صفوف من حجارة عظيمة و صف من خشب جديد و لئعط النفقة من بيت الملك. ٥- و أيضا آنية بيت الله التي من ذهب و فضة التي اخرجها نبوخذنصر من الهيكل الذي في أورشليم و أتى بها إلى بابل فلترد و ترجع إلى الهيكل الذي في أورشليم إلى مكانها و توضع في بيت الله.

١٤: اهتم داريوس برسالة تتناى وأمر بالبحث عن أمر كورش الملك لبناء هيكل الرب، وكان أمره مشدداً، فاهتموا بفحص كل المستندات الموجودة في بيت الأسفار وهو مبنى تحفظ فيه أخبار ملوك فارس والأوامر الحكومية المختلفة وهو موجود في مدينة بابل التي كانت إحدى عواصم المملكة الفارسية.

ونرى في تصرف داريوس موقفاً فيه مساعدة لليهود وليس ضدهم، فقد تجاوب مع رسالة تتناى وبحث عن الدليل الذي يعضد عمل اليهود في استكمال البناء وبالطبع هذا كان بسبب عمل الله في قلبه، كما عمل قديماً في قلب كورش وجعله يأمر ببناء بيت الرب.

٢٤: أحمتا : إحدى عواصم إمبراطورية مادي وفارس وتقع في منطقة مادي وتعتبر مصيف الملوك وتسمى باليونانية "أكبتانا".

✠ ٦٠ ✠

الأصحاح السادس

استمر البحث عن أمر كورش ولم يجده في بابل، ولأن أمر داريوس كان مشدداً بحثوا أيضاً في العواصم الأخرى التي في المملكة والتي يوجد فيها بيوت لأسفار الملوك، فذهبوا إلى أحمثا وبحثوا بتدقيق، فعثروا أخيراً على أمر كورش هذا. والعثور على الأمر يعني مجموعة من الأمور :

- ١- اهتمام داريوس ومساعدته بالبحث عن أمر كورش في كل مكان؛ لأنه متعاطف مع اليهود ويريد أن يساندهم في هذا الأمر، فلم يكتفِ بعدم وجوده في بابل ويأمر بإيقاف البناء، بل ظل البحث؛ حتى وجدوه.
- ٢- عناية الله في حفظ هذا المستند بعد ستة عشر عاماً كان يمكن أن يكون المستند قد ضاع، أو تلف خلالها.
- ٣- استمرار البحث مدة كبيرة أتاح لليهود الاستمرار في بناء الهيكل فكانت هذه نعمة من الله لهم.

٣٤-٥: وجد مساعدوا داريوس أمر كورش الملك وهو يحوى ما يلي :

- ١- صدر في السنة الأولى لتملك كورش.
- ٢- يختص ببناء بيت الرب في أورشليم.
- ٣- يُبنى في مكان بيت الرب القديم الذي تهدم على يد نبوخذنصر.
- ٤- سمح أن تكون أبعاده ستون ذراعاً طولاً وكذلك عرضه ستون ذراعاً، أى أنه لا يزيد عن هذه الأبعاد، أو في حدودها، ويسمح لليهود أن يبنوا البيت بالمقاييس التي يريدها، وخاصة أن مقاييس هيكل سليمان كانت أقل مما سمح به كورش.
- ٥- سمح أن يكون لا يزيد عن هذه الأبعاد، أو في حدود هذه الأبعاد ويسمح لليهود أن يبنوا البيت بالمقاييس التي يريدها، خاصة وأن مقاييس هيكل سليمان كانت أقل مما سمح به كورش.
- ٦- حدد مواد البناء وهي حجارة كبيرة وخشب جديد وهذا يبين اهتمام كورش الملك ببناء بيت أعظم مستوى وفي نفس الوقت يعضد اليهود الذين يبنون بحجارة كبيرة - كما رأى تنتهى وأوضح ذلك في رسالته لداريوس - أنهم ينفذون أمر كورش ولا يصنعون شيئاً يراجعهم فيه أحد.

- ٧- حدد أيضاً كيفية البناء وهي بناء الحجارة على ثلاثة صفوف، ثم صف من الخشب وهكذا، أى يكرر هذا فى البناء كله؛ ليكون قوياً متماسكاً.
- ٨- تمويل بناء بيت الرب يكون على نفقة الملك.
- ٩- إعادة آنية بيت الرب التى أخذت من أورشليم بيد نبوخذنصر وأتوا بها إلى بابل، فلترجع هذه الآنية إلى أورشليم وتوضع فى بيت الرب لخدمته.
- والآن فى هذا الأصحاح نرى أن تفاصيل أمر كورش الملك العظيم لم تذكر من قبل، وهى تبين مدى تعاطفه واهتمامه ببناء بيت الرب، مثل أبعاد البيت ونوع مواد البناء وكيفية البناء.
- ✠ **إن الله مستعد أن يساندك بأدلة وتعضيدات كثيرة إن كان قلبك مؤمناً به ومتكلاً عليه وتصنع مشيئته، فهو معك ويدافع عنك فى كل ما تصنع.**

(٢) أمس داريوس العجيب (٦٤-١٢):

- ٦- و الآن يا تناي و الي عبر النهر و شتر بوزناي و رفقاء كما الأفرسكيين الذين فى عبر النهر ابتعدوا من هناك. ٧- أتركوا عمل بيت الله هذا أما و الي اليهود و شيوخ اليهود فليبنوا بيت الله هذا فى مكانه. ٨- و قد صدر مني أمر بما تعملون مع شيوخ اليهود هؤلاء فى بناء بيت الله هذا فمن مال الملك من جزية عبر النهر تُعطى النفقة عاجلاً هؤلاء الرجال حتى لا يطلوا. ٩- و ما يحتاجون اليه من الثيران و الكباش و الخراف محرقة لإله السماء و حنطة و ملح و خمر و زيت حسب قول الكهنة الذين فى أورشليم لتعط لهم يوماً فيوماً حتى لا يهدأوا. ١٠- عن تقريب روائح سرور لإله السماء و الصلاة لاجل حياة الملك و بنيه. ١١- و قد صدر مني أمرٌ أن كل إنسان يغير هذا الكلام تسحب خشبة من بيته و يعلق مصلوباً عليها و يجعل بيته مزبلة من أجل هذا. ١٢- و الله الذى أسكن اسمه هناك يهلك كل ملك و شعب يمد يده لتغيير أو هدم بيت الله هذا الذى فى أورشليم أنا داريوس قد أمرت فليفعل عاجلاً.

٦٤، ٧: بعد محاولات الشيطان لإيقاف بناء بيت الرب، سواء من أيام رحوم وأرتحستنا (قمبيز) الملك وحتى أيام داريوس، لكن الله يتدخل ويجعل داريوس متعاطفاً مع اليهود لأن "قلب الملك فى يد الله كجدول مياه حيثما شاء يميله" (أم ٢: ١). وأصدر داريوس أمراً باستمرار بناء بيت الرب ظهر فيه ما يلى :

الأصحاح السادس

- ١- احترم أمر كورش الملك السابق؛ لأن بعض الملوك فى كبرياء يهملون أوامر الملوك السابقين، بل يعارضونهم.
- ٢- كان أمره محدداً وحازماً لتنتأى بعدم تعطيل البناء، فبیتعد كل الجنود والمساعدين لتنتأى ولا يعوقون اليهود عن استكمال هيكل إلههم.
- ٣- أمر زربابل والى اليهود وشيوخهم أن يكملوا بيت الرب.
- ٤- تظهر حكمة داريوس فى اهتمامه بكسب محبة رعاياه، فالسماح ببناء اليهود لهيكل إلههم يجعلهم مواليين وخاضعين له.

٨٤: بعد البند الأول من أمر داريوس باستمرار البناء، كان البند الثانى فى هذه الآية وهو الإنفاق على هذا البناء من مال المملكة، فأمر والى عبر النهر وهو رئيس زربابل أن يعطيه أموالاً من الجزية المحصلة لحساب الملك؛ حتى يستطيع زربابل استكمال البناء. وهذا يظهر تعاطف داريوس الشديد مع اليهود وإحساسه بظروفهم إذ أنهم فقراء ويحتاجون للمعونة المالية وهو فى هذا يحذو حذو كورش العظيم الذى أمر بالإنفاق على بناء بيت الرب من أموال المملكة.

٩٤، ١٠: البند الثالث لأمر داريوس هو طلبه من تتناى أن يعطى اليهود احتياجاتهم من البهائم التى تقدم محرقات فى الهيكل وكذلك المواد الغذائية التى تصاحب هذه المحرقات عند تقديمها لله، مثل القمح والخمر .. بالكميات التى يطلبها الكهنة حسب احتياجات الهيكل وهذا يبين اهتماماً كبيراً من داريوس أن تستمر المحرقات فى تقديمها أمام الله، حتى أنه يقول لا يهدأوا عن تقديم محرقات، أى لا يقف أبداً تقديم هذه الذبائح.

البند الرابع فى أمر داريوس هو طلبه من اليهود أن يصلوا عنه هو وبنيه دائماً أمام الله. ومن المفيد أن نعلم عن داريوس أنه كان يؤمن بفكرة الإله الواحد ولكنه كان لا يعرفه، لذا توافق مع اليهود فى إيمانهم بإله واحد، إذ أنه كان يكره تعدد الآلهة وعبادة الأصنام، فهو وإن كان لا يؤمن بالله بعد، لكن يستريح ويقدر جداً عبادة اليهود لإله واحد، فتعاطف معهم جداً، كما يظهر من أمره هذا.

١١٤: البند الخامس فى أمر داريوس هو معاقبة كل من يحاول تعطيل بناء الهيكل وحدد العقوبة - وهى صعبة جداً - أن يُسحب خشبة من التى بنى بها بيته، وبالتالي ينهدم بيته ويصبح حطاماً وأطلالاً ومزبلة تلقى فيها فاذورات الناس، ثم يصلب على هذه الخشبة، أى هلاك هذا الإنسان وهدم بيته وتشريد أسرته.

فمن يحاول أن يتحصن فى بيته المستقر القوى بوقف بناء بيت الرب، يُهدم بيته ويهلك بطريقة شنيعة وهى الصلب بأداة من بيته، أما بيت الرب يُبنى ويُكمل، فيأتى شره على رأسه ويهلك، أما بيت الله فيكمل.

١٢٤: أظهر داريوس فى النهاية إيمانه بالله كإله عظيم وقادر على معاقبة أعدائه فى دعائه له أن يهلك كل من يقاومه، سواء كان ملكاً، أو شعباً. وفى نهاية الرسالة التى تحوى هذا الأمر وَقَعَ داريوس وأمر بالإسراع فى تنفيذ هذا الأمر.

من هذا نرى عملاً إلهياً معجزياً قد حدث فى قلب داريوس، حتى أنه أمر هذا الأمر، الذى يحوى تنفيذ ما يلى سريعاً :

- ١- عدم تعطيل بناء الهيكل والاستمرار فى بنائه.
 - ٢- الصرف على احتياجات الهيكل من أموال الدولة.
 - ٣- تقديم البهائم والمواد الغذائية اللازم تقديمها لله فى هيكله.
 - ٤- طلب الصلاة من أجله هو وبنيه.
 - ٥- معاقبة من يقاوم بناء الهيكل بالموت صلباً وهدم بيته وتحويله إلى مزبلة.
- فى أمر داريوس نرى كيف يحول الله الشر إلى خير، فإن كان الشيطان قد أثار الأشرار ضد بيت الرب، ولكن الله الذى هو أقوى منه، عندما اقترب إليه شعبه حرك داريوس فأعطى أمراً أفضل وأقوى من أمر كورش.
- † لا تخف من حروب إبليس والتجئ إلى الله واطلب كل ما تحتاجه، فيتدخل سريعاً ويعطيك أكثر مما تطلب، أو تفكر.

(٣) إكمال بيت الرب وذلشينم، (ع١٣-٢٢):

١٣- حينئذ تتناي والي عبر النهر و شتر بوزناي و رفقاؤهما عملوا عاجلا حسبما أرسل داريوس الملك. ١٤- و كان شيوخ اليهود يبنون و ينجحون حسب نبوة حجي النبي و زكريا ابن عدو فبنوا و أكملوا حسب أمر إله إسرائيل و امر كورش و داريوس و أرتخششتا ملك فارس. ١٥- و كمل هذا البيت في اليوم الثالث من شهر آذار في السنة السادسة من ملك داريوس الملك. ١٦- و بنو إسرائيل الكهنة و اللاويون و باقي بني السبي دشنوا بيت الله هذا بفرح. ١٧- و قربوا تدشينا لبيت الله هذا مئة ثور و متي كيش و أربع مئة خروف و اثني عشر تيس معزى ذبيحة خطية عن جميع إسرائيل حسب عدد أسباط إسرائيل. ١٨- و أقاموا الكهنة في فرقهم و اللاويين في أقسامهم على خدمة الله التي في أورشليم كما هو مكتوب في سفر موسى. ١٩- و عمل بنو السبي الفصح في الرابع عشر من الشهر الأول. ٢٠- لان الكهنة و اللاويين تطهروا جميعا كانوا كلهم طاهرين و ذبحوا الفصح لجميع بني السبي و لأخوتهم الكهنة و لأنفسهم. ٢١- و اكله بنو اسرائيل الراجعون من السبي مع جميع الذين انفصلوا إليهم من رجاسة أمم الأرض ليطلبوا الرب اله اسرائيل. ٢٢- و عملوا عيد الفطير سبعة أيام بفرح لان الرب فرحهم و حول قلب ملك آشور نحوهم لتقوية أيديهم في عمل بيت الله إله إسرائيل

ع١٣: فرح تتناي بأمر داريوس الذي جاء وفق مشاعر تتناي وأسرع ينفذ الأمر بكل دقة. وهذا يؤكد أمانة تتناي الذي أرسل أولاً بدقة كل ما رآه في بناء بيت الرب وها هو يسرع الآن في تنفيذ أوامر الملك. كل هذا بتدبير الله بإكمال بناء بيته.

ع١٤: تشجع اليهود، فعملوا بسرعة لإتمام البناء، حتى كمل بناء بيت الرب وأتموا كلام الله الذي قاله على فم نبيه حجي وزكريا بأن زربابل سيتم البناء (حج ١: ٨ ، زك ٤: ٩). وبهذا أرضوا الله وأطاعوا أيضاً ملوك فارس وهم كورش و داريوس وكذلك أرتخششتا، الذي تملك فيما بعد وعاد في أيامه عزرا ونحميا لأورشليم، حيث بنوا سور المدينة. فعزرا هنا - كاتب السفر - يذكر كل ملوك فارس الذين شجعوا وأمروا اليهود أن يهتموا ببناء بيت الرب وسور

مدينته. وأرتحسستا المذكور هنا لم يشترك في بناء الهيكل ولكن دُكر تكريماً له؛ لأنه أمر بعد أكثر من سبعين عاماً من بناء الهيكل ببناء سور أورشليم.

ع١٥٤: بدأ استكمال بناء الهيكل في السنة الثانية لملك داريوس (عز ٣: ٨) وكمل البناء في السنة السادسة لملكه، أي استغرق أربع سنوات تقريباً، وكان ذلك عام ٥١٦ ق.م في اليوم الثالث من شهر آذار في التقويم السرياني، الذي يقابل شهر مارس في السنة الميلادية.

ع١٦٤، ١٧: اجتمع الكهنة واللاويون وباقي الشعب، ليدشنوا بيت الرب ويصبح مكاناً مقدساً لعبادة الله وكان يوماً عظيماً عبروا فيه عن محبتهم لله بتقديم عدد كبير من الذبائح هو مئة ثور ومئتي كبش وأربع مئة خروف، بالإضافة إلى إثني عشر تيساً. ونلاحظ في هذه الذبائح ما يلي :

١- عددها أقل بكثير جداً مما قدمه سليمان، عند تدشينه الهيكل وكذلك ما قدمه حزقيا

الملك ويوشيا الملك في الاحتفال بالفصح (امل٨: ٦٣ ، ٢٠: ٣٠؛ ٢٤ : ٣٥ : ٧).

٢- قدموا ذبائح خطية لأنهم اخطأوا بإهمالهم بناء بيت الرب ولكن عند بناء المذبح وتأسيس الهيكل قدموا ذبائح محرقة فقط إرضاءً لله.

٣- قدموا اثني عشر تيساً عن أسباط بني إسرائيل الإثني عشر، مع أن الراجعين من السبي كانوا من سبطي يهوذا وبنيامين، فهذا يبين أن الراجعين أصبحوا هم مملكة إسرائيل الواحدة يقدمون محبة عن إخوتهم ذبائح خطية، سواء رجع قليل من هذه الأسباط، أو قد يرجع مع الوقت البعض منهم.

فرح كل الشعب كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً وأطفالاً برضاء الله عليهم؛ لأنه أعادهم من السبي وأعطاهم أن يبنوا بيته ولكن دعاهم الله هنا بني السبي؛ ليتذكروا دائماً خطيتهم، التي بسببها تم سبيهم ولكن رحمة الله أرجعتهم من السبي.

ونرى بوضوح أن بيت الرب الذي بناه زربابل كان أقل بكثير من الذي بناه سليمان

وإليك هذه المقارنة بين البيتين :

جدول للمقارنة بين هيكل سليمان وهيكل زربابل

م	نوع المقارنة	هيكل سليمان	هيكل زربابل
١	مدة بنائه	سبع سنوات متصلة (امل٦: ٣٨)	٩ سنوات هي ستة شهور فقط بناء في عهد كورش ثم توقف البناء لمدة أربع سنوات ونصف ثم استكمل البناء في أربع سنوات في عهد داريوس (عز٦: ١٥)
٢	تجهيزاته	أعد داود معظمها	أنقاض هيكل سليمان + تبرعات الشعب + عطايا الدولة الفارسية
٣	مظهره	رائع في جماله وعظمته	متواضع جداً بالنسبة لهيكل سليمان (حج٢: ٣).
٤	حلول الله عند تدشينه	سحاب كثيف منع الكهنة من الوقوف في الهيكل (امل٨: ١١).	لم يظهر شكل مادي لحلول الله.
٥	تابوت العهد	أصعدوه للهيكل بمجد عظيم (امل٨: ٥).	لم يذكر وجود تابوت عهد في هذا الهيكل؛ لأنه فقد غالباً.
٦	ذبائح التدشين	٢٢ ألف ثوراً و ١٢٠ ألف خروفاً	١٠٠ ثوراً و ٢٠٠ كبشاً و ٤٠٠ خروفاً
٧	المملكة	واحدة قوية تحوى إثني عشر سبطاً	واحدة ضعيفة تحوى سبطين يهوذا وبنيامين وكانت ولاية خاضعة للملكة الفارسية
٨	الملك	أعظم ملك في زمانه وهو سليمان	لا يوجد ملك بل كانت إسرائيل ولاية تابعة للملكة الفارسية
٩	مجده	عظيماً في مظهره	رغم تواضعه كان أعظم من هيكل سليمان لدخول المسيح فيه (حج٢: ٩).

١٨٤: بعد تدشين الهيكل نظموا الخدمة به، بترتيب فرق الكهنة وفرق اللاويين، التي تتناوب على الخدمة، أى عادت الحياة والعبادة لبيت الرب.

١٩٤: فرح الشعب بهيكل الله وعملوا أهم أعيادهم وهو الفصح فى اليوم الرابع عشر من الشهر الأول بعدما حفظوا الخروف أربعة عشر يوماً كما نصت الشريعة (خر ١٢: ١-١٠). وبهذا أظهرت كل أسرة شكرها لله الذى حررهم من عبودية بابل بأوامر كورش، ثم تعضيد داريوس، كما شكروا الله قديماً بعمل الفصح فى مصر، عندما حفظ أبكارهم وضرب المصريين بالعشر ضربات، ثم أطلقهم لعبادته فى برية سيناء.

ذكر فى العهد القديم أن بنى إسرائيل عملوا الفصح ست مرات هى :

- ١- فى أرض مصر أيام موسى قبل خروجهم مباشرة (خر ١٢: ١-١١).
- ٢- فى برية سيناء فى أيام موسى (عد ٥: ٩).
- ٣- فى الجلجال أيام يشوع (يش ٥: ١٠).
- ٤- أيام حزقيا الملك (أى ٢: ٣٠: ١٥).
- ٥- فى زمن يوشيا الملك (٢مل ٢٣: ٢١).
- ٦- أيام زربابل (عز ٦: ١٩).

ليس معنى هذا أنه لم يعمل الفصح غير الست مرات هذه، ولكن ذكرت هذه المرات؛ لأنها تحمل عهداً مع الله وتجديد العلاقة معه.

٢٠٤: اهتم الكهنة واللاويون بالاستعداد للفصح، فتطهروا حسب الشريعة وبالتالي قاموا بدورهم فى ذبح خراف الفصح لكل أسرة من أسر بنى إسرائيل وعيد الكل للرب.

٢١٤: اشترك فى هذا الفصح اليهود الراجعون من السبي، بالإضافة إلى اليهود الذين كانوا مقيمين فى بلاد إسرائيل ولم يذهبوا إلى السبي وكانوا قد اختلطوا بزيجات وثنية، فانفصلوا عنها وتطهروا، فاستطاعوا أن يأكلوا من الفصح. ويتضح هدف عمل الفصح هنا أنهم طلبوا الله، أى عادوا بقلوبهم إليه تاركين ما تعلموه فى السبي من الوثنيين وظهروا كشعب مؤمن بالله.

الإصحاحُ السَّالِسُ

٢٢٤: أكمّلوا عيد الفصح بعمل عيد الفطير التالى له سبعة أيام وفرحوا بعباداتهم لله الذى أرجعهم من السبى على يد كورش وبنوا بيت الرب بأمر كورش وداريوس، اللذين تملكا على كل البلاد التى كانت تابعة لأشور وبابل، وإن كانت آشور قد أخذتهم للسبى قديماً، فالآن من يملك على آشور، أى كورش، ثم داريوس يعيدانهم ويبنيان لهم هيكل إلههم.

بنهاية هذا الإصحاح ينهى عزرا أخبار حقبة زمنية بدأت من عام ٥٣٦ ق.م عند رجوع شعب الله على يد زربابل واستمرت هذه الحقبة حتى عام ٥١٦ ق.م (ص ١-٦)، حيث تم بناء بيت الرب وتدشينه، أى فترة ثلاثين عاماً.

✠ إن فرحك الحقيقى هو فى عبادتك لله فى كنيسته وفى مخدمك. فاهتم أن تعطى أحسن أوقات حياتك؛ لتتمتع بالوجود فى حضرة الله، فتدخله فى حياتك، ويعمل فيك بقوة.

الأصْحاحُ السَّابِعُ عزرا والرجوع الثانى لأورشليم

✱ ❦ ✱

- ١- استغرقت الأحداث المذكورة من (ص١-٦) ثلاثون عاماً من ٥٣٦-٥١٦ ق.م كما ذكرنا، وظهر فى هذه الفترة شخصيات هامة وهى زربابل الحاكم المدنى ويشوع رئيس الكهنة والنبيان حجى وزكريا، ثم انقضت فترة ٥٨ عاماً تولى فيها ملوك فارسيين نعرف منهم أحشويروش، الذى تملك من عام ٤٨٦-٤٦٥ ق.م وتمت أثناءه أحداث سفر أستير وكتب السفر أثناء هذه الفترة.
- ٢- فى عام ٤٥٨ تبدأ الأحداث المذكورة فى هذا السفر من (ص٧-١٠) ونرى فيها الرجوع الثانى من السبى على يد عزرا الكاهن والكاتب ويصعبه ١٧٠٠ رجلاً، أى حوالى ٨٠٠٠ شخصاً من الرجال والنساء والأطفال. ويذكر السفر هنا تفاصيل أعمال عزرا العظيم فى أورشليم.
- ٣- عاصر عزرا نحميا الذى قاد الرجوع الثالث إلى أورشليم عام ٤٤٥ ق.م، أى بعد ثلاثة عشر عاماً وظل والياً على أورشليم وما حولها حوالى ١٢-١٣ عاماً وعاصر عزرا ونحميا ملاخى النبى الذى تنبأ حوالى عام ٤٣٣ ق.م. وكان الرجوع الثانى فى عصر أرتحشستا الملك المسمى لونجيمانس وهو ابن الملك أحشويروش زوج أستير.

(١) التعريف بعزرا (١٤-١٠):

- ١- و بعد هذه الأمور فى ملك أرتحشستا ملك فارس عزرا بن سرايا بن عزريا بن حلقيا.
- ٢- بن شلوم بن صادوق بن اخيطوب. ٣- بن امريا بن عزريا بن مرايوث. ٤- بن زرحيا بن عزري بن بقي. ٥- بن ابيشوع بن فيحاس بن ألعازار بن هرون الكاهن الرأس. ٦- عزرا هذا صعد من بابل و هو كاتب ماهر فى شريعة موسى التى أعطاهها الرب اله إسرائيل و أعطاه الملك حسب يد الرب

✱ ٧٠ ✱

الأصحاح السَّابِعُ

إلهه عليه كل سؤله. ٧- و صعد معه من بني إسرائيل و الكهنة و اللاويين و المغنين و البوابين و النشيم إلى أورشليم في السنة السابعة لأرتحشستا الملك. ٨- و جاء إلى أورشليم في الشهر الخامس في السنة السابعة للملك. ٩- لأنه في الشهر الأول ابتداء يصعد من بابل و في أول الشهر الخامس جاء إلى أورشليم حسب يد الله الصالحة عليه. ١٠- لان عزرا هيا قلبه لطلب شريعة الرب و العمل بها وليعلم إسرائيل فريضة و قضاء.

١٦-٥: بعد هذه الأمور : أى بعد الرجوع الأول لليهود إلى أورشليم على يد زربابل و بعد بناء الهيكل الذى كمل فى عهد داريوس الملك و بعد تملك أحشويروش الملك زوج أستير، تملك أرتحشستا ابن أحشويروش و كان ملكه من عام ٤٦٤-٤٢٤ ق.م و هى مدة طويلة حدثت أثناءها الجزء الأخير من سفر عزرا (ص٧-١٠) و كذلك سفر نحemia كله.

توضح هذه الآيات نسب عزرا الكهنوتى الذى يصل إلى هارون رئيس الكهنة أيام موسى. و فى هذه السلسلة نرى بعض الشخصيات الهامة مثل :

١- سرايا : وهو جد عزرا و ليس أبوه وهو رئيس الكهنة الذى قُتل ضمن ٧٠ شخصاً من أهم شخصيات أورشليم عند الهجوم البابلى عليها و تدميرها و حرق الهيكل (٢مل٢٥ : ١٨-٢١).

٢- حلقيا : رئيس الكهنة أيام يوشيا الملك وهو الذى عثر على سفر الشريعة فى بيت الرب (٢مل٢٢ : ١٣).

٣- فينحاس : وهو الكاهن الذى قتل الإسرائيلى و الموابية التى زنى معها و بهذا هدأ غضب الله أمام هذا الفجور الشديد فى هيكل الله (عد٢٥ : ٨).

لا تحوى هذه السلسلة جميع أجداد عزرا، بل تم اختيار أهمهم، فالمذكور هنا ١٥ شخصاً و لكن السلسلة كاملة تحوى ٣٠ كاهناً.

كان عزرا كاهناً و ليس رئيس كهنة و لكن كان كاتباً مهتماً بنسخ شريعة الله، فكان فاهماً لها و قادراً على شرح معانيها و كان الكتبة قليلين و بالتالى كانوا معتبرين جداً، اى كان لعزرا مكانة كبيرة كقائد روحى، بالإضافة إلى أنه كان قائداً للفوج الثانى للراجعين إلى أورشليم.

٦٤: كان عزرا الكاهن لا يمارس عمله الكهنوتي؛ لأنه يعيش في بابل وباركه الله، فقال وظيفة كاتب في بلاط الملك الفارسي أرتخشستا وهي وظيفة هامة. بالإضافة إلى هذا اهتم عزرا بكتابة الشريعة وكان ماهراً، ليس فقط في كتابته، بل أيضاً في فهمه للشريعة؛ حتى استطاع أن يكون شارحاً لها لمن حوله من اليهود. ولكن كيف وصلت شريعة موسى إلى بابل؛ هناك احتمالات كثيرة منها :

١- حملها المسييون من أورشليم إلى بابل عند سبيهم على يد نبوخذنصر.

٢- عندما استولى نبوخذنصر على أنية بيت الرب وكل ما فيه، قد يكون وجد فيها كتاب الشريعة وحمله مع الأواني واكتشفه بعد هذا عزرا؛ لأنه يعمل في البلاط الملكي، فاهتم بهذه النسخة وبدأ ينسخ منها ويقرأها ويفهمها.

إذ رأى الله قلب عزرا المحب له واهتمامه بالشريعة وعبادة الرب واشتياقه أن يمارس خدمته الكهنوتية في أورشليم، باركه وساعده وأعطاه سؤل قلبه، فسهل له العودة إلى أورشليم، فوافق الملك أرتخشستا على ذلك وشجعه بتعزيزات كثيرة. ونشعر ببركة الله مع عزرا في تكرار كلمة يد الرب على عزرا، فقد ذُكرت ست مرات في (ص ٧، ٨) وهذا معناه محبة الله وطاعته ومحبته لوصاياه.

٧٤: **النتنيم** : هم أمميون من جبعون انضموا إلى شعب الله أيام يشوع وجعلهم لسقى الماء وجمع الحطب لخدمة الهيكل. وأحبوا إله إسرائيل، فرجعوا من السبي لخدمة بيته. صعد مع عزرا لأورشليم من بابل عدد كبير من اليهود وهو ما يقرب من ثمانية آلاف وكانوا من فئات الشعب المختلفة، فبعضهم من الكهنة والبعض الآخر من خدام الهيكل، مثل اللاويين والمغنيين والبوايين والنتنيم.

كان رجوع عزرا ومن معه إلى أورشليم في السنة السابعة لأرتخشستا لونجيمانوس وكان هذا الملك محباً لليهود، فعاد في أيامه عزرا وبعده بثلاثة عشر عاماً عاد نحميا بأمر نفس الملك.

كان رجوع اليهود من بابل إلى أورشليم على ثلاثة مراحل؛ الأولى على يد زربابل والثانية على يد عزرا والثالثة على يد نحميا؛ ليعطى الله فرصة لكل من يحبه ويحب بيته أن

الأصحاح السَّابِعُ

يرجع لأورشليم، فالله يريد عودة الكل ويشجعهم فمن لم يستطع أن يرجع مع الفوج الأول تكون له فرصة مع الفوج الثانى، أو الثالث. ونرى يد الله التى شجعت الملوك كورش وأرتحستنا وهيات قلوب أولاده زربابل وعزرا ونحميا؛ حتى يشجع أكبر عدد ممكن للرجوع إليه. ولكن استجابة الشعب كانت ضعيفة لإرتباطهم بماديات العالم. فأحبوا العالم أكثر من الله وبقوا فى السبى محتملين العبودية من أجل المقتنيات والشهوات العالمية.

٩، ٨٤: تحركت القافلة بقيادة عزرا من بابل إلى أورشليم فقامت فى الشهر الأول ووصلت مع بداية الشهر الخامس، أى استغرقت الرحلة أربعة أشهر، ظهر فيها إيمان عزرا واليهود واتكالهم على الله؛ لأنهم لم يطلبوا حرساً من الملك. وظهرت من ناحية أخرى عناية الله وحفظه لأولاده؛ حتى وصلوا بسلام إلى المدينة المقدسة أورشليم. وكانت المسافة التى قطعوها فى هذه الرحلة حوالى ٩٠٠ ميلاً.

١٠ع: فريضة : عبادة وطقوس.

قضاء : أحكام، أى وصايا وشرائع.

إهتم عزرا بقراءة الشريعة وفهمها والتأمل فى معانيها، فتعلق قلبه بها. بعد هذا عمل بهذه الشريعة فى حياته وتمسك بها بكل دقة، فرآه اليهود وتعلموا منه حفظ الشريعة. ثم استطاع عزرا أن يعلم الشعب الشريعة، فتقبلوها بسهولة منه؛ لأنهم رأوا أولاً فيه وباركه الله جداً من أجل أمانته فى هذه الثلاثة مراحل؛ الحفظ والعمل، ثم التعليم. من الجميل فى عزرا أنه اهتم بالشريعة وحفظها وعمل بها فى بابل، بعيداً عن بيت الرب، فهو يحب الله رغم أنه محاط بالوثنيين، فلما وصل إلى أورشليم تشجع وتميز جداً فى العمل بالشريعة والتعليم بها.

✠ اهتم بقراءة الكتاب المقدس كل يوم والتأمل فيه، حتى تستطيع أن تطبقه فى حياتك كرسالة شخصية لك فى حياتك وحينئذ تستطيع أن تكون نوراً للعالم وتعلم كلام الله، فيقبله الناس منك.

(٢) رسالة أرتخشستا العظيمة (١١-٢٦):

١١- و هذه صورة الرسالة التي أعطاها الملك أرتخشستا لعزرا الكاهن الكاتب كاتب كلام وصايا الرب و فرائضه على إسرائيل. ١٢- من أرتخشستا ملك الملوك الى عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء الكامل إلى آخره. ١٣- قد صدر مني أمر أن كل من أراد في ملكي من شعب اسرائيل وكهنته و اللاويين أن يرجع إلى اورشليم معك فليرجع. ١٤- من أجل أنك مرسل من قبل الملك ومشيريه السبعة لأجل السؤال عن يهوذا و اورشليم حسب شريعة إلهك التي بيدك. ١٥- و حمل فضة و ذهب تبرع به الملك و مشيروه لإله إسرائيل الذي في اورشليم مسكنه. ١٦- و كل الفضة والذهب التي تجد في كل بلاد بابل مع تبرعات الشعب و الكهنة المتبرعين لبيت إلههم الذي في اورشليم. ١٧- لكي تشتري عاجلا بهذه الفضة ثيرانا و كباشا و خرافا و تقدماتها و سكائبها و تقربها على المذبح الذي في بيت إلهكم الذي في اورشليم. ١٨- و مهما حسن عندك و عند إخوتك أن تعملوه بباقي الفضة و الذهب فحسب إرادة إلهكم تعملونه. ١٩- و الآنية التي تعطى لك لأجل خدمة بيت إلهك فسلمها إمام اله اورشليم. ٢٠- و باقي احتياج بيت إلهك الذي يتفق لك أن تعطيه فأعطه من بيت خزائن الملك. ٢١- و مني أنا أرتخشستا الملك صدر أمر إلى كل الخزنة الذين في عبر النهر ان كل ما يطلبه منكم عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء فليعمل بسرعة. ٢٢- الى مئة وزنة من الفضة و مئة كر من الحنطة و مئة بث من الخمر و مئة بث من الزيت و الملح من دون تقييد. ٢٣- كل ما أمر به إله السماء فليعمل باجتهاد لبيت إله السماء لأنه لماذا يكون غضب على ملك الملك و بنيه. ٢٤- و نعلمكم أن جميع الكهنة و اللاويين و المغنين و البوايين و النشيم و خدام بيت الله هذا لا يؤذن أن يلقى عليهم جزية أو خراج أو خفارة. ٢٥- أما أنت يا عزرا فحسب حكمة إلهك التي بيدك ضع حكاما و قضاة يقضون لجميع الشعب الذي في عبر النهر من جميع من يعرف شرائع إلهك و الذين لا يعرفون فعلموهم. ٢٦- و كل من لا يعمل شريعة إلهك و شريعة الملك فليقتض عليه عاجلا إما بالموت أو بالنفي أو بغرامة المال أو بالحبس.

الأصحاح السابع

١١٤، ١٢: عضد أرتحشستا الملك عزرا الكاتب، الذى يعمل عنده برسالة ملكية تحوى وامر عظيمة للاهتمام بببيت الرب وتظهر فيها يد الله القوية، التى حركت الملك لمساندة عزرا والراجعين معه من السبى.

يلقب أرتحشستا نفسه بملك الملوك؛ لأنه إمبراطور يملك على ١٢٧ دولة منهم دولة اليهود (أس ١: ١). وهذا معناه أنه أعظم رجل فى العالم وقتذاك؛ إذ يحكم أكبر عدد من البلاد. ويلقب عزرا بكاتب شريعة إله السماء الكامل، فهو ليس مجرد كاتب عند الملك ولكن أيضاً يضاف إليه أنه كاتب شريعة الله. وهذا يبين تقديره لعزرا. ويلقب الله بإله السماء الكامل وهذا يبين تقديره لله، فهو فى نظره ليس إلهاً مثل باقى الآلهة، لكنه متميز أنه إله السماء وأنه كاملاً. وتقديره لله يعطى مكانة أكبر لكاتبه وهو عزرا وهذه أول مرة يلقب ملك وتثنى الله بالكمال.

كان عزرا رئيساً لكتاب الشريعة، بدأ عمله فى السبى واستمر بعد ذلك فى أورشليم وظل كاتباً مدة ثمانين عاماً وهو تميز بأنه كاتب وكاهن.

١٣٤، ١٤: يظهر فى هاتين الآيتين أن أرتحشستا هو الذى أرسل عزرا للسؤال والاهتمام باليهود وليس عزرا هو الذى طلب من الملك، كما حدث فى حالة نحemia، وهذا طبعاً بتدبير الله الذى حرك الملك ليحب إله اليهود ويسميه إله السماء الكامل ويطلب بركة هذا الإله ويهتم برعاية شعبه المؤمنين به.

الأمر الصادر هو من الملك ومشيريه السبعة وهذا كان نظاماً معروفاً عند فارس نراه أيضاً عند أحشويروش والد أرتحشستا (أس ١: ١٤). ورقم سبعة كان مكرماً عند الأمم. وهؤلاء المشيرون كانوا رؤوس آباء فى فارس ويمثلون مجلس شورى يصدر الأوامر الملكية بقيادة الملك، فهو أعلى مجلس فى الإمبراطورية وهو المجلس الحاكم.

كان عزرا مفوض بسلطان من الملك لرعاية اليهود وفى نفس الوقت كان ينفذ شريعة الله بكل ما تحمل من مكافأة وعقاب، فهو بسلطان الملك ينفذ ويحكم بشريعة. وهذا يبين ثقة الملك فى عزرا بالإضافة إلى ثقته فى شريعة الله.

سِفْرُ عِزْرَا

ولم يكن اليهود يتخيلون أفضل من هذا الوضع لتطبيق وصايا الله وشرائعه. وبالتالي كان من حق عزرا أن يقيم قضاة وولاة تابعين له؛ لتنفيذ شريعة الله ومساندين بأمر الإمبراطور أرتحسستا.

بإختيار الملك لعزرا وأمره أن يطبق شريعة الله استطاع أن يكسب اليهود ويضمن ولاءهم له، إذ يحكمهم واحد منهم وبشريعة إلههم وهو إنسان متميز وحكيم، كاهن وكاتب فاهم لشريعة الله.

أمر الله عزرا أن يأخذ معه كل من يريد من الكهنة واللاويين والشعب، ليعود معه إلى أورشليم وبهذا يعضد خدمة بيت الرب وعبادته ويظهر حبه لليهود.

١٥٤، ١٦: بعد أن أمر أرتحسستا عزرا بزيارة ورعاية اليهود في أورشليم والاطمئنان على تمسكهم بشريعة الله؛ هذا هو البند الأول من أمر أرتحسستا، الذي ذكر في (ع ١٣، ١٤). أما البند الثاني فهو أن يأخذ عزرا معه الذهب والفضة التي تبرع بها الملك ومشيريه السبعة لبيت الرب الذي في أورشليم. وهذا معناه تقدير واحترام وإيمان أرتحسستا ومشيريه بالله وخضوعهم له كإله عظيم. ويظهر هنا العجب في خضوع رؤساء الأمم لله وإكرامهم لبيته في الوقت الذي أهمل فيه اليهود وملوكهم العناية ببيت الرب، كما حدث قبل السبي.

والبند الثالث في أمر الملك هو جمع تبرعات فضة وذهب من سكان بلاد بابل الأمميين، يضاف إليها ما يجمعه من اليهود المسيبيين في بلاد بابل، سواء الكهنة، أو اللاويين، أو باقي اليهود. وهنا يظهر اهتمام الملك أن يخضع ويهتم كل شعبه ببيت الرب ويوقروا الله. والعجب أنه ينبه اليهود الذين بقوا في السبي تعلقاً بممتلكاتهم ولم تتحرك قلوبهم؛ ليذهبوا ويعبدوا إلههم في أورشليم، أو على الأقل، يتبرعوا لبيت الرب؛ لأنه لو كان أرتحسستا يهودياً لما كان قال أكثر من هذا للاهتمام ببيت الرب.

✠ ليتك تخجل عندما ترى توقيير بعض غير المؤمنين لكنيستك ومسيحك وقديسك، حتى يتحرك قلبك وتحيا لله وتلتزم بعبادتك وتكرم القديسين.

الأصحاح السابع

ع ١٧٤، ١٨: البند الرابع فى أمر أرتحشستا هو شراء مواشى بالفضة والذهب؛ لتقديمها ذبائح لله فى هيكله بأورشليم، بالإضافة إلى باقى التقدّمات وسكائب الخمر.

البند الخامس فى أمر الملك هو إطلاق الحرية لعزرا أن يشتري بباقي الفضة والذهب ما يرى أن الهيكل محتاج إليه، فالملك يريد أن تسير العبادة فى الهيكل على أحسن وجه.

نلاحظ هنا الآتى :

- ١- إعطاء عزرا الحرية حسبما يرى الخدمة محتاجة، فيديرها بكل اهتمام.
- ٢- اهتمام الملك بالشورى بين قادة اليهود؛ لأجل تدبير خدمة الهيكل وذلك لأن الملك نفسه يتبع الشورى فى قيادة مملكة فارس، إذ كان له سبعة مشيرين.
- ٣- اهتمام الملك بشريعة الله وإرادته، فيطلب من عزرا أن يعملوا كل شئ بما يتفق مع إرادة الله، لينالوا رضاه.

ع ١٩٤: يظهر اهتمام الملك بإكرام الله فى تقديمه أوانى ثمينة من الفضة والذهب، أو أى مواد أخرى نفيسة، بالإضافة إلى الأوانى التى تبرع بها اليهود والأمم لبيت الرب. كل هذا يسلمه عزرا للمسئولين عن بيت الرب فى أورشليم؛ لتكون تحت أمرهم لإتمام خدمة بيت الرب.

هذه الأنية ليست آنية بيت الرب التى عادت مع زربابل، بل أوانى نفيسة تم التبرع بها لبيت الرب.

ع ٢٠-٢٢: البند السادس فى أمر الملك هو أن يسحب عزرا ما يحتاجه من أموال، إضافةً لخدمة بيت الرب من خزائن الملك الموجودة فى عبر النهر، وأصدر الملك أمراً للمسئولين عن هذه الخزائن؛ ليُعطى عزرا ما يطلب من أموال وكذلك ما يطلبه من قمح وخمر وزيت وملح بكميات كبيرة حسبما يحتاج حتى لو وصلت إلى :

- ١- مئة وزنة من الفضة تساوى حوالى ٣٠٠٠ كيلو جرام.
- ٢- مئة كر من الحنطة تساوى حوالى ١٥٠٠٠٠ كيلو جرام.
- ٣- مئة بث من الخمر والزيت والملح تساوى ٢٣٠٠ لتراً.

نرى اهتمام الملك فى أمره للخزنة أن يعطوا بسرعة كل ما يطلبه عزرا، فهو مهتم بتقديم خدمة بيت الرب فى أسرع وقت ممكن وهذه محبة وتقدير عظيم لله.

ع ٢٣: نرى فى هذه الآية ما يلى :

١- شعور الملك أن كل ما يعمل هو أوامر من الله، أى أن الملك أداة فى يد الله ينفذ مشيئته، فهو إيمان حى عملى بالله.

٢- مخافة الله فى قلب الملك، فهو يريد إرضاء الله حتى لا يغضب عليه.

والعجيب أن شعب الله عمل الشر فى عينى الله، فوقع عليهم السبى، أما الملك الوثنى فيخاف الله وينفذ أوامره بدقة. وبعد الرجوع من السبى ارتبط اليهود بزيجات وثنية مخالفين شريعة الله، أما الملك الوثنى فى بابل فيخضع لأوامر الله ويخافه وكان ينبغى أن يكون العكس لأن شعب الله يسكن أورشليم حيث الهيكل وكان ينبغى أن تؤثر فيهم عبادة الله ومخافته أكثر من الملك.

فى هذا الوقت حدث تمرد فى مصر، فأرسل أرتحستا جنوداً لإخضاعها، فكان يريد رضى الله عليه حتى يثبت ملكه وبنيه من بعده.

ع ٢٤: البند السابع فى أمر الملك هو رفع الضرائب عن الكهنة وخدام الهيكل؛ لأنهم مكرسون لخدمة بيت الرب حتى يتفرغوا لخدمته بلا هم، أو مسؤوليات مالية أخرى وهذا بالطبع إكرام جليل لله وبيته وخدامه.

ع ٢٥: البند الثامن فى أمر أرتحستا هو أن يختار عزرا حكاماً وقضاة من اليهود، الذين يعرفوا شريعة الله حتى يعلموا الشعب كيف يعبدون الله ويرضونه فى كل حياتهم.

وأمره أيضاً أن يهتم بتعليم الحكام والقضاة؛ ليستكلموا معلوماتهم عن شريعة الله. فعزرا هو الراس المسئول عن تعلم الشعب، فيعلم مجموعة هم الحكام والقضاة بكل دقة، حتى يعلموا باقى الشعب.

الأصحاح السابع

وهنا نرى الملك يسير بفكر العهد الجديد الذى تقوله الدسقولية "أمح الإثم بالتعليم"، فيهتم بتعليم الشعب قبل معاقبتهم عندما يخطئون ويوجه الملك عزرا ليسير بهذا الفكر.

ع ٢٦: البند التاسع والأخير فى أمر الملك هو معاقبة كل يهودى يخالف شريعة الله معاقبة شديدة، بحسب نوع مخالفته، إما بالموت، أو النفى إلى مكان بعيد فيعانى الوحدة هناك، أو السجن، أو دفع غرامة مالية.

من هذا نفهم أن عزرا هو قائد دينى له حق معاقبة من يخالف الشريعة ولكنه ليس والياً مسؤولاً عن الأخطاء المدنية، أو غير اليهود، ومن أمر الملك أرتحسستا لعزرا نرى ثقته الكبيرة فيه، بما يظهر لنا صفات كثيرة تجمعت كلها فى شخصه وهى :

- ١- أمر الملك عزرا بالسؤال عن الراجعين من السبي لثقته فى أبوته (ع ١٤).
- ٢- أعطاه الفضة والذهب واثقاً من أمانته (ع ١٥، ١٦).
- ٣- وهبه حرية التصرف فى الفضة والذهب واثقاً من حكمته (ع ١٨).
- ٤- منحه السلطان أن يأخذ ما يحتاجه من أموال ومواد غذائية من خزائن الملك فى عبر النهر لثقته فى قناعته (ع ٢٠، ٢١).
- ٥- كلفه بتعيين حكام وقضاة لإرشاد الشعب واثقاً من حسن إدراته (ع ٢٥).
- ٦- طلب منه أن يهتم بتعليم هؤلاء الحكام والقضاة وكل الشعب واثقاً من علمه وقدرته على التعليم (ع ٢٥).
- ٧- أعطاه أيضاً سلطة معاقبة المخالفين بالعقوبات المختلفة واثقاً من عدالته (ع ٢٦).

(٣) عمل الله فى الرجوع الثانى (ع ٢٧، ٢٨):

٢٧- مبارك الرب إله آبائنا الذى جعل مثل هذا فى قلب الملك لأجل تزيين بيت الرب الذى فى أورشليم. ٢٨- وقد بسط على رحمة أمام الملك و مشيريه و أمام جميع رؤساء الملك المقتدرين و أما أنا فقد تشددت حسب يد الرب الهى على و جمعت من إسرائيل رؤساء ليصعدوا معي

سِفْرُ عِزْرَا

٢٧٤: عندما نال عزرا هذه الرسالة العظيمة من أرتحسستا شعر أنه أمام عطايا إلهية لم يكن يتخيلها، فسبح الله قائلاً "مبارك الرب إله آبائنا" متذكراً محبة الله الذي يوفى بعهوده للأباء، فيسمح شعبه رغم كثرة خطاياهم عندما يتوبون ويجمعهم من شتات العالم ليعبده في هيكله بأورشليم.

لم يبن عزرا بيت الرب ولكنه زينه، ليس بالرسوم والزخارف ولكن بتنظيم خدمة الكهنة واللاويين وتعليمهم مع الشعب شريعة الله واهتمامه باستمرار الخدمة بكل تدقيق كل يوم أمام الرب.

٢٨٤: شكر عزرا الله لأجل النعمة التي أعطاهها له في عيني الملك والرحمة الإلهية الكبيرة في أمر الملك له أن يعود مع اليهود إلى أورشليم، فلم يطلب عزرا من الملك ولكن الملك الذي أمره بهذا وبالطبع كان ذلك لتحريك الله لقلب الملك.

لم ينسب عزرا العمل والمجد لنفسه في الرجوع إلى أورشليم، بل نسبه ليد الله العاملة في الملك وفيه، فهو بالحقيقة إنسان عظيم؛ لأجل اتضاعه الكبير.

نلاحظ أيضاً نشاط وحماس عزرا في انتهازه هذه الفرصة، أي أمر الملك، فتشدد وجمع الذين يريدون الرجوع من اليهود وقادهم مع كل العطايا، التي استطاع أن يجمعها وذلك إلى أورشليم.

✠ ما أجمل أن تشكر الله على بركاته اليومية لك، فهو أب حنون دائم الاهتمام بك وعطاياها لا تهدأ من نحوك إن كنت يقظاً روحياً، فتعود الشكر حتى تستنير عينيك الداخليتين، فتكتشف تدابيراه واهتمامه بك.

الأصْحاحُ الثَّامِنُ

الرجوع الثاني إلى أورشليم بقيادة عزرا

✱ ❦ ✱

- ١- نلاحظ في رجوع اليهود إلى أورشليم أنه لم يأمر أحد الملوك كورش، أو أرتخشستا بإلزام جميع اليهود بالعودة، لأن الله يقدر حرية الإنسان وينتظر أن يختار الإنسان بنفسه العودة إلى الله.
- ٢- الرجوع كان على ثلاث دفعات ليظهر مدى تجاوب الشعب والكهنة، فالبعض أسرع مع زربابل والبعض الآخر بعد فترة ثم الأخيرين كانوا مع نحميا، كما ذكر المسيح في مثل الفعلة، فالبعض في الساعة الأولى والبعض الآخر في ساعات متتالية حتى الساعة الحادية عشر.
- ٣- كان القادة مختلفين، فزربابل من نسل ملكى وعزرا من الكهنة ونحميا من الشعب ونال مركزاً في المجتمع الفارسي، فانه يقبل الكل في خدمته مع تنوع قدرتهم.
- ٤- كل فوج عاد إلى أورشليم كان له دور :
 - أ - الفوج الأول بنى الهيكل.
 - ب - الفوج الثاني نظم الخدمة في الهيكل.
 - ج - الفوج الثالث بنى أسوار أورشليم وأبوابها.فتكاملت أدوار الأفواج في العمل لمصلحة الشعب وعلاقته بالله والكل اهتم بالإصلاح الداخلى.
- ٥- تظهر يد الله في هذا الأصحاح التى تصاحب شعبه وتحفظه حتى يصل من بلاد بابل إلى أورشليم؛ ليبدأوا شكر الله وعبادته.
- ٦- بنهاية الأصحاح السابق ينتهى الكتابة باللغة الآرامية، لأن الأصحاحات السابقة تحوى رسائل ملكية وابتداء من هذا الأصحاح يبدأ عزرا بالكتابة باللغة العبرية، لأنه يخاطب الشعب اليهودى الذى يجيد العبرية.

(١) رؤوس الآباء العائدون (ع١٤-١٤) :

- ١- و هؤلاء هم رؤوس آبائهم و نسبة الذين سعدوا معي في ملك أرتخشستا الملك من بابل.
- ٢- من بني فينحاس جرشوم من بني إينامار دانيال من بني داود حطوش. ٣- من بني شكنيا من بني فرعوش زكريا و انتسب معه من الذكور مئة و خمسون. ٤- من بني فحث موآب اليهوديني بن زرحيا و معه مئتان من الذكور. ٥- من بني شكنيا ابن يزيئيل و معه ثلاث مئة من الذكور. ٦- من بني عادين عابد بن يونانان و معه خمسون من الذكور. ٧- من بني عيلام يشعيا بن عثليا و معه سبعون من الذكور. ٨- و من بني شفتيا زبديا بن ميخائيل و معه ثمانون من الذكور. ٩- من بني يوآب عوبديا بن يحييل و معه مئتان و ثمانية عشر من الذكور. ١٠- و من بني شلوميث ابن يوشفيا و معه مئة و ستون من الذكور. ١١- و من بني باباي زكريا بن باباي و معه ثمانية و عشرون من الذكور.
- ١٢- و من بني عزجد يوحانان بن هقاطان و معه مئة و عشرة من الذكور. ١٣- و من بني ادونيقام الاخرين و هذه أسماءهم الفلظ و يعييل و شعيا و معهم ستون من الذكور. ١٤- و من بني بغواي عوتاي و زبود و معهما سبعون من الذكور.

- ١- في نهاية الأصحاح السابق يحدثنا عزرا عن رجوعه مع الذين قبلوا الرجوع إلى أورشليم من اليهود. وفي هذه الآية يخبرنا برؤوس الآباء العائدون إلى أورشليم ويذكر تفاصيلهم في الآيات التالية.
- ٢- واهتمام عزرا بكتابة رؤوس الآباء؛ لأن كل رأس سيأتي بمن يتبعه من عشيرته وهو بالتالي يذكر لنا مجموعة كبيرة من العشائر عاد منها.
- ٣- إذا جمعنا أعداد الراجعين المذكورة في هذه الآيات نجدها ١٤٩٦ يضاف إليها عدد غير معروف يشار إليه في (٢ع)، فتقديراً كان عدد الرجال الراجعين حوالي ١٧٠٠ رجلاً. وإذا أضفنا إليهم النساء والأطفال يكون العدد حوالي ثمانية آلاف.
- ٤- يُذكر الكهنة العائدون في البداية (٢ع) لأهميتهم في خدمة بيت الرب.

الأصْحاحُ الثَّامِنُ

٥- يُذْكَرُ فِي (ع ١٣) "بَنَى أَدُونِيْقَامُ الْآخَرِينَ" لِأَنَّ عَدَدَ كَبِيرٍ مِنْ بَنِيهِ عَادُوا مَعَ زَرْبَابِلَ وَهُنَا نَجِدُ ٦٠ رَجُلًا آخَرِينَ يَعُودُونَ مَعَ عِزْرَا، فَيُفْقَهُمْ مِنْ هَذَا أَنَّهُ مِنْ نَفْسِ الْعِشَائِرِ عَادَ جِزءٌ فِي الْفُوجِ الْأَوَّلِ وَالْبَعْضُ فِي الْفُوجِ الثَّانِي.

✠ اللهُ يَفْرَحُ بِعُودَتِكَ إِلَيْهِ، حَتَّى لَوْ كُنْتَ تَوَانَيْتَ فِي الرَّجُوعِ وَتَعَطَّلْتَ، فَلَمْ تَتَّصِدْ مَعَ زَرْبَابِلَ، فَالآنَ أَمَامَكَ فَرْصَةٌ لِلرَّجُوعِ مَعَ عِزْرَا، أَى تَرْجِعَ بِالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ وَالْحَمَاسِ الرُّوحِي لِلتَّمَسُّكِ بِوَصَايَاهُ وَمَمَارِسَاتِهِ الرُّوحِيَّةِ.

(٢) الاسْتِعْدَادُ لِلرَّجُوعِ (ع ١٥٤-٣٠) :

١٥- فَجَمَعْتَهُمْ إِلَى النُّهْرِ الْجَارِي إِلَى أَهْوَا وَنَزَلْنَا هُنَاكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَأَمَّلْتُ الشَّعْبَ وَالكَهَنَةَ وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنَ اللَّاوِيِّينَ هُنَاكَ. ١٦- فَأَرْسَلْتُ إِلَى الْيَعِزْرَ وَارِيئِيلَ وَشَمْعِيَا وَالنَّائِثَانَ وَيَارِيْبَ وَالنَّائِثَانَ وَنَائِثَانَ وَزَكَرِيَا وَمِشَلَامَ الرُّؤُوسَ وَإِلَى يُوِيَارِيْبَ وَالنَّائِثَانَ الْفَهِيمِينَ. ١٧- وَأَرْسَلْتُهُمْ إِلَى آدُو الرَّاسِ فِي الْمَكَانِ الْمَسْمُومِ كَسْفِيَا وَجَعَلْتُ فِي أَفْوَاهِهِمْ كَلَامًا يَكْلَمُونَ بِهِ آدُو وَآخُوتهِ النَّثِينِيمَ فِي الْمَكَانِ كَسْفِيَا لِيَأْتُوا إِلَيْنَا بِخُدَامٍ لِيَبْتَئِنَّا. ١٨- فَاتُوا إِلَيْنَا حَسْبَ يَدِ اللَّهِ الصَّالِحَةِ عَلَيْنَا بِرَجُلٍ فَطِنٍ مِنْ بَنِي مَحَلِي بْنِ لَأوِي بْنِ إِسْرَائِيلَ وَشَرِيَا وَبَنِيهِ وَآخُوتهِ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ. ١٩- وَحَشْبِيَا وَمَعَهُ يَشْعِيَا مِنْ بَنِي مَرَارِي وَآخُوتهِ وَبَنُوهُمْ عَشْرُونَ. ٢٠- وَ مِنَ النَّثِينِيمِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ دَاوُدُ مَعَ الرُّؤَسَاءِ لِحُدُومَةِ اللَّاوِيِّينَ مِنَ النَّثِينِيمِ مِثْلَيْنِ وَعَشْرِينَ الْجَمِيعَ تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ. ٢١- وَ نَادَيْتُ هُنَاكَ بِصُومٍ عَلَى نَهْرِ أَهْوَا لِكَيْ نَتَذَلَّلَ أَمَامَ إِيَّاهُ لِنَطْلُبَ مِنْهُ طَرِيقًا مُسْتَقِيمَةً لَنَا وَ لِأَطْفَالِنَا وَ لِكُلِّ مَا لَنَا. ٢٢- لِأَنِّي خَجَلْتُ مِنْ أَنْ أَطْلُبَ مِنَ الْمَلِكِ جَيْشًا وَ فَرَسَانًا لِنَجِدُونَا عَلَى الْعَدُوِّ فِي الطَّرِيقِ لِأَنَّنا كَلَمْنَا الْمَلِكَ قَاتِلِينَ أَنْ يَدَّ إِلَيْنَا عَلَى كُلِّ طَالِبِيهِ لِلخَيْرِ وَ صَوْلَتِهِ وَ غَضَبِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَتْرَكُهُ. ٢٣- فَصَمْنَا وَ طَلَبْنَا ذَلِكَ مِنَ الْهِنَا فَاسْتَجَابَ لَنَا. ٢٤- وَ أَفْرَزْتُ مِنْ رُؤَسَاءِ الكَهَنَةِ إِثْنَيْ عَشَرَ شَرِيَا وَ حَشْبِيَا وَمَعَهُمَا مِنْ آخُوْتِمَا عِشْرَةَ. ٢٥- وَ وَزَنْتُ لَهُمُ الْفِضَّةَ وَ الذَّهَبَ وَ الْآتِيَةَ تَقْدِمَةً بَيْتَ الْهِنَا الَّتِي قَدَّمَهَا الْمَلِكُ وَ مَشِيرُوهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ الْمَوْجُودِينَ. ٢٦- وَزَنْتُ لِيَدِهِمْ سِتَّ مِئَةِ وَ خَمْسِينَ وَزَنَةَ مِنَ الْفِضَّةِ وَ مِئَةَ وَزَنَةَ مِنَ الْفِضَّةِ وَ مِئَةَ الْآتِيَةَ مِنَ الذَّهَبِ. ٢٧- وَ عَشْرِينَ قَدْحًا مِنَ الذَّهَبِ أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَ آتِيَةَ مِنْ نَحَاسٍ صَقِيلٍ جَيِّدٍ ثَمِينٍ كَالذَّهَبِ. ٢٨- وَ قَلْتُ لَهُمْ أَنْتُمْ مَقْدِسُونَ لِلرَّبِّ وَ الْآتِيَةُ مَقْدِسَةٌ وَ الْفِضَّةُ

والذهب تبرع للرب إله آبائكم. ٢٩- فاسهروا وأحفظوها حتى تزنها امام رؤساء الكهنة و اللاويين و رؤساء آباء إسرائيل في أورشليم في محادع بيت الرب. ٣٠- فاخذ الكهنة و اللاويون وزن الفضة و الذهب و الآنية ليأتوا بها إلى أورشليم إلى بيت إلهنا.

١٥٤-٢٠: أهوا : أحد روافد الفرات بالقرب من بابل وكان هناك تجمع لليهود، إذ أنهم يفضلون السكن بجوار الأنهار ليسهل عليهم الاغتسال عند تقديم عبادتهم لله، كما يذكر المزمور "على أنهار بابل هناك جلسنا" (مز ١٣٧: ١) وحزقيال أيضاً سكن في السبي بجوار خابور (حز ١: ١).

كسفيا : كلمة معناها فضة وهي منطقة في ميديا بها مناجم فضة تجمع حولها اللاويون، لعلهم عملوا في هذه المناجم.

١- جمع عزرا الذين يريدون العودة من السبي عند نهر أهوا، ولعله نظمهم وعرف أنسابهم المذكورة من (١٤-١٤)، وكان ذلك خلال ثلاثة أيام، فاكشف وجود عدد من الكهنة والشعب ولكن لم يجد أحداً من اللاويين.

٢- اجتماع الشعب ثلاثة أيام عند النهر ترمز لقيامه المسيح التي نال قوتها من خلال سر المعمودية وعمل الروح القدس فيها التي ترمز إليها المياه.

٣- لم يكتفِ عزرا بالحزن على عدم تجاوب اللاويين، بل اختار عشرة من مساعديه وأرسلهم تحت قيادة رجلين دعاهما بالفهيمين، فالعشرة كلهم من رؤوس الآباء ولكن اثنين منهم كانا متميزين بالفهم والقدرة على الكلام والإقناع (١٦٤).

أرسل هؤلاء إلى رجل يسمى إدو يقيم في منطقة كسفيا، التي كما ذكرنا. غالباً كان يقيم فيها عدد من اللاويين والنتنيم، أى الأمميين المساعدين في خدمة الهيكل ويلقب أدو بالرأس ولعله كان رئيساً لمدرسة اللاويين.

٤- استطاع مساعده عزرا أن يقنعوا إدو بالدعوة بين اللاويين والنتنيم بالعودة إلى أورشليم وتجاوب إدو، فاقتنع أربعين من اللاويين وذهبوا إلى نهر أهوا حيث يقيم عزرا، أما النتنيم فتجاوب منهم عدد كبير هو ٢٢٠ وذهبوا هم أيضاً إلى عزرا. وهذا يبين مدى تجاوب الأمميين وتخاذل اللاويين المكرسين لخدمة بيت الله، إذ أنهم

الأصْحاحُ الثَّامِنُ

أحبوا العالم وتعلقوا بملكاتهم فرفض معظمهم الرجوع إلى أورشليم. وللأسف سبق تخاذل اللاويين عن الرجوع أيام زربابل، فلم يرجع منهم إلا ٧٤ لاويا وقد سبق ذكر أسباب ذلك في (ص ٢: ٤٠).

٥- نرى إيمان عزرا وإتضاعه في نسبة كل بركة في الرجوع لأورشليم إلى يد الله، إذ يقول "حسب يد الله الصالحة معي" (ع ١٨٤).

٢١٤: بعد اجتماع الشعب حول عزرا عند نهر أهوا نادى بينهم بصوم جماعى حتى يقطعوا عنهم تعلقاتهم المادية ببلاد السبي، فالصوم هو التجرد وترك العالم للتمتع بالله وبهذا يستطيعوا التغلب على حروب إبليس، كما قال المسيح "إن هذا الجنس لا يخرج بشئ إلا بالصوم والصلاة" (مت ١٧: ٢١).

وإن كانوا اجتمعوا عند نهر أهوا الذى يرمز إلى المعمودية، فهم يحتاجون - بعد نوالهم الطبيعة الجديدة - أن يحتفظوا بها بواسطة الصوم، الذى يعلق قلوبهم بمحبة الله وليس العالم. وهذا هو أكبر استعداد للرحلة الروحية، أى العودة لله، فالعودة لله تستلزم الفطام عن العالم. وتحتاج رحلة العودة إلى الله أيضاً إلى التوبة، لذا نادى عزرا بالتذلل أمام الله، ليقبل توبتهم، فيتطهروا من كل خطية وينير الله أعينهم فيسلكوا فى الطريق المستقيم ويحفظوا وصاياه.

٢٢٤: صولته : سلطانه فى الحرب مع الشيطان وقوته.

نظر عزرا إلى طول رحلة العودة وهى حوالى ٩٠٠ ميلاً واحتمالات وجود قطاع الطرق والأعداء خاصة وأن معه آلاف من النساء والأطفال، بالإضافة إلى مقتنيات ثمينة وهى الفضة والذهب والأواني النفيسة تُقدر بملايين الجنيهات. أمام هذه المخاوف شعر عزرا بالحاجة إلى الحماية والرعاية.

فكر عزرا أن يطلب من الملك حراساً يصاحبونه فى الطريق ولكنه تراجع سريعاً وخجل أن يطلب ذلك؛ لأنه كيف يؤمن بالله قوى قادر أن يحفظه ويطلب معونة بشرية. فرفض هذا الفكر وآمن بالله واتكل عليه.

سِفْرُ عِزْرَا

إن كان نحميا قد قبل مصاحبة حراس له من قبل نفس الملك أرتحشستا وشكره على ذلك، فليس معنى هذا ضعف إيمان نحميا؛ لأنه خجل أيضاً أن يرفض جنود الملك، فالأثنين عزرا ونحميا أمنا بقوة الله المصاحبة لهما والحافطة لمن معهما .. فألله يعمل بكل الوسائل، ويبقى أن نؤمن بعمله فى كل الظروف.

٢٣٤: شعر عزرا بطمأنينة بعد أن صلى وصام مع الشعب وأن الله استجاب له وبدأ الرحلة التى استغرقت حوالى أربعة شهور ووصلت بسلام إلى أورشليم، أى استجاب الله وحفظ أولاده وطالبيه من أمرين :

١- من كل المخاطر التى يمكن أن تقابلهم فى الطريق.

٢- حفظهم فى وحدانية، فلم ينقسموا على بعض، بل ساروا فى وحدانية وخضوع لعزرا.

✠ إلهك قادر أن يحفظك وسط كل الأخطار، فقط يطلب محبتك وصلواتك وأصوامك وطلبك له، فهو يريد قلبك ويعدك بطمأنينة كاملة، حتى لو سرت فى وادى ظل الموت.

٢٤٤: اختار عزرا اثنى عشر رجلاً معروفاً بالأمانة والدقة من رؤساء الكهنة، يذكر اثنين منهما هما شربيا وحشيبا.

هؤلاء الإثنى عشر قد يكونوا جميعاً رؤساء كهنة، أى رؤساء فرق كهنوتية. وقد يكون بعضهم فقط رؤساء كهنة والباقي من الكهنة. وقد يكون شربيا وحشيبا هما رؤساء اللاويين المذكورين فى (نح ١٢ : ٢٤) ومعهما عشرة من الكهنة واللاويين. والخالصة أنهم اثنى عشر من المكرسين لخدمة بيت الرب من الكهنة، أو اللاويين.

٢٥٤-٢٧: قدح : إناء غالباً صغير مثل الكأس، أو الكوب.

درهم ذهب : يساوى نصف شاقل والشاقل حوالى ١٢ جرام.

صقيل : أى ناعم ولامع.

الأصعاح الثامن

جمع عزرا كل الفضة والذهب والآنية المصنوعة من الفضة والذهب والنحاس الجيد ووزنها وسلمها لهؤلاء الإثني عشر؛ ليحملوها ويحفظوها في طريق الرحلة ويظهر من هذا حسن توزيعه للمسئوليات واهتمامه بالمحافظة على العطايا الثمينة الخاصة بالله. وبالتالي لو فقد شيئاً منها لا يظن أحد أن عزرا قد أخذ منها شيئاً، أو شخصاً ما من الإثني عشر شخصاً قد أخذها؛ لأن المسؤولية جماعية، فالكل مسئول أن يحافظ على هذه العطايا. وحدد أوزان الفضة والذهب والأواني المصنوعة منها وكذلك المصنوعة من النحاس وسلمها لهؤلاء الرجال الأمناء.

نلاحظ في هذه العطايا أنها كثيرة لأن :

- ١- المملكة الفارسية كانت غنية.
- ٢- أحب أرتحسستا الله، فكان سخياً في عطائه هو ومشيريه.
- ٣- أعطى الشعب بسخاء لله لمحبتة لبيته.

٢٨٤: أعلن عزرا للرجال أنهم مقدسون ومكرسون لخدمة الله وكذلك هذه الأواني مقدسة لله، فالإنسان المقدس يقدر كل ما هو مقدس ويحفظه، حتى يعطيه الله، كما أعطى نفسه أولاً لله، أي أن الإنسان الذي تقدر يؤتمن على المقدسات، وهذه المقدسات هي عطايا الملك ومشيريه والشعب لله وبالتالي صارت مقدسة ومخصصة لله لا يستطيع أحد أن يأخذها بل توهب فقط لبيت الرب.

٢٩٤، ٣٠: طلب عزرا من شربيا وحشيبا ومن معهما أن يحفظوا كل ما تسلموه طوال الرحلة حتى يصلوا إلى أورشليم، فيسلموا كل ما معهم للكهنة واللاويين المسؤولين عن خزائن بيت الرب، فأخذوا كل شئ من يد عزرا وساروا به إلى أورشليم. طلب من الرجال أن يسلموا كل ما معهم بالوزن بكل دقة، ليس شكاً في أمانتهم، بل حتى لا يشك أحداً فيهم ويصل كل شئ بدقة إلى بيت الرب.

(٣) شكس الله فى أورشليم (٣١٤-٣٦):

٣١- ثم رحلنا من نهر أهوا فى الثانى عشر من الشهر الأول لنذهب إلى أورشليم و كانت يد إهنا علينا فأنقذنا من يد العدو و الكامن على الطريق. ٣٢- فأتينا إلى أورشليم و أقمنا هناك ثلاثة أيام. ٣٣- و فى اليوم الرابع وزنت الفضة و الذهب و الآتية فى بيت إهنا على يد مريموث بن أوريا الكاهن و معه العازار بن فينحاس و معهما يوزاباد بن يشوع و نوعديا بن بنوي اللاويان. ٣٤- بالعدد و الوزن لكل و كتب كل الوزن فى ذلك الوقت. ٣٥- و بنو السبي القادمون من السبي قربوا محرقات لإله إسرائيل اثني عشر ثورا عن كل إسرائيل و ستة و تسعين كبشا و سبعة و سبعين خروفا و اثني عشر تيسا ذبيحة خطية لجميع محرقة للرب. ٣٦- و أعطوا أوامر الملك لمرازية الملك و ولاية عبر النهر فأعانوا الشعب و بيت الله.

٣١٤: بعدما اجتمع اليهود مع عزرا عند نهر أهوا وصاموا وصلوا وتذللوا، تحركت الرحلة فى الثانى عشر من الشهر الأول وهو شهر نيسان الذى يوافق شهر أبريل فى السنة الميلادية ووصلت إلى أورشليم فى أول الشهر الخامس وهو شهر آب الذى يوافق شهر أغسطس (ص: ٧: ٩)، أى استغرقت الرحلة حوالى أربعة شهور.

ولم يذكر لنا عزرا تفاصيل عن الرحلة إلى أورشليم؛ لأن هذه الرحلة ترمز إلى رحلتنا فى العالم حتى نصل إلى أورشليم السماوية. وعندما نصل تصير فترة حياتنا على الأرض كأنها لا شئ أمام مجد السماء، هكذا أيضاً رحلة عزرا - مهما كانت متاعبها - لا تساوى شئ أمام تمتعهم بروية المدينة المقدسة وهيكل الله.

كل ما يذكره عزرا عن الرحلة أن الله حفظهم من كل الأخطار، سواء الأعداء - أى الأمم التى لا تحب اليهود - أو الكامن على الطريق، أى قطاع الطرق، فبد الله كانت ترعاهم ما داموا يطلبون عبادة الله وإرضاءه.

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

إن رحلة عزرا من بابل إلى أورشليم تشبه رحلة موسى من مصر إلى أرض كنعان ولكن رحلة موسى استغرقت أربعين عاماً، أما رحلة عزرا فكانت أربعة شهور وموسى كان معه تابوت عهد الله وعمود السحاب وعمود النار وصخرة الماء والمن، أما عزرا الذى هو موسى الثانى فكانت معه يد الله، الذى حفظهم كما حفظ موسى الأول وشعبه. إن عزرا تمتع بيد الله التى تحفظه هو وشعبه؛ لأنه قضى ثلاثة أيام فى صلاة وصوم وتوبة، وكان هدفه واضحاً وهو الوصول إلى أورشليم، فإله يحفظ أولاده وطالبيه المتمسكين به.

ع ٣٢٤: بعد وصول الرحلة لأورشليم، قضوا فيها ثلاثة أيام، لم يذهبوا إلى بلادهم، التى كان يعيش فيها آباؤهم فى اليهودية. فماذا عملوا فى الثلاثة أيام؟
١- شكروا الله الذى حفظهم طوال الرحلة من كل المخاطر.
٢- لعلمهم تأملوا الهيكل الذى اشتاقوا لرؤيته منذ زمان طويل وسمعوا عنه من آباؤهم وجدودهم.
وبالطبع يفهم أن اليهود، الذين سبقوهم وسكنوا فى أورشليم، رحبوا بهم واستضافوهم خلال هذه الثلاثة أيام.
تمتع الراجعون بالوحدانية؛ لأنهم بدأوا الرحلة بالصلاة والصوم والتوبة، فشحروا بوحدانيتهم داخل يد الله فى رحلتهم.

ع ٣٣٤، ٣٤: بعد شكر الله ثلاثة أيام سلم عزرا عن طريق الإثنى عشر رجلاً، الذين إئتمنهم على الفضة والذهب والأوانى، فأعطها للكهنة واللاويين خدام الهيكل والمسئولين عن الخزانة.
نلاحظ الدقة فى تسليم هذه النفائس، فسلمها بالعدد وبالوزن؛ حتى لا يُشك فى أمانته وأمانة الرجال الذين معه، وكتبوا مفردات ما سلموه؛ لتثبت داخل الهيكل لمن يأتى بعده، أو يتصرف فى هذه المقتنيات.

٣٥٤: بعد ذلك قدموا ذبائح شكر لله الذي حفظهم في الطريق ومتعمهم بروية هيكله المقدس.

وقد قدموا إثني عشر ثوراً عن كل إسرائيل ومع أن الراجعين من سبطى يهوذا وبنيامين ولكن أصبح اليهود بعد العودة من السبي دولة واحدة، حتى لو كان العائدون من الأسباط الأخرى قليلون جداً؛ لأن الضيقة تنشئ الوحدانية والمحبة بين المنقسمين. قدموا محرقات لله؛ ليعلنوا ميلهم لتكريس قلوبهم لله. وقدموا ذبائح خطية، إعلاناً لتوبتهم واحتياجهم لغفران الله، فكانت مشاعرهم حب واتضاع.

٣٦٤: المرازبة : الرؤساء المدنيين عند الفرس.

أعطى عزرا أوامر أرتحشستا الملك للمرازبة والولاية في عبر النهر وهم المسؤولين عن منطقة سكن اليهود، فنفذوا الأوامر الملكية في الحال وعضدوا اليهود بالاحتياجات المالية من الخزائن الملكية وكذلك احتياجاتهم من المواد الغذائية. وهكذا بنعمة الله تغيرت القلوب، التي كانت تعادى اليهود إلى قلوب تساعد وتساند اليهود.

✠ إن عشت بالإيمان واتكلت على الله فهو قادر أن يحول من يعاديك، أو يسئ إليك إلى إنسان متعاون ومساعد لك؛ حتى تطمئن وتنمو في محبتك لله وتشكره كل حين.

الأصحاحُ النَّاسِعُ

صلاة عزرا

✠ ✠ ✠

(١) الزيجات الأجنبية (ع ١٦، ٢):

١- ولما كملت هذه تقدم إليَّ الرؤساء قائلين لم ينفصل شعب إسرائيل و الكهنة و اللاويون من شعوب الأراضي حسب رجاساتهم من الكنعانيين و الحثيين و الفرزيين و اليبوسيين و العمونيين و الموآبيين و المصريين و الأموريين. ٢- لأنهم اتخذوا من بناقهم لأنفسهم و لبنيهم و اختلط الزرع المقدس بشعوب الأراضي و كانت يد الرؤساء و الولاة في هذه الخيانة أولاً.

"ولما كملت هذه" أى بعد رجوع المسيبيين مع عزرا إلى أورشليم وشكرهم وتقديمتهم الذبائح فى الهيكل وكذلك المقتنيات التى حملها وبعد استقرارهم فى بلادهم حوالى أربعة شهور، أى فى الشهر التاسع (ص ١٠: ٩) وهو شهر كانون الأول الموافق شهر ديسمبر. أخبر رؤساء شعب الله عزرا أنهم وجدوا عدداً من الكهنة واللاويين والشعب قد ارتبطوا بوثنيات من الشعوب المحيطة، مثل موآب وبنى عمون ..

من هذا نستنتج خيانة الشعب لله، إذ كسروا شريعته التى تقضى بعدم التزاوج بوثنيات (خر ٣٤: ١٥-١٦). وكانت هذه الخيانة سريعة، فلم تمضِ إلا أربعة أشهر بعد وصول عزرا ومن معه حتى حدث هذا التزاوج بالأجنبيات، ولعل ما شجع الراجعين على هذا هو اكتشافهم أن الفوج الأول من الراجعين قد تزوج أيضاً بأجنبيات.

المؤسف أنه قد سقط فى هذه الخطية كهنة ولاويين وبعض رؤساء الشعب وهذا بالطبع شجع الشعب العادى على السقوط فى هذه الخطية فخطيتهم كانت مزدوجة؛ لأنهم أخطأوا وأعتروا غيرهم من الشعب.

يفهم من (ع ١) أن الرؤساء الذين أخبروا عزرا هم بعض الرؤساء المدققين الذين تمسكوا بالشرعية ولم يتزوجوا بأجنبيات. والله هو الذى حرك قلوب هؤلاء الرؤساء المدققين؛ لينبها عزرا فينقى الشعب من هذه الخطية.

إن خطية التزوج بأجنبيات تكررت كثيراً كما يظهر فيما يلي :

- ١- بدأت من أيام نوح عندما تزوج الأبرار بنو شيث بنات الناس، أى بنات قايين، فابتعدوا عن الله ولم يبق إلا نوح وأسرته (تك ٦: ١، ٢).
- ٢- أيام موسى فى شطيم عندما تزوج شعب الله بالموآبيات، فانكسروا فى الحرب وعاقبهم الله وقتذاك بالوبأ (عد ٢٥: ٢).
- ٣- انتشرت جداً أيام القضاة، فسقط فيها معظم الأسباب (قض ٣: ٥، ٦).
- ٤- وسقط فى هذه الخطية أعظم الحكماء وهو سليمان ومال قلبه عن الله ولكن رحمة الله أدركته قبل نهاية حياته (مل ١١: ١-١١).
- ٥- أيضاً تكررت هذه الخطية أيام عزرا وبعده أيام نحميا (نح ١٣: ٢٣-٢٨).
- ٦- حذر منها الأنبياء حتى آخرهم وهو ملاخى (ملا ٢: ١١)؛ لينبه الشعب للابتعاد عنهم.
- ٧- وبولس الرسول ينص صراحة على الابتعاد عنها فى أيامه وحتى الآن (٢كو ٦: ١٤-١٨).

✠ كن حريصاً فى الابتعاد عن مصادر الشر فى علاقتك بمن حولك، كن محباً فيها للكل ولكن لا تختلط بالشر؛ لئلا تسقط فيه. وإن سقطت فتب سريعاً؛ لأن رحمة الله مستعدة أن تقبلك.

(٢) تذلل عزرا (ع ٣-٥):

- ٣- فلما سمعت بهذا الأمر مزقت ثيابي و ردائي و نثفت شعر رأسي و ذقني و جلست متحيراً.
- ٤- فاجتمع إلي كل من ارتعد من كلام إله إسرائيل من اجل خيانة المسييين و أنا جلست متحيراً إلى مقدمة المساء. ٥- و عند مقدمة المساء قمت من تذليلي و في ثيابي و ردائي الممزقة جنوت على ركبتيّ و بسطت يدي إلى الرب إلهي.

الأصحاح التاسع

ع ٣: عندما سمع عزرا بانتشار الزيجات الغربية بين شعبه تأثر جداً، وملاً الحزن قلبه،
فعمل ما يلي :

١- مزقت ثيابي وردائي : أى مزق كل ملابسه وهذه عادة قديمة فى البلاد الشرقية
ومازالت حتى الآن فى بعض بلاد الصعيد فى مصر، تعبيراً عن عدم احتمالته
الضيقة وليس له مظهر يفخر به، بل يعبر عن قلبه الممزق بالثياب الخارجية
الممزقة.

ويذكر لنا الكتاب المقدس كثيرون قد مزقوا ثيابهم فى المواقف الصعبة مثل رؤبين،
عندما لم يجد يوسف أخيه فى البئر (تك ٣٧ : ٢٩) ويعقوب عندما رأى قميص يوسف ملطخاً
بالدم (تك ٣٧ : ٣٤). وكذلك يفتاح الجلعادى، الذى نذر أن يقدم أول من يقابله ذبيحة بعد
انتصاره فى الحرب، فوجد ابنته (قض ١١ : ٣٥). وأيضاً أيوب عندما غطته النكبات
(أى ١ : ٢٠).

٢- نتفت شعر رأسى وذقتنى :

عادة أخرى شرقية قديمة تعبيراً عن الحزن الشديد، فالذقن تمثل الوقار وشعر الرأس
يمثل تاج، خاصة عند النساء، كما حدث مع أيوب عند حلول الضيقات به (أى ١ : ٢٠).

٣- جلست متحيراً :

لأنه ذو سلطان أن يعاقب الخونة ويأمرهم بترك نساءهم الأجنبية ولكنه فى نفس الوقت
يرى ضعف شعبه وأنهم قد لا يحتملوا هذا العقاب، فيتركوا الله؛ لتعلقهم بنساءهم وأطفالهم
وينضموا للأمم ويعبدوا الأوثان؛ لذا عبر عن حزنه فى نفسه ولم يعاقب أحد، ولكن بعد ثلاثة
عشر عاماً تحسنت حالة الشعب الروحية، فاستطاع نحميا أن يأمر المتزوجين بأجنبيات أن
ينفصلوا عن زوجاتهم، بل عاقبهم بعنف وضربهم وبتفت شعور رؤوسهم فأطاعوه.

زاد من حيرة عزرا أنه كيف لم يتعلم الشعب من آباءه الذين تزوجوا بأجنبيات، فسمح
لهم الله بالسبى ليؤدبهم.

وتحير أيضاً لأنه كيف يخالف الشعب الشريعة وهم يسكنون حول هيكل الله المقدس، أى كيف لم يخافوا الله.
وأخيراً تحير لأنه يعرف طول أناة الله ولكن يعرف أيضاً عدله وأن غضبه شديد، فكيف سيحتمل هذا الشعب عقاب الله، إن لم يتوبوا.
ظل عزرا متحيراً لا يعرف هل يوبخهم، كيف يوبخهم وكيف لا يفقدهم مشفقاً على ضعفهم، فهو يريد خلاصهم بأية طريقة.
هنا تظهر أبوة عزرا وإحساسه كخادم بشعبه فلم يكتفِ بأنه لا يخطئ، بل بمحبة تذلل أمام الله؛ ليرحم الله شعبه، أى أولاده.

٤٤: سمع الشعب بتذلل عزرا لمعرفة بوجود زيجات وثنية بينهم، فحدث ما يلي :

- ١- مجموعة تحرك قلبها وخافت الله، فسلكوا مثل عزرا، إذ اجتمعوا حوله يصلون ويتذللون أمام الله ليرحم شعبه ويسامح المخطئين.
- ٢- مجموعة أخرى من الشعب لم تتأثر بتذلل عزرا.
- ٣- مجموعة ثالثة ظلت منغمسة فى الخطية، مستنيحة الشهوات الشريرة والزيجات الوثنية.

اجتمع خائفوا الله حول عزرا، فوجدوه متذلاً ومتحيراً، كما ذكرنا فى الآية السابقة وتكرار الكتاب المقدس "جلوسه متحيراً" يؤكد أنه استمر فترة طويلة فى الصلاة والتذلل والحيرة.

استمر عزرا فى تذكُّه حتى المساء وغالباً كان صائماً، أى قضى يومه كله فى صوم وصلاة وتوبة وتضرع أمام الله عن شعبه.

الأصحاح التاسع

٥٤: عندما حان وقت تقديم المساء، شعر عزرا برجاء، فقام رافعاً قلبه لله في شكل هذه المحرقة، التي تقدم في المساء إرضاءً لله، أي قام ليسترضي الله، بتذلل، أي ثيابه الممزقة وخضوعه في سجوده وصلاته في يديه الميسوطتين أمام الله، فقد شعر أن لا ملجأ له إلا الله، فسكب صلواته ودموعه وحيرته وسلم نفسه لله، طالباً تدخله ليظهر شعبه ويخلصهم من خطاياهم.

إن سجود عزرا وبسط يديه في الصلاة يرمز للمسيح في بستان جثيمانى، عندما سجد وأخذ يصلى بدموع كثيرة، من أجل خطايا شعبه. وعزرا أيضاً يشبه موسى الذى بسط يديه وأخذ يصلى؛ حتى انتصر شعبه على عماليق.

✠ إن الله ينظر إلى مخدعك منتظراً أن تسجد أمامه وتقدم توبة عن خطاياك وتضرعات عن كل من تحبهم وهو يستجيب للدموع المنسكبة والنفس المنسحقة أمامه.

(٣) اعتراف وشكر لله (٦٤-١٥):

٦- و قلت اللهم إني اخجل و اخزى من أن أرفع يا إلهي وجهي نحوك لأن ذنوبنا قد كثرت فوق رؤوسنا و آثامنا تعاضمت إلى السماء. ٧- منذ أيام آبائنا نحن في إثم عظيم إلى هذا اليوم و لأجل ذنوبنا قد دفعنا نحن و ملوكنا و كهنتنا ليد ملوك الأراضي للسيف و السبي و النهب و خزي الوجوه كهذا اليوم. ٨- و الآن كلحيفة كانت رافة من لدن الرب إلهنا ليبقي لنا نجاة و يعطينا وتدا في مكان قدسه لينير إلهنا أعيننا و يعطينا حياة قليلة في عبوديتنا. ٩- لأننا عبيد نحن و في عبوديتنا لم يتركنا إلهنا بل بسط علينا رحمة أمام ملوك فارس ليعطينا حياة لرفع بيت إلهنا و نقيم خرابته و ليعطينا حائطا في يهوذا و في أورشليم. ١٠- و الآن فماذا نقول يا إلهنا بعد هذا لأننا قد تركنا وصاياك. ١١- التي أوصيت بها عن يد عبيدك الأنبياء قائلين إن الأرض التي تدخلون لتملكوها هي ارض متنجسة بنجاسة شعوب الأراضي برجاساتهم التي ملأوها بها من جهة إلى جهة بنجاستهم. ١٢- و الآن فلا تعطوا بنا تكم لبنينهم و لا تأخذوا بنا تكم لبنينكم و لا تطلبوا سلامتهم و خيرهم إلى الأبد لكي تتشددوا

سِفْرُ عِزْرَا

وتأكلوا خير الأرض و تورثوا بنيكم إياها إلى الأبد. ١٣- و بعد كل ما جاء علينا لأجل أعمالنا الرديئة و آثامنا العظيمة لأنك قد جازيتنا يا إلهنا اقل من آثامنا و أعطيتنا نجاة كهذه. ١٤- أفعود ونتعدى وصاياك و نواهر شعوب هذه الرجاسات أما تسخط علينا حتى تفنينا فلا تكون بقية و لا نجاة. ١٥- أيها الرب إله إسرائيل أنت بار لأننا بقينا ناجين كهذا اليوم ها نحن أمامك في آثامنا لأنه ليس لنا أن نقف أمامك من اجل هذا

٦٤: شعر عزرا - بأبوته للشعب إنه مسول عن خطاياهم لأنه كقائد روحى مسؤل أن يعلم شعبه ويجذرهم من الخطايا، فهو يقدم توبة عن تقصيره وليس فقط تشفعاً عن شعبه المخطئ، فأعلن خجله وخزيه أمام الله من أجل هذه الخطايا. وهذه هى صلاة توبة واعتراف أمام الله وهى تحمل معنيين :

- ١- اعتراف عزرا بخطايا شعبه، مقدماً توبة عنهم.
 - ٢- ثقة فى غفران الله.
 - ٣- إحساسه بقداسة الله، التى يخجل عندما يقف أمامها.
 - ٤- اتضاعه فى نظره إلى الأرض وعدم قدرته على رفع وجهه نحو الله.
- يعلن أيضاً عزرا - كواحد من الشعب - أن خطاياهم قد ارتفعت فوق الرؤوس بل تعاضمت إلى السماء. وهذا يعنى ما يلى :

- ١- انتشار الخطية بين الشعب، حتى وإن كان عدد منهم قد سقط فى الزيجة الوثنية ولكن قد يوجد آخرون قد سقطوا بالنظر، أو الفكر، أو أى درجة من درجات الزنى.
- ٢- الخطية تُذل الإنسان وترتفع فوق رأسه وتدنسه.
- ٣- الخطية تغضب الله بتعاضمها إلى السماء.

الأصحاح التاسع

٤- الخطية انتشرت بين الشعب وسقط فيها كثيرون فتعاضمت إلى السماء. وهم بهذا يشبهون أهل سدوم وعمورة، الذين ارتفعت خطاياهم إلى السماء، فاستحقوا أن يموتوا حرقاً (تك١٨: ٢٠) وهذا معناه إعلان عزرا اعترافه بالخطية التي بسببها يستحقون الهلاك، ولكنه يطلب مراحم الله وغفرانه.

إن عزرا لا يطلب شيئاً من الله، بل يعترف بخطاياها كإين في خجل أمام عظمة أبيه، الذي يحبه.

إن عزرا هنا يرمز للمسيح البار القدوس، الذي حمل خطايا شعبه، رغم أنه لم يخطئ في شيء.

٧٤: ملوكنا وكهنتنا : رؤساؤنا المدنيون والروحانيون.

ملوك الأراضي : ملوك الإمبراطوريات التي استعبدت اليهود مثل آشور وبابل.

يكمل عزرا اعترافه فيعلن أمرين :

١- تأصل خطية الارتباط بوثنيات منذ أيام الآباء.

٢- هذه الخطية شنيعة واستحقت عقاباً شديداً وهو السبي والهلاك عندما فعل الآباء هذه الخطية. وبالتالي فالخطية الحادثة في أيام عزرا تستحق نفس العقاب وهو الهلاك والعبودية والنهب، فهو اعتراف من عزرا أن الله حنون، لم يعاقبهم بحسب خطاياهم رغم فعلهم هذه الخطية الشنعاء.

٨٤: لدن الرب : حضرة الله.

وتد : قطعة من الخشب تثبت بها الخيمة في الأرض.

إن خطايا شعب الله شنيعة منذ سنيهاً طويلة والله أطال أناته كثيراً عليهم ولكن سمح لهم بالتأديب، وجاء غضبه عليهم ولكن لفترة قصيرة جداً يشبهها الله بلحيفة، حتى يتوبوا

سِفْرُ عَزْرَا

ويرجعوا إليه، ففترة السبي صغيرة جداً ولا تعد شيئاً أمام مراحم الله، التي يهبها لشعبه إلى الأبد في ملكوته.

وإن كانت الخطية قد طردت الشعب من الأرض التي وهبهم الله إياها، فيعود الله ويرجعهم إليها ويثبتهم فيها، كما تثبت الخيمة بالوتد في الأرض، على شرط أن يظلوا متمسكين بوصاياهم، كما يثبت المؤمنون به في كنيسته إلى الأبد، ما داموا متمسكين به. فاللحظة هي تأديب السبي والوتد هو وصايا الله وشريعته في العهد القديم، يضاف إليها في العهد الجديد الأسرار المقدسة.

إن تأديب الله ورحمته هدفها أن ننتبه ونرفض الخطية، فنستتير روحياً، فنرى الله ونتمتع بعشرته، فنقتضى حياتنا القليلة على الأرض، التي هي استعداد للسماء، حيث ندخل في أمجاد إلى الأبد، تهون أمامها كل أتعاب الأرض القليلة.

إن الابتعاد عن الله والسقوط في الخطية، الذي أدى إلى السبي هو فترة ظلمة، أما الرجوع إلى أورشليم وعبادة الله في هيكله فهو الاستنارة وهو الحياة التي ينالها الشعب في فترات عبادتهم لله وسط العبودية التي يخضعون لها في أشور، وبابل، ثم مادي وفارس.

٩٤: إن رحمة الله تتجلى في شعبه لاهتمامه بهم، مع أنهم مستعبدون لملوك أشور وبابل وفارس، فيتدخل الله بإعجاز ويحرك ملوك فارس، وهم كورش وداريوس، ثم ارتحسستا، فيعيدوا شعب الله إلى أورشليم ويشجعونهم ويعطونهم آنية بيت الرب وأموال وأخشاب وعطايا كثيرة؛ ليبنوا الهيكل ويعبدوا الله.

لم يعد الشعب فقط إلى أورشليم، بل بنى الهيكل أيام زربابل، ثم بالعبادة أيام عزرا، وأخيراً أعطاهم الله حائطاً في أورشليم، والمقصود حماية الله لهم والتي ظهرت أيضاً عندما بنى نحميا سور أورشليم وأبوابه.

ع ١٠-١٢: لا تتطلبوا سلامتهم : لا تعقدوا معاهدات سلام، أو تحالف معهم.
يستكمل عزرا اعترافه نيابة عن الشعب كله، فيقول ماذا نقول أمام مراحمك الكثيرة،
التي أعادتنا من السبي وبنيت لنا الهيكل وترعانا وتعطينا كل إحتياجاتنا، ولكن يا لخزينا فأمام
هذا الحب العجيب عصيناك وتركنا وصاياك؛ لأنك أعلنت لنا أن أرض كنعان التي ستملكنا
إياها هي أرض نجسة بعبادة الأوثان التي يعيدها الساكنين فيها وكل ما يتصل بها من خطايا.
وأن هذه الخطايا منتشرة في كل مكان في هذه الأرض.
وأوصيتنا ألا نرتبط بزيجات وثنية، كما أعلن لنا أنبياؤك، مثل موسى النبي
(تث ٧: ١-٣)، ولا نرتبط مع سكان الأرض الوثنيين بمعاهدات وتحالفات، بل لا نخالطهم؛
لنحيا في إيماننا بالله الواحد وسلوكنا المستقيم ولا نتشبه بخطايا الوثنيين.
ووعدتنا أن تسندنا وتحميننا، فنكون أقوياء وننال خيرات الأرض، بل نورثها أيضاً
لأولادنا طالما نحن مطيعين لوصاياك.

ع ١٣: يعترف أيضاً عزرا بأن التأديب الإلهي بالسبي هو أقل مما تستحقه خطايا شعبه،
فيعلن اعترافه بشناعة الخطايا التي أدت إلى أن يعاقب الله الشعب بالسبي. ولكن حتى بعدما
عاقب ظهرت مراحمه في إعادة البقية منهم، أي المحبين لله والعبادة في بيته عن طريق
الرجوع لأورشليم على يد زربابل، ثم عزرا.

ع ١٤: يستنكر عزرا ما فعله شعبه بعودتهم إلى كسر وصايا الله والتزواج بوثنيات.
ويعلن إستحقاقهم بعقاب أكبر بأن يفنى حتى البقية التي عادت إلى أورشليم؛ لأنها تجسست
بعبادة الأوثان؛ لأن رفض وصايا الله هي رفض لشخصه وإعلان عدم محبة الشعب له، فمن
يقبل الوصية يقبل الله واضعها.

ع ١٥٤: فى ختام الصلاة يعترف عزرا ببر الله وحنانه الذى ظهر فى أنه أبقى بقية لشعبه، أى الراجعين من السبى، الذين ساعدهم وبنى لهم الهيكل؛ ليعبدوه فيه.

وأكد عزرا أن خطيتهم على رؤوسهم وفى خزيٍ وخجلٍ أمام الله وسلمَ حياته هو الشعب لله؛ لأنهم مستحقون كل عقاب؛ لسبب الزواج بالأجنبيات ولم يطلب رحمة من الله، أو معونة لشعوره بخزي الخطية، وفى ثقة ترك حياته وشعبه بين يدي الله، مؤمناً بأبوته، التى لن تتخلى عنهم، أو تهملهم. إنه يشعر بشرف عظيم أن الله سمح له أن يقف ويصلى أمامه، فلا يستطيع أن يطلب أكثر من هذا. إنه اتضاع عجيب ومثال للصلاة المنسحقة والتوبة الحقيقية أمام الله.

✠ على قدر اتضاعك واعترافك بخطاياك وتذللِكَ أمام الله تنال مراحم كثيرة، فلا تترك يوماً ينتهى قبل أن تحاسب نفسك وتعترف أمام الله، فتنال غفرانه وبركاته.

الأصْحاحُ العَاشِرُ تدك الزيجات الوثنية

✠ ❦ ✠

- ١- بدأ السفر في الأصحاح الأول يحدثنا عن الرجوع الأول إلى أورشليم على يد زربابل، ثم بناء الهيكل.
- ٢- يحدثنا في الأصحاح السابع عن الرجوع لأورشليم على يد عزرا.
- ٣- يحدثنا هذا الإصحاح عن عزرا الراعى المنسحق في الصلاة والحازم في رعاية شعبه؛ لينقيهم من الشر بترك الزيجات الوثنية وكل ما يتعلق بها من خطايا، فاستطاع أن يجذب قلوب الشعب إليه ويطيعوه، فنالوا مراحم الله.

(١) الصلاة تنشئ توبة، (١٤-٨):

- ١- فلما صلى عزرا و اعترف و هو باك و ساقط أمام بيت الله اجتمع إليه من إسرائيل جماعة كثيرة جدا من الرجال و النساء و الأولاد لأن الشعب بكى بكاء عظيما. ٢- و أجاب شكينا بن يحنينيل من بني عيلام و قال لعزرا أننا قد خنا إلهنا و اتخذنا نساء غريبة من شعوب الارض و لكن الان يوجد رجاء لإسرائيل في هذا. ٣- فلنقطع الآن عهدا مع إلهنا أن نخرج كل النساء و الذين ولدوا منهن حسب مشورة سيدي و الذين يخشون وصية إلهنا و ليعمل حسب الشريعة. ٤- قم فان عليك الأمر و نحن معك تشجع و افعل. ٥- فقام عزرا و استحلف رؤساء الكهنة و اللاويين و كل اسرائيل أن يعملوا حسب هذا الأمر فحلفوا. ٦- ثم قام عزرا من أمام بيت الله و ذهب إلى مخدع يهوحنان بن الياشيب فأطلق إلى هناك و هو لم يأكل خبزا و لم يشرب ماء لأنه كان ينوح بسبب خيانة أهل السبي. ٧- و أطلقوا نداء في يهوذا و أورشليم إلى جميع بني السبي لكي يجتمعوا إلى أورشليم. ٨- و كل من لا يأتي في ثلاثة أيام حسب مشورة الرؤساء و الشيوخ يجرم كل ما له و هو يفرز من جماعة أهل السبي.

١٤: بعد صلاة منسحقة مملوءة دموعاً وتذلاً أمام الله ومصحوبة بالصوم، شعر عزرا باستجابة الصلاة، إذ تأثر من حوله عندما سمعوا صلاته، وحدثوا الآخرين من الشعب، فاجتمع عدد كبير من الشعب رجال ونساء وأطفال، ووقفوا وراءه أمام بيت الرب يصلون ويكون مثله، معترفين بخطاياهم، مقدمين توبة بانسحاق.

إن عزرا يشبه موسى وبولس في شفاعتهما عن شعبيهما أمام الله (خر ٣٢: ٣٣؛ ٢كو ١١: ٢٩)، بل هو رمز للمسيح المصلى في بستان جثيمانى والمصلوب عنا، ليشفع فينا بدمه شفاعة كفارية، ترفع عنا كل خطايانا، أى أن شفاعة عزرا وموسى وبولس التوسلية عظيمة في عيني الله، ليمد لنا مراحمه ويغفر خطايانا في دم المسيح.

لقد صلى عزرا بكل قلبه وثيابه ممزقة ودموعه منسكبة، ولم يهتم بمركزه، فكان مثلاً للصلاة العميقة التائبية أمام شعبه، مما جمع جمهور ضخم شاركوه الصلاة والدموع. ويُفهم من هذا أن صلاة عزرا كانت طويلة أثناءها اجتمع هذا الشعب الكبير وتُذكر جزء من هذه الصلاة في الأصحاح السابق (ص ٩: ٦-١٥).

٢٤: شكينا كلمة عبرية معناها "الله يسكن" وهو رجل يسكن الله في قلبه بالحقيقة وتأثر جداً بصلاة عزرا، وإن كان يحيئيل أبوه هو المذكور في (٢٦ع)، فيكون شكينا قد عانى من مشكلة الزيجات الوثنية في شكل زوجة أبيه الوثنية. وتقدم أمام عزرا وكل جمهور الشعب معلناً اعترافه بالخيانة عن الشعب، مع أنه هو نفسه لم يتزوج بأجنبية، ولكنه يقتدى بعزرا الذى يعترف عن شعبه.

وتظهر فضيلة عظيمة في شكينا، وهى الرجاء فى الله، الذى لا يترك شعبه، بل يسامحهم إن تابوا وأطاعوا وصاياهم بترك الزيجات الأجنبية، فهو لم يكتف بالتأثر والبكاء، مثل باقى الشعب، بل تقدم باعتراف مثل عزرا، ثم وعود سنراها فى الآيتين التاليتين.

إن شكينا هنا يمثل الشعب الذى يساند قائده عزرا بالتوبة والاعتراف والرجاء، كما تفعل الكنيسة وتصلى فى القديس من أجل البابا والأساقفة والكهنة والشمامسة.

الأصحاح العاشر

إن كانت خيانة شخص واحد وهو عخان بن كرمى قد سببت هزيمة لكل شعب الله أيام يشوع بن نون (يش ٧)، عندما تنتشر الخيانة بين الشعب بالزواج من الوثنيات تحتاج إلى توبة جماعية من الشعب والإنفصال عن الشر ليرحم الله ويغفر.

ع ٣٤، ٤: ارتبطت توبة شكينا كمثل للشعب بالعمل، فأعلن استعداد الشعب للإنفصال عن الزوجات الوثنيات وطردهن مع أولادهن، أى قطع الخطية وكل ما يتعلق بها؛ لأنهن مصدر الشر الذى يوقن فيه أزواجهن فى عبادة الأوثان وكل عادات الوثنيين المخالفة لوصايا الله. لم يكن هذا الفعل قسوة من شكينا؛ لأنه لا بد من التخلص من أسباب الشر - وهو الزوجات الوثنيات - بالإضافة إلى أن هؤلاء الزوجات إن كن يحبين أزواجهن لكن قد آمن بالله وعبده وختن أولادهن الذكور وبالتالي لا يتعرضن للطرده. وخاصة أن هذه الزيجات غير شرعية ولا تحتاج إلى إطلاق، بل هى علاقات زنا؛ سببها الوحيد هو الشهوة، بدليل قوله "تخرج النساء" وليس الزوجات فلم يتم لهن كتاب زواج وبالتالي لا يحتجن إلى كتاب طلاق. نرى خضوع شكينا للشرعية فى قوله "حسب الشريعة" واتضاعه فى قوله "حسب مشورة سيدى" أى عزرا.

يؤكد هنا شكينا مساندة الشعب، الذى يخاف الله لعزرا، فيطالبه بمعونة الله أن يطهر الشعب من النساء الوثنيات، فالله يحبه ومن أجله سيرهم شعبه. طلب شكينا من عزرا أن ينفذ مشيئة الله بقوله "إن عليك الأمر" أى نفذ شريعة الله لفصل الشعب عن الشر.

شكينا كان مقتنعاً بخطورة الزواج بالوثنيات ولكن لم يكن فى سلطانه أن يفصل الشعب عنها فنظر إلى عزرا الذى له السلطان وشجعه على تنفيذ شريعة الله، فشكينا لم يكتفِ بالبكاء وراء عزرا، مثل باقى الشعب، بل اعترف بخطية الشعب، وشجع عزرا. فالشعب يحتاج لقائد يقوده فى طريق الله والقائد أيضاً يحتاج لتشجيع الشعب ومساندته. كما نرى فى طقس الكنيسة فى القداس، كيف يصلّى الشعب عن البابا والأساقفة، أى القادة الروحيين.

٥٤: تشجع عزرا فعلاً بكلام شكينا، فقام ودعا رؤساء الكهنة واللاويين واستحلفهم، هم وكل الشعب الواقف وراءهم أن ينفذوا شريعة الله بإنفصال كل واحد عن زوجته الوثنية والأولاد الذين ولدوا منها، فوافقوا جميعاً وأقسموا على تنفيذ شريعة الله. اهتم عزرا أن يكون القرار بترك الزيجات الوثنية قراراً جماعياً، حتى يكون الكل مسئولين عن تنفيذه، فيضمن الدقة في التنفيذ. واهتم خاصة بالمسؤولين الدينيين عن الشعب وهم الكهنة واللاويين؛ لأنهم هم الذين سينفذون شريعة الله هذه.

٦٤: كان عزرا صائماً طوال اليوم، يصلى باكياً، وبعد اتفاق الشعب ورؤسائه الدينيين على ترك الزيجات الوثنية قام عزرا ودخل إلى إحدى الحجرات الملحقة بالهيكل وهي مخدع لشخص يسمى يهوحنان بن ألياشيب، لعله كان أحد رؤساء الكهنة، أو كاهناً وهناك أكمل صلواته، فلم يكتفِ باتفاق الشعب على طاعة الشريعة. ولكنه صلى ليكمل تنفيذ هذه الشريعة وبعد ذلك أكل طعاماً واستراح وغالباً بات هناك كما تنص إحدى ترجمات الكتاب المقدس. إن عزرا يمثل القائد الروحي، الذى لا يهدأ عن الصلاة والبكاء أمام الله عن شعبه بسبب أخطائهم، حتى تزول تماماً هذه الأخطاء؛ لأنه يذكر أنه كان ينوح بسبب خيانة أهل السبى.

٧٦، ٨: أطلق رؤساء الكهنة نداءً فى كل مكان سكن فيه سبط يهوذا والراجعين معه من أسباط إسرائيل أن يأتوا خلال ثلاثة أيام إلى أورشليم أمام هيكل الله. ورغم أن عزرا له سلطان أن يأمر بجمع الشعب، إذ أن الملك أعطاه هذا السلطان (ص٧: ٢٦) ولكنه جعل رؤساء الكهنة يجمعون الشعب؛ ليشعر الشعب أن القرار من الجماعة كلها وليس من فرد، فلا يحاول أحد مقاومة النداء.

ارتبط النداء بعقوبة لمن لا يأتى إلى أورشليم وهذه العقوبة هى :

- ١- أن يحرم كل مال هذا المخالف، أى تؤخذ أرضه وأملاكه التى سيضيعها ويعطيها لزوجته الوثنية مع أنها ميراث الله لشعبه.
- ٢- يُقرز، أى يُستبعد ويُعزل من شعب الله؛ لأنه ضد شريعة الله؛ حتى يشعر أنه يتحدى الله، فيخاف ويطيع النداء. والفرز معناه الحرمان من كل مواعيد الله.

الأصحاح العاشر

أعطى النداء مهلة ثلاثة أيام؛ لأنها الفترة الكافية ليأتى أى إنسان مهما كان يسكن بعيداً عن أورشليم ويحضر أمام هيكل الله.
ورقم ثلاثة يرمز لقيامة المسيح، فخلال هذه الفترة يأتى الكل إلى هيكل الله؛ ليعلنوا وينفصلوا عن الشر، فيقوموا من شهواتهم ويحيوا بنقاوة أمام الله.
✠ إن انسكابك أمام الله فى صلاة حارة يحل لك كل مشاكلك، مهما بدت مستعصية، تمسك بالصلاة وألح على الله حتى يعيد لك سلامك وينقذك من كل شر.

(٢) الوعد بترك الوثنيات (ع٩٦-١٧):

٩- فاجتمع كل رجال يهوذا و بنيامين إلى أورشليم في الثلاثة الأيام أي في الشهر التاسع في العشرين من الشهر و جلس جميع الشعب في ساحة بيت الله مرتعدين من الأمر و من الأمطار.
١٠- فقام عزرا الكاهن و قال لهم أنكم قد خنتم و اتخذتم نساء غريبة لتزيدوا على إثم إسرائيل.
١١- فاعترفوا الآن للرب اله آبائكم و اعملوا مرضاته و انفصلوا عن شعوب الأرض و عن النساء الغريبة.
١٢- فأجاب كل الجماعة و قالوا بصوت عظيم كما كلمتنا كذلك نعمل. ١٣- إلا أن الشعب كثير و الوقت وقت أمطار و لا طاقة لنا على الوقوف في الخارج و العمل ليس ليوم واحد أو لاثنتين لأننا قد أكثرنا الذنب في هذا الأمر. ١٤- فليقف رؤساؤنا لكل الجماعة و كل الذين في مدنا قد اتخذوا نساء غريبة فليأتوا في أوقات معينة و معهم شيوخ مدينة فمدينة و قضائهما حتى يرتد عنا نحو غضب إلهنا من اجل هذا الأمر. ١٥- و يونانان بن عسائيل و مجزيا بن تقوة فقط قاما على هذا ومشلام و شبتاي اللاوي ساعداهما. ١٦- و فعل هكذا بنو السبي و انفصل عزرا الكاهن و رجال رؤوس آباء حسب بيوت آبائهم و جميعهم بأسمائهم و جلسوا في اليوم الأول من الشهر العاشر للفحص عن الأمر. ١٧- و انتهوا من كل الرجال الذين اتخذوا نساء غريبة في اليوم الأول من الشهر الأول.

٩٤: أطيح الشعب رؤساء الكهنة وأتوا خلال الثلاثة أيام إلى أورشليم وهم سبى يهوذا وبنيامين، إذ يمثلون الأغلبية ومعهم بالطبع كل الراجعين من السبى من الأسباط الأخرى. اجتمعوا فى ساحة بجوار الهيكل وغالباً هى الساحة التى بجوار باب الماء، والذى اجتمع فيه بعد هذا الشعب أيام نحما (نح ٨: ١).

كان موعد اجتماعهم فى الشهر التاسع، أى شهر كانون الأول وهو يقابل شهر ديسمبر فى اليوم العشرين منه وهذا الشهر تكثر فيه الأمطار، فعندما اجتمعوا فى الساحة سقطت الأمطار بشكل غزير.

كان الشعب خائفاً من الله بسبب خطيته التى تعرضه للغضب الإلهى وبسبب أنهم مقبلون على ترك زوجاتهم الوثنيات وأولادهم منهن، كل هذا جعلهم فى رعدة، بالإضافة إلى إرتعادهم من برودة الجو وسقوط الأمطار، فكان اجتماعاً رهيباً أمام الله وهم ينتظرون حكم الله عليهم على يد كهنته.

نرى تجاوب الكهنة والشعب مع شريعة الله فى تنفيذهم الفورى لكلام عزرا، بعدما أفسموا أمامه بتنفيذ الشريعة ولم يؤجلوا النداء بسبب الظروف الجوية غير المناسبة وأطيح الشعب وحضر وسط الأمطار؛ لشعورهم بالخوف من الله القادر أن يبدهم بسبب خطيتهم بتزوجهم من الوثنيات.

شعر الشعب أن السماء تعبر عن غضب الله بإسقاطها الأمطار، فزاد هذا من خوفهم وثبت روح التوبة داخلهم.

١٠٤-١٢: قام عزرا وسط الجموع المحتشدة فى الساحة وأعلن لهم أنهم قد خانوا الله بزواجهم بوثنيات وانتقل سريعاً إلى العلاج فطلب منهم ما يلى :

- ١- الاعتراف بخطيتهم أمام الله؛ ليرحمهم ويسامحهم.
 - ٢- الانفصال عن الخطية، بطرد الزوجات الوثنيات وأولادهن والإبتعاد عن مخالطة الشعوب الوثنية المحيطة.
 - ٣- تنفيذ وصايا الله وشرائعه، أى عمل مرضاة الله.
- بانفصال الشعب عن شعوب الأرض عاد الشعب لبنوته لله بالتوبة العملية الكاملة واستحقوا مرحمه وبركاته ومواعيده.

الأصحاح العاشر

ع١٣: كان المشهد عظيماً ومرهباً، فأعلن الشعب خضوعه لله ولعزرا وعزمه على تنفيذ كل ما قاله عزرا لهم.

كان الله مع عزرا، فتكلم بسلطان وقوة وعمل الله في قلوب الشعب، فأطاعوا فوراً كلام عزرا، إذ شعروا أنه كلام الله لهم.

وأضاف الشعب أنه لا يمكن تنفيذ ما اعترفوا به من خلال هذا اليوم لما يلي :

١- الجو ممطر ويصعب الاستمرار ساعات طويلة تحت هذا المطر، إذ يتعرض الكثيرون للمرض، أو الموت.

٢- إتمام شريعة الله سيحتاج لوقت طويل، أى أياماً كثيرة، حتى يتم بدقة ولا يفلت أحداً من الخطاة وذلك بسبب كثرة الذين سقطوا فى خطية الزواج بوثنيات.

✠ إن التوبة هى طريقك للتخلص من كل خطاياك وضعفائك فأسرع إليها ولا تنهون مع الخطية، أو تتشكك فى نفسك بسبب ضعفك؛ لأن الله يحبك وينتظر توبتك؛ ليغفر لك ويعيد إليك بركاته.

ع١٤: اقترح الشعب اختيار رؤساء يرأسون كل شعب الله؛ لتنفيذ الانفصال عن الوثنيات. هؤلاء الرؤساء يمثلون محكمة عليا فى أورشليم تحت رئاسة عزرا؛ ليفحصوا كل الشعب ويحددوا من سيفصل عن الوثنيات.

ثم يحددوا مواعيد لكل مدينة، أو قرية، فيأتى شيوخها وقضااتها مع شعبهم إلى الله ويفحصوا بالتدقيق ويقرروا أسماء الذين سيفصلون عن زوجاتهم.

كان الشعب مازال فى خوف الله، فكانوا مستعدين لتنفيذ أوامر الله، مهما كانت صعبة؛ لئلا يصيبهم غضب الله، إذ تيقنوا أنهم مستحقين للعقاب الإلهي، الذى لم يتم بعد وسيرفع إذا أتموا توبتهم. إنه شعور توبة صادق وعملى.

ع١٥: كان الاتفاق جماعياً بين الشعب على القرارات السابقة ولم يشذ عن الجماعة إلا اثنان من الشعب قاما ضد هذا الاتفاق هما يونانان بن عسائيل ويحزيا بن تقوة وللأسف

ساعدهما إثنان يبدو أنهما لهما مكانة بين الشعب هما مشلام وشبتاي اللاوى العارف بالشريعة. ولعل السبب هو أن بعض أقربائهم قد سقطوا فى هذه الخيانة. فى ترجمات أخرى نجد كلمة قاوما بدل قاما ومنها الترجمة الإنجليزية للملك جيمس.

١٧،١٦٤: انفصل عزرا : تفرغ لهذا العمل.

بدأ تنفيذ ما إتفق عليه الشعب مع عزرا وأتى الشعب إلى اورشليم، كل مدينة وكل قرية وحدها مع شيوخها ونفذوا الانفصال عن الوثنيات خلال ثلاثة أشهر، بدأت من اليوم الأول فى الشهر العاشر حتى اليوم الأول من الشهر الأول. ونستنتج من طول الفحص وهى ثلاثة أشهر ما يلى :

- ١- أن الخيانة كانت منتشرة بين الشعب، أى كثرت الزوجات الوثنيات.
- ٢- تم الفحص بكل تدقيق حتى لا ينسى أحد ويقع غضب الله على الجماعة كلها، وحتى لا يظلم أحد، أى يعطى فرصة للدفاع عن نفسه إن كانت زوجته يهودية، أو وثنية وتهودت وأنه أولاده، ليسوا من وثنيات. أى أن العدل كان كاملاً ومخافة الله تغطى كل القلوب.

(٣) أسماء المنزوحين بأجنبيات (١٨٤-٤٤):

- ١٨- فوجد بين بني الكهنة من اتخذ نساء غريبة فمن بني يشوع بن يوصاداق و اخوته معشيا والبعزر و ياريب و جدليا. ١٩- و أعطوا أيديهم لإخراج نسانهم مقربين كبش غنم لاجل اثمهم.
- ٢٠- و من بني أمير حناني و زبديا. ٢١- و من بني حاريم معسيا و ايليا و شمعي و يحنيل و عزيا.
- ٢٢- و من بني فشحور اليوعيناي و معسيا و اسمعيل و نثنيل و يوزاباد و العاسة. ٢٣- و من اللاويين يوزاباد و شمعي و قلايا هوقليطا و فتحيا و يهوذا و البعزر. ٢٤- و من المغنين الياشيب و من البوابين شلوم و طالم و أوري. ٢٥- و من إسرائيل من بني فرعوش رميا و يزيا و ملكيا و ميامين و العازار و ملكيا و بنايا. ٢٦- و من بني عيلام متنيا و زكريا و يحنيل و عدي و يريموث و ايليا.
- ٢٧- و من بني زتو اليوعيناي و الياشيب و متنيا و يريموث و زاباد و عزيزا. ٢٨- و من بني باباي

الأصْحاحُ العَاشِرُ

يهوحانان وحننيا و زباي و عثلاي. ٢٩- و من بني باني مشلام و ملوخ و عدايا و ياشوب و شال وراموث. ٣٠- و من بني فحث موآب عدنا و كلال و بنايا و معسيا و متيا و بصلئيل و بنوي و منسى. ٣١- و بنو حاريم اليعزر و يشيا و ملكيا و شعيا و شعون. ٣٢- و بنيامين و ملوخ و شمريا. ٣٣- من بني حشوم متناي و متانا و زاباد و اليفلط و يرميماي و منسى و شعيا. ٣٤- من بني باني معداي و عمرام و اوئيل. ٣٥- و بنايا و بيديا و كلوهي. ٣٦- و ونيا و مريموث و الياشيب. ٣٧- و متيا و متناي و يعسو. ٣٨- و باني و بنوي و شعيا. ٣٩- و شلميا و ناان و عدايا. ٤٠- و مكندباي و شاشاي و شاراي. ٤١- و عزرتيل و شلميا و شمريا. ٤٢- و شلوم و امريا و يوسف. ٤٣- من بني نبويعيثيل و متيا و زاباد و زينا و يدو و يوئيل و بنايا. ٤٤- كل هؤلاء إتحذوا نساء غريبة و منهن نساء قد وضعن بنين.

أعطوا أيديهم : أعلنوا بإشارة بأيديهم صدقهم وإقرارهم وقسمهم أن ينفذوا كلام الله كما يرفع الإنسان يده فى المحكمة عندما يُقسم.

نرى فى هذه الآيات ما يلى :

١- كشف بأسماء التائبين الذين خانوا الله وأعلنوا توبتهم وانفصلوا عن زوجاتهم الوثنيات وأولادهن.

٢- لم يحاب عزرا الكهنة، أو اللاويين باعتباره كاهن ولكن بدأ بهم وأعلن المخطئين منهم.

٣- للأسف كان من ضمن الخائنين الذين تزوجوا من أجنبيات كاهن من نسل يشوع رئيس الكهنة الذى أتى مع زربابل (ع١٨).

٤- قدم كل نائب كبشاً ذبيحة إثم عن خطيته (ع١٩)، كما نصت الشريعة (لا٥: ١٥، ١٦).

٥- احتوى كشف التائبين على ١١٣ رجلاً منهم ١٧ كاهناً وعشرة من اللاويين، بما فيهم من مغننين وبوابين، ثم ٨٦ رجلاً من باقى الشعب أى من إسرائيل (ع٢٥).

٦- بدأ سفر عزرا بكشف الراجعين إلى أورشليم، المحبين لله وعبادته وينتهي بكشف التائبين عن الخطية؛ ليحيوا لله في نقاوة.

٧- بعدما تاب الشعب في نهاية سفر عزرا للأسف عادوا ثانية وتزوجوا من أجنبيات، فاضطر نحميا بعد ١٣ عاماً أن يوبخهم بشدة ويؤدبهم ويفصلهم عن زوجاتهم الوثنيات (نح ١٣ : ٢٣).

† إن دخول الخطية يأتي بسهولة ولكن التخلص منها يحتاج لمعونة الله وجهاد شديد، فليبتك يا صديقي تحترس من مصادر الخطية وتبتعد عن الخطايا الصغيرة حتى لا تسقط في الخطايا الكبيرة. دقق في نظرك وفكرك حتى لا تسقط في الكلام والعمل الشرير والله سيساعدك؛ لأنه يفرح بجهادك وتدقيقك.

موجز لأهم شخصيات حياة عزرا

- ١ - عزرا اسم عبرى معناه عون.
- ٢ - ولد عزرا فى السبى وهو من نسل كهوتى، فهو أحد أحفاد فينحاس بن ألعازار بن هارون. وكذلك أحد جدوده هو حلقيا رئيس الكهنة، الذى كان أيام يوشيا الملك واكتشف نسخة الشريعة فى بيت الرب عند تجديده وترميمه.
- ٣ - أنعم عليه الله بوظيفة كاتب فى الدولة الفارسية وصار مقرباً ومشيراً للملك أرتحسستا الفارسى ولكنه لم ينشغل بمركزه عن محبة الله، فاهتم بكلمة الله حتى أنه ضحى بوظيفته وعاد لأورشليم؛ ليخدم الله فى هيكله.
- ٤ - اهتم بكتابة شريعة الله ودراستها وفهمها، فصار ماهراً فى نسخ وفهم وتعلم هذه الشريعة (عز ٧: ١٠) ولم ينشغل بالعلوم الكلدانية، التى كانت تتميز بها المملكة البابلية والفارسية.
- ٥ - اهتم بجمع أسفار الكتاب المقدس فى السبى عن طريق المسبيين وقد يكون حصل على نسخة من الشريعة كانت مع آنية بيت الرب التى أخذها نبوخذنصر. واهتم بفهم وتفسير هذه الأسفار، فهو إنسان محب جداً للكتاب المقدس.
- ٦ - أنشأ مجمعاً لليهود فى أرض السبى؛ لتقرأ فيه الأسفار المقدسة وتُشرح وتُؤدى فيه الصلوات.
- ٧ - يذكر التقليد اليهودى أنه كان رئيساً لمجمع لشييوخ اليهود، يتكون من ١٢٠ شخصاً اهتموا بترتيب أسفار العهد القديم.
- ١٠ - نتيجة علاقته القوية بالملك أرتحسستا أرسله إلى أورشليم؛ ليتفقد أحوالها كمنسوب عن الملك وأمره أن يأخذ كل اليهود الذين يريدون الرجوع معه إلى أورشليم وهكذا قاد الفوج الثانى الراجع من السبى.

- ١١ - تميز بحب عبادة الله، فاهتم بالصوم والصلاة (عز ٨: ٢١، ٢٣؛ عز ٩، ١٠) وقاد الشعب في تقديم الذبائح، فكانت علاقته قوية بالمذبح وكل تفاصيل العبادة.
- ١٢ - إتصف بالالتضاع وإنكار الذات، فنسب رجوعه لأورشليم واهتمامه ببيت الرب إلى الملك. وكان متضعباً في انسحاقه أثناء صلاته وتذللته، متقدماً أمام الله بالتوبة عن شعبه (عز ٩: ٦).
- ١٣ - كان رقيق المشاعر، تأثر جداً لخيانة شعبه، فتذلل أمام الله ومنتف شعره ومزق ثيابه ولم ينتهر أحداً ولكن في نفس الوقت كان حازماً، مدققاً في تنفيذ الشريعة مع كل المخطئين حتى الكهنة (عز ١٠: ١٨).
- ١٤ - كان عزرا متميزاً بإيمانه القوى بالله، فلم يطلب حراسة من الملك أرتحسستا أثناء الطريق إلى أورشليم وأثناء اهتمامه بتنفيذ الشريعة رغم خيانة الكثيرين (عز ٨: ٢٢).
- ١٥ - شارك عزرا في النهضة الروحية التي قام بها نحميا، الذي وصل إلى أورشليم بعد عزرا بثلاثة عشر عاماً. فإهتم بقراءة الشريعة وتفسيرها هو والكهنة واللاويين المساعدين له (نح ٨: ١).
- ١٦ - يرى الآباء أن عزرا هو موسى الثاني؛ لأنه أخرج الشعب من عبودية بابل، كما أخرج موسى شعبه من عبودية مصر، حتى وصل بهم إلى مشارف أرض كنعان وعلم الشريعة وجمع الأسفار، كما استلم موسى الشريعة من الله وعلمها للشعب.

رموز المسيح والكنيسة عزرا رمز للمسيح

عزرا يرمز للمسيح فى نواحى كثيرة أهمها :

١- الكهنوت :

كان عزرا كاهناً من سبط لاوى والمسيح هو الكاهن الأعظم.

٢- الراعى :

دُعِيَ عزرا بهذه الصفة فى (إش ٤٤ : ٢٨) والمسيح هو الراعى الصالح.

٣- البنل :

تنازل عزرا عن مكانه المقرب للملك أرتحشستا وقصره العظيم وذهب إلى أورشليم ذات الأسوار المهدمة والأبواب المحروقة والمسيح تنازل عن مجده السماوى وولد فى مذود حقير.

٤- المسيبين :

عاد عزرا باليهود المسيبين إلى المدينة المقدسة أورشليم والمسيح ردَّ المسيبين فى الجحيم وأصعدهم معه إلى الفردوس؛ ليدخلوا أورشليم السماوية.

٥- البكاء :

بكى عزرا فى صلاته من أجل شعبه الخائن والمسيح بكى على أورشليم؛ لأنها لم تتب (عز ١٠ : ١ ؛ لو ١٩ : ٤١-٤٤).

٦- العدل والرحمة :

احتوت صلاة عزرا على استحقاق شعبه لعقاب العدل الإلهى وكذلك شكره على رحمة الله التى أعادت الشعب من السبى. وصليب المسيح التقى فيه العدل والرحمة؛ حتى ينال المؤمنون به الخلاص.

٧- الشفاعة :

تقدم عزرا كمدنّب أمام الله يطلب غفراناً له ولشعبه، مع أنه شخصياً لم يخطئ والمسيح البار القدوس مات عن خطايانا على الصليب كشفيع كفارى ليكفر عن خطايا شعبه.

٨- الشريعة :

علّم عزرا شريعة العهد القديم لشعبه والمسيح علّم شريعة العهد الجديد للمؤمنين به.